وقد وقف هذا الكتاب محمود بن عبد الله
وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن
استعيذ بالله فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه
صدق الله العظيم

الهي



1

الماهية عين الماهية
يعنى ان الماهية هي موجود

مختصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح
المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني
ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة
وعلى اله واصحابه المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو
بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالا
بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها
الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت
الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني
صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه
وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت

قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين
قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ
على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا
واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع
باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها امر لا يسعه مقدرة
البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن
قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه
فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية اثار السلف ادراج
الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح
واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض
من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون
ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا
شغفا وغراما وظماء في هواجر الطلب واواما
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا
ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة
بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي

البلدان بي في الاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء ولعن كل
سطر منه في شطر من الغبراء يوما بحزوى ويوما بالعقيق
وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله
تعالى للاتمام وقوضت منه خيام الاختتام بعد ما كشفت
عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده
على طرف الثمام فجاء بحمد الله كالبروق النواظر ويجلو صدور
الاذهان ويرهف البصائر ويضئ الباب ارباب
البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية
والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل لسعد الزمان وساعد الاقبال
ودنى المنى واجابت الامال وتبسم في وجه رجاء المطالب
بان توجهت تلقاء مدين المآب حضرة من انام الانام
في ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل والاحسان
ورد بسياسته الكرى الى الاجفان وسد بهيبته دون
ياجوج الفتنة طرق العدوان واعاد رسم الفضائل
والكمالات منشورا ووقع باقلام الخطيات على صحائف
الصباح لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم

جمع سجل بالفتح وهو الدلو

الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم
ملجأ صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته
في خليقته حافظ البلاد وناظر العباد وماحي ظلم الظلم والعناد
رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية
خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن
بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة
ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان محمود
جاني بيك خان خلد الله سرادقات عظمته وجلاله وادام
رواء نعم الامال من فضاله فحليت بهذا الكتاب المنتخب
باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرافة والافضال
فجعلته خدمة لسدته التي ملثم شفاه الاقبال ومعول رجاء
الامال ومهد العظمة والجلال لازالت محط رحال الا
الافاضل وملاذ ارباب الفضائل وعون الاسلام
وغوث الكلام بالنبي وآله عليه وعليهم السلام الحمد
هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او غيرها
والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان
او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان

ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة
ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار
المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله
هو اسم لذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد و
العدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام
الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في
قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما يجيء وان كان ذكر الله اهم
نظرا الى ذاته على النعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايذانا
لقصور العبارة على الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء
دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة
الاستهلال وتنبيها على فضله نعمة البيان من اللسان ما
لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق
وترك فاعل الآيات الا انه هذا الفعل الاصلح الانه وفصل
الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب

قوله مهما يكن من شيء مهما مبتدأ قال في المغني اللبيب ومعناه ما لا يعقل غير الزمان مع تضمين
الشرط وخبره فعل الشرط وحده او الجواب وحده او مجموعهما على الاختلاف ويكن تامة بمعنى يوجد وفاعله
ضمير راجع الى مهما ومن شيء بيان له وفائدته زيادة البيان والتعميم لا انه من زائدة وشيء فاعل يكن
لبقاء المبتدأ بلا عائد اذ التقدير مهما [illegible] الاستغناء [illegible] لا يعاد اليه وقد يقال مهما خبر يكن على انها ناقصة
وشيء اسمه ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي والاول هو الاوجه
حسن چلبي

به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى
آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف
واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحبه
الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية
المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه
اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد
والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط
والفاء لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط
لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم
وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف لمعنى اذ استعمل استعمال
الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو علم
المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا
وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيرها من العلوم
كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون
من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب
البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق

البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عم وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه
الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه
تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل
لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في
البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا
تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب
المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونها اتمها
تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول
هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل

من الفعل ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظ
عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل
المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب
والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا
خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد
عما فيه من الحشو الفت مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع
جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده
ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات
القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير
جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا
متعديا الى مفعولين فحذف المفعول الاول ههنا والمعنى
لم امنعك جهدا في تحقيقه اي في المختصر وتهذيبه اي تنقيحه
ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من
ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة

المصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه
تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة
في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل
فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر
منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد
كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها
اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم اقف في كلام احد
بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون
كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسئل الله
قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فصله حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم
الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي
وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى

لانه لو قال واسئل لا يكون الواو للحال لان المضارع اذا وقع حالا لا يدخل فيه الواو واذا قدم فاعله يكون جملة اسمية فيدخل الواو عليها شرح

وانما فسر حسبي بالمحسبي لان الخبر يكون فعلا او اسم فعل وههنا ليس كذلك وح يفسر بالمحسبي لانه اسم فعل شرح

يقال احسب الشيء اذا كفاه والدليل على ان الحسب بمعنى المحسب انك تقول هذا الرجل حسبك فتصف النكرة به لان اضافته الى الكاف بمعنى المحسب غير حقيقية حسن چلبي

خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها

وعلى كلا التقديرين لا يرد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة
رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان
يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثاني المقدمة
والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تادية
المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل
الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله
ولما انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في
الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي كلا
المقدمة فانه لا يقتضي لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام
والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان
يقع من المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة
منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه
الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي
ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في
علمي البيان والمعاني وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط

المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي تنبئ في الاصل عن
الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة و
والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام
ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع
انه متصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا
على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه
بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان
الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل الكلام المركب
وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعني
ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان

ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من البلاغة
والفصاحة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر
يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى
الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة
في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه
اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة
والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او
مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي
ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل
اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر
والمثنى هو المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الرأس

بخطوط وان شعره ينقسم الى عفاص ومثنى ومرسل والاول
تغيب في الآخرين لكثرتها والغرض بيان كثرة الشعر والضابط
ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على
ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان
منشأ الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة
التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال
مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة
ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل
المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا من
المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان
فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير
تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام
بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو

سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على
كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز
الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول
العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما
اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لا يجعل
اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت هو
ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح
به الامام المرزوقي رحمة الله عليه حيث قال السريجي منسوب
الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه
حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اى
حسنه ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت من
الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح

لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما
ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجها
السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول ابي الطيب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف
النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل
واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي
من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم و
افرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر
للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم
والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه
واحترز به عن زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل
هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين
الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر
لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات
الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر

~~تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيح لانه يصدق عليه انه خالص عن~~
تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون
تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة
~~فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام~~ كقوله وليس قرب
قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان
قفر اي خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال لها الهاتف صاح واحد منهم على حرب
ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدأ خبره قوله معي وانما مثل
بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان
منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف
منها وهو تكرار امدحه امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء
لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل
هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه

انشد هذه القصيده بحضرة الاستاد ابن العميد الذي فلما بلغ
هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء
فقال غير هذا اريد فقال لا ادري من غير ذلك فقال
الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع
اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب
صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام ابن عبد
الملك وهو ابراهيم هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله
في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملك
اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك
المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا
ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه
ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي

ذكر المصدر وراء المفعول كما ذكر المفعول
المصول وراء المصدر نحو قوله تعالى ما تكم
المصون يعني الفتنة

وان كان نا ... في الكلام جاريا على القوانين فان
سبب التعقيد يجوز ان يكون اجتماع امور كل منها
سائغ الاستعمال في كلام العرب ويجوز ان يكون التعقيد
حاصلا ببعض منها لكنه مع اعتبار الجميع يكون اشد
واقول قد ذكر ضعف التاليف لا يكون مغنيا عن
ذكر التعقيد اللفظي كما توهم بعضهم مطول

10

يقاربه بالاجنبي الذي ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على
المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله اسم وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن
ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع
عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها
جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على
المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة
اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة و
الضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم
اي لا يكون من المعنى ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع
في الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني
المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى
الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف لم يقل كقوله لئلا
يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم

قوله ويسعد الى بالاسعاد والاعانة وانث الفعل لان المراد بسبوح الفرس وهو مؤنث سماعي كما في الشرح بقوله بسبوح يعني الفرس المذكر والمؤنث قال المراد بقوله يسعد في اسعد بمعنى لا الاسعاد ... واستعمل الصورة الاسعاد والاقرب ان يقال ... الامر انه التجدد يعرف المقام
حسن چلبي

قوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ... العبارة الدالة على الاسعاد ... الى الوصل ... والقرب اي ذات الحي طب
اي الحلوها من الدموع

لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح عيناى الدموع لتجمدا طلب
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكابة
والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية
عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء
وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة
ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها
على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع غصصها
واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لا تسبب
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح
الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز
وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة
الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن
الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء صفة سبوح
منها حال من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل
الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على

تكرار اللفظ اعادته وكثرة التكرار ان يكون فوق الواحد ...

قوله فاعل الظرف ... حسن چلبي

قوله كذا في الصحاح ... حسن چلبي

على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه
لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا و
تتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة
الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعا
تأنيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت
شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع
هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى من سعاد ومسمع
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى
مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح
فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه
سعاد وتسمعين كلامها وفي ذلك مما يشهد به العقل
والنقل وفيه نظر لان كلا من التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في
التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا

قوله حمامة جرعى ...

وفي الحديث قال النبي ... الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ...

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم
ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا تقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقوله لا تقتضي القسمة
الكميات وبقوله واللاقسمة النقطة والوحدة وقوله اوليا
ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة
قوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى
فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك الاتيان وقوله يقتدر
بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه
يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم
يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر
واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي
فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع
الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى
الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد

تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار
مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك
انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان
الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى
انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق
للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى
ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار
اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا
عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين
الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في
الحال كونه زمانا لورود الكلام وفي المقام كونه محلا له وفي
هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها
يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين
المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق

او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد
او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك
ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام
تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه
شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين
مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم
يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل
انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي
فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها
مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل
المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان
مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع
الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع

وانما كان اظهر لان خلاف الفصل هو الوصل لا غير بخلاف ما لو قال يباين مقام خلافه لانه يوهم بان للفصل خلافا غير الوصل وهو فاسد ١٢

لامرين احدهما التنبيه على ان باب [illegible] عظيم الشان رفيع القدر حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والثاني انه من الاحوال المختصة [illegible] مطول

لكونه غير مختص [illegible] ولانه عظيم الشان كثير المباحث وقد اشار في المفتاح الى تفاوت الايجاز والاطناب بقوله ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام فان لكل من الايجاز والاطناب لكونهما نسبيين [illegible] مراتب متفاوتة مطول

وكان الانسب ان يذكر مع الغبي الفطن لان الذكاء شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء وسمي بهذه القوة الذهن وجودة تهيؤها لتصور ما يرد عليها من الغير الفطنة والغباوة عدم الفطنة عما من شانه ان يكون فطنا بل الغبي هو الفطن مطول

13

وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب
تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبر الشيء اذا نظر
اليه وراعى حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام
الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب
ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من
حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض

ظاهر هذه العبارة ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وهو فاسد لان ما يقرب منه
انما هو من المراتب العلية ولا جهة لجعله من الطرف الاعلى الذي تنتهي البلاغة اليه او المناسب ان يوخذ ذلك حقيقيا
كالنهاية او نوعيا كالاعجاز وان قيل المراد ان الطرف الاعلى حد الاعجاز في كلام غير البشر وما يقرب منه في كلام
البشر لان الاول حد لا يمكن للبشر ان يعارضه والثاني حد لا يمكنه ان يتجاوزه او المراد ان الاعلى هو نهاية الاعجاز
وما يقرب من النهاية وكلاهما الاعجاز قلنا اما الاول فشيء لا يفهم من اللفظ مع ان البحث في بلاغة الكلام من حيث
هو من غير نظر الى كونه كلام البشر او غيره واما الثاني فلا يدفع الفساد على ان الحق هو ان حد الاعجاز يعني مرتبته الى مرتبة

المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بادائه وذلك لان البلاغة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض
التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة وكثيرا نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان
وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف
الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال
ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى
وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج
عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف
على قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع
ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في
المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد
اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب
من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل

واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي
ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب
عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب
ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على
اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة
بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية
الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن البلاغة والى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والـ
والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام لانها ليست
مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل
بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك
في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح
لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس

بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام
فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا لجواز ان يكون لاحد
ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابق لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى
الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما
ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد
الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا
لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح
من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها و
الثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي
يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني
به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره يعني ان من تتبع
الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة
علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من

15

من الغرابة وبهذا تبين ان المراد فساد ما قيل انه ليس
في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في موجبه الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة
القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون
الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر
دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن
زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا
ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس
وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين
لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه
اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية
المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان

فان المعاني تختص بقيد الاحتراز عن الخطا في المطابقة لا تبحث عن غيره والبيان تختص بقيد الاحتراز عن التعقيد المعنوي لا تبحث عن غيره بخلاف العلوم المذكورة والحق فانها ليست تختصة بالقيود المذكورة فان الصرف مثلا كما يبحث عن مخالفة القياس كذلك يبحث عن غيرها والنحو كما يبحث عن ضعف التاليف كذلك يبحث عن غيره وهكذا البواقي

توابع

واما تسمية العلوم الثلثة بالاسامي الثلثة فلان علم المعاني يبحث عن الكيفيات والخصوصيات التي تعتبر في المعنى اولا وبالذات وبالالفاظ ثانيا وبالعرض فيتعلق علي ان هذا العلم يتعلق بالمعاني وكيفياتها لا بالالفاظ الفيها علي ما يسبق الي بعض الاوهام وعلم البيان يتعلق باظهار تمام المراد وبيانه بالطرق المختلفة بحيث لا يحتوي علي تعقيد فيه وعلم البديع يتعلق بامور مستبدعة في باب التحسين يصار اليها بعد تمام البلاغة من رعاية المطابقة ووضوح الدلالة واما تسمية الجميع بعلم البيان فلتعلقها بالبيان اعني المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير من حيث انه يؤلف حتي يكون علي ما ينبغي ويستحسن اما تسمية الاخرين بعلم البيان فعلي سبيل التغليب وتسمية المحسنات البديعية بالمحسنات البيانية من انواع التشبيهات والمجازات والكنايات واما تسمية الجميع بعلم البديع فلتعلقها بما هو مستبدع بالنسبة الي الكلام الذي يؤدي به اصل المعنى الذي يتداول فيه الخاصة والعامة مصنف

فان قيل الفن الاول اشارة الي ما سبق من قوله وما يحترز به عن الاول اي الخطا في تادية المراد وقد صرح انه علم المعاني فما الفائدة في قوله الفن الاول علم المعاني قلنا لما حمل التسميتين الاخريين اعني البيان والبديع على الفن الثاني والثالث بعد التعهد حمل هذا ايضا اجرا للفنون الثلثة علي وتيرة واحدة

وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين اعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول

علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبر في علم البيان مع زيادة شيء اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق

فان قلت اذا كان احوال اللفظ هي التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهي بعينها الاعتبار المناسب الذي هو مقتضى الحال كما يشعر عنه لفظ المفتاح حيث يقول اي الى المقتضية للتاكيد او الحذف او الذكر او غير ذلك فكيف يصح قوله الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وليس مقتضى الحال الا تلك الاحوال بعينها قلت قد تسامح في القول بان مقتضى الحال هو التاكيد والذكر ونحو ذلك بناء علي انها هي التي بها يتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق كلام مؤكد وكلام يذكر فيه المسند اليه وكلام يحذف وعلي هذا القياس ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذي اورده المتكلم يكون من جزئيات ذلك الكلام ويصدق هو عليه صدق الكلي على الجزئي مثلا يصدق علي ان زيدا قائم انه كلام مؤكد وعلي زيد قائم انه كلام ذكر فيه المسند اليه وعلي قولنا الهلال والله انه كلام حذف فيه المسند اليه والظاهر ان تلك الاحوال التي بها تتحقق مطابقة هذا الكلام لما هو مقتضى الحال في التحقيق فافهم منقول

16

يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا خرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال

قوله وينحصر المقصود لايخفى ان ظاهر ينحصر في عبارة المص راجع الى علم المعاني
لكن لما قال المص في الايضاح الذي هو كالشرح لهذا الكتاب وينحصر المقصود
اورد الشارح لفظ المقصود تاسيسا له وتنبيها على ان المنحصر علم المعاني
باعتبار كونه مقصودا اصليا وبهذا يظهر خروج الاشياء اللتي
وان عدت مندرجة في بعض علم المعاني تغليبا لشدة اتصالها
حيث دونت معه فلفظه بيانية في التحقيق حسن جلبي

الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه
مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ
بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في
الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري احوال
المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة
وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة
يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم
وهي تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه
سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات
وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء
في هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي
فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد
الازمنة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية
تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين
او سلبيين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام

17

الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس
فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبته بحيث
تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى
كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء
او يكون لنسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة
او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام
الحاصلة في الذهن لابد ان يكون بين الشيئين ومع قطع
النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون
هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان
النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود
النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كا
لمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر
او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير

ثم هذا البحث بالسبعة لانه قد شبق منه ذكرها في قوله تطابقه اولا تطابقه وقد علم ان الخبر كلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة تطابقه او لا تطابقه فالخبر على هذا بمعنى الكلام المخبر به كما في قولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب وقد يقال بمعنى الاخبار كما في قولهم الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به بدليل تعديته بعن فلا دور وايضا الصدق والكذب يوصف بهما الكلام والمتكلم والمذكور صفة الكلام بمعنى مطابقة نسبته للواقع وعدمها والخبر عن الشيء بانه كذا التعريف لما هو صفة المتكلم فلا دور

معطوفة

واتفقوا على انحصار الخبر في الصدق والكذب خلافا للجاحظ ثم اختلف القائلون بالانحصار في تفسيرهما فذهب الجمهور الى ما ذكره المص بقوله منقول

والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله يطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية

كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام

اى فى تسمية هذا الاخبار اى الى عن المواطاة
شهادة لان المواطاة مشروطة فى الشهادة
وفيه نظر لان مثل هذا يكون غلطا فى اطلاق
اللفظ لا كذبا لان تسمية الشى بالشى ليس
من باب الاخبار ولو سلم فاشتراط المواطاة
فى مطلق الشهادة ممنوع وحاصله انكر
مع كون التكذيب راجعا الى قولهم
انك لرسول الله مستندا بهذين الوجهين

والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف
او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى قولهم انك لرسول الله
لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقاد
باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكانه قيل
انهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق وح
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا
يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين
الى الاعتقاد اى حظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب
واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم
مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اى غير هذين القسمين وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد
المطابقة اوبدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع
اعتقاد المطابقة اوبدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق

19

بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا
اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد
وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على احدهما بدليل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا
اخبار النبى عم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فى الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى
اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق فى
بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى
قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشى
يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لا يعتقدونه
اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى
هذا المقام الصدق الذى هو بمراحل عن اعتقادهم

ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم
بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من
اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر
ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى
هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق
عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل
على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال
بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى
عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه
الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب
بل هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون حصرا للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعنى الكذب في عمد والكذب لا عن عمد
احوال الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها
الى الاخرى بحيث يفيد ان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة
مباحثه ثم قدم احوال الاسناد الخبرى على احوال المسند اليه
والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو

20

انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات
الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لا
لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله
تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه
ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب اما الحكم مفعول
الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم
هنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا
لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل
على ثبوت المعنى وانتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا
زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له
احتمال عقلي لا مدلول ومفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول
اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فايدة الخبر والثاني اى كون
المخبر عالما به لازمها اى لازم فايدة الخبر لانه كلما افاد الحكم
افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس
الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن

حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم
فايدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد
منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه
وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب
العالم بهما اي بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقي
اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه على موجب العلم
فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول
للعالم التارك الصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشي منزلة
الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشي منزلة
عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن
من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه

فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد
فيه متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن موكدات
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان
المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بموكد ليزيل ذلك المؤكد تردده
ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان
المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار
اي تقديره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد
الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا
مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة والا فالمكذب

اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا
والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه
المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس كما هو في صورة اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه
اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء
اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل
من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في
الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب

نصب على الظرف او على المصدر اي حينا كثيرا او اخراجا كثيرا مقول

يعني ان وقوعه في الكلام كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا مقول

فان قيل اذا كان الملوح بحيث يصير المخاطب طالبا للحكم مترددا فيه كان ايراد المؤكد من باب اخراج الكلام على مقتضى الظاهر فلا يكون مما نحن فيه قلت لا نم ذلك وانما يكون ان لو كان المؤكد نظرا الى كون المخاطب طالبا مترددا بل انما هو نظر الى الملوح الذي من شانه ان يصير المخاطب طالبا بسببه فلا ... ما ذكرتم

22

المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل
انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير
المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من
امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان بني عمه رماحا لكن مجيئه
واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه
يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة
المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح
مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء
كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما
التفت لفت الكفاح ولم تقو يده لحمل الرماح على طريقة قوله
فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم
يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع كانه يخاف
عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء
لقلة غنائه وضعف ثباته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه
اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد
ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان

قوله جاء شقيق ...
وقيل واضعا ... على ...
...
والا عزل ... الذي لا سلاح معه
والقوم عزل ... بالتشديد ...

يكون معلوما لم يشاهد اعنه كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق
من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام
وقيل كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان
مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل
معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب
ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به
نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره
وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير
من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم
من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه
تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا
اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن
المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب

منها ان الضمير في معه للخبر اي المخبر اي مع المخبر يعني من الدلائل لو تامله المنكر لارتدع ومنها ان ما عبارة عن العقل اي مع المنكر عقل لو تامل به فحذف الجار واوصل الفعل ومنها ان ما عبارة عنه ايضا الا ان المستتر في تامله راجع اليه والبارز فيه راجع الى الخبر المنكر اي مع المنكر عقل ان تامل ذلك العقل الخبر لارتدع عن انكاره سعد رحمه الله

وجعل الحقيقة والمجاز صفة للاسناد دون الكلام كما جعله عبد القاهر وصاحب المفتاح فان قلت لان نسبة الشيء يسمى حقيقة ومجازا الى العقل على هذا النفي بلا واسطة وعلى قولهما لاشتماله على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد يعني ان تسمية الاسناد حقيقة عقلية انما هي باعتبار انه ثابت في محله ومجازا باعتبار انه متجاوز اياه والحاكم بذلك هو العقل دون الوضع لان اسناد الكلمة الى الكلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فان ضرب مثلا لا يصير خبرا عن زيد بواضع اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له وانما الذي يعود الى الواضع انه لاثبات الضرب دون الخروج وفي الزمان الماضي دون المستقبل فالاسناد ينسب الى العقل بلا واسطة والكلام ينسب اليه باعتبار ان اسناده منسوب اليه مطول

ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء
كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة
او مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما
هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من
احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد
الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي
الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو
نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان
الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله
له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في
الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له

ولذا ذكره باسم الظاهر دون الضمير لئلا يعود الى الاسناد المجازي مطول

فكانه قال بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه ليس بحقيقة ولا مجاز مطول

فان قيل لم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعله صاحب المفتاح ومن تبعه قلت قد زعم انه داخل في تعريف علم المعاني دون البيان فكانه مبني على انه من الاحوال المذكورة في التعريف كالتاكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لان علم المعاني انما يبحث عن الاحوال المذكورة من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر ان البحث في الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني والا فالحقيقة والمجاز اللغويان ايضا من احوال المسند اليه او المسند مطول

عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا
لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض
ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن
انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول
الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط
كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال
كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع
ولا الاعتقاد نحو قولك جاءني زيد وانت اي والحال انك
خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا
لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى
مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده
اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه

او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به
في المبني للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند
المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند
المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان
اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت
الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق
باسناد ومعنى التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة
عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة
الى تفصيل وتحقيق للتعريف ملابسات شتى اي مختلفة جمع
شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به
يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى
المفعول اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة

واسنادہ الی غیرہما ای غیر الفاعل او المفعول بہ یعنی غیر الفاعل او المفعول بہ
فی المبنی للفاعل وغیر المفعول بہ للملابسۃ یعنی لاجل ان
ذلک الغیر شابہ ما ہو لہ فی ملابسۃ الفعل مجاز کقولہم عیشۃ
راضیۃ فیما بنی للفاعل واسند الی المفعول بہ اذ العیشۃ مرضیۃ
وسیل مفعم فی عکسہ اعنی فیما بنی للمفعول واسند الی الفاعل
لان السیل ہو الذی یفعم ای یملأ من افعمت الاناء ای ملأتہ
وشعر شاعر فی المصدر والاولی للتمثیل نحو جد جدہ لان الشعر ہہنا
بمعنی المفعول ونہارہ صائم فی الزمان ونہر جار فی المکان
لان الشخص صائم فی النہار والماء جار فی النہر وبنی الامیر المدینۃ
فی السبب وینبغی ان یعلم ان المجاز العقلی یجری فی النسبۃ الغیر
الاسنادیۃ ایضا من الاضافۃ والایقاع نحو اعجبنی انبات
الربیع البقل وجری الانہار قال اللہ تعالی شقاق بینہما ومکر
اللیل والنہار ونومت اللیل واجریت النہر قال اللہ تعالی
ولا تطیعوا امر المسرفین والتعریف المذکور انما ہو للاسنادی
اللہم الا ان یراد بالاسناد مطلق النسبۃ وہہنا مباحث
نفیسۃ وشحنا بہا الشرح وقولنا فی التعریف بتاول یخرج نحو
ما مر من قول الجاہل انبت الربیع البقل رائیا الانبات من الربیع

والاولی التمثیل بنحو جد جدہ لان الشعر وان کان
علی لفظ المصدر فہو بمعنی المفعول لا بمعنی تالیف
الشعر فیکون من قبیل عیشۃ راضیۃ وحقیقۃ
ما ذکرہ الرومی وہو ان من شان العرب
ان یشتقوا من لفظ الشیء الذی یریدون
المبالغۃ فی وصفہ ما یتبعونہ بہ تاکیدا وتنبیہا
علی تناہیہ من ذلک قولہم ظل ظلیل وداہیۃ
دہیاء وشعر شاعر منہ

من الربیع فان ہذا الاسناد وان کان الی غیر ما ہو لہ فی الواقع
لکن لا بتاول فانہ مرادہ ومعتقدہ وکذا شفی الطبیب
المریض ونحو ذلک فقولہ بتاول یخرج ذلک کما یخرج الاقوال
الکاذبۃ وہذا التعریض للسکاکی حیث جعل التاول لاخراج
الاقوال الکاذبۃ فقط وللتنبیہ علی ہذا تعرض المصنف فی المتن
لبیان فائدۃ ہذا القید مع انہ لیس ذلک من دابہ فی ہذا
الکتاب واقتصر علی بیان اخراجہ نحو قول الجاہل مع انہ یخرج
الاقوال الکاذبۃ ایضا ولہذا ای ولان مثل قول الجاہل
خارج عن المجاز لاشتراط التاول فیہ لم یحمل نحو قولہ اشاب
الصغیر وافنی الکبیر کر الغداۃ ومر العشی علی المجاز ای علی ان
اسناد اشاب وافنی الی کر الغداۃ ومر العشی مجاز ما دام
لم یعلم او لم یظن ان قائلہ ای قائل ہذا القول لم یعتقد ظاہرہ
ای ظاہر الاسناد لانتفاء التاول حینئذ لاحتمال ان یکون ہو
معتقد الظاہر فیکون من قبیل قول الجاہل انبت الربیع
کما استدل یعنی ما لم یعلم ولم یستدل بشیء علی انہ لم یرد ظاہرہ
مثل الاستدلال علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی فی قول
ابی النجم میز عنہ ای عن الراس قنزعا عن قنزع ہو الشعر المجتمع

في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي
واسرعي حال من الليالي على تقدير مقولا لها وكون الامر
بمعنى الخبر مجاز خبران اي استدل على ان اسناد منير الى
جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي حول
الى النجم عقيبه اي عقيب قوله منير عنه قنزعا افناه اي ابا النجم
او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه
يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني
فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتاول بناء على انه زمان
او سبب اقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة
الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند
اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض
تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة
وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهي
في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية
مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان اي بان يكون احد الطرفين

حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل فيما المسند حقيقة
والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه الحصر
في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشار الى ان المسند
يكون فعلا او معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة
او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم
في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت آياته اي آيات
الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى
الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل
الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب
نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل
من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف
تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن
شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع
عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان يبلغون فيه

او ان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من
الدفاين والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله
حقيقة وهو غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير
مختص بالخبر وانما قال ذلك لان التسمية بالمجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل
يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء
فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك ليثبت الربيع
ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند
فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد
له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم
من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
اي المسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني
يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك
جاءت بي اليك او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند

الجند لا يمتنع قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان
ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة
اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت
فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر
الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا
في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز
العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة
فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية لا يظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك
سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه
لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والامعان
وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا
يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد

واطن ان كلام الشيخ اقرب الى الصواب بالنظر الى معنى الكلام اذ ليس فاعل [illegible] المعنى الكلام [illegible]
بل الى القدوم و صيرورة على ما صرح به الشيخ دفعا لما يتوهم من اعتراض الامام يعنى ليس الموجود ههنا الاذا
وتصيرا حتى يطلب له فاعل وانما هو متوهم مقدر والمحقق الموجود هو القدوم والصيرورة لا غير منه

اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رويتك وليزيدك
في يديك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا
اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور
والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي
بان الفعل لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور
الفعل لا عن فاعل فهو ان كان مما اسند اليه الفعل
فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان
اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله
تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المص وظني
ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي
السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف

قال الشارح في المختصر وظني ان هذا تكلف والحق
ما ذكره الشيخ لانه لا نزاع في انه لابد للفعل من
فاعل لكنا نعلم قطعا ان الموجود المتحقق في امثال
هذه الصور افعال لازمة كالقدوم والزيادة والصيرورة
والسرور لا افعال متعدية كالاقدام والمسرة
ونحوهما لكن لي فيها بحث وهو ان لفظ اقدم
لا يكون ح حقيقة لعدم تحقق معناه وقد استعمل
استعمالا صحيحا فيلزم ان يكون مجازا فلا يكون المجاز
اللفظ حقيقة ويلزم كونه مجازا في معنى اخر غاية
الامر ان مدلول اللفظ ... لا يكون تابعا
ولا يلزم الكذب ايضا لان المقصود ما هو الحاصل
والمرجع كالقدوم مثلا وفي كلام الشيخ اشارة الى
جميع ذلك منه رحمه الله

28

وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية
نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى
الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله
ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود
الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا
من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي
نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله عيشة راضية
صاحبها كما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية
على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان المراد بالفاعل
المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة
صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة
وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان
لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة
من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك في صحة

يعني ان المراد بالطبيب هو الشافي الحقيقي بقرينة نسبة
الشفاء اليه كذا المراد بالامير المدبر الحقيقي بقرينة
نسبة الهزم مع الكتاب الى [illegible]

راضية
وانما قال اي ان المراد بعيشة وضمير راضية صاحبها
لا يلزم الفاعل [illegible]

يلزم كون الشيء فاعل نفسه

والمشبه في نهاره صائم هو النهار والمشبه به ... هو الضمير

هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى
في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله يا هامان
ابن لي لهامان لان المراد به هو العملة انفسهم واللازم بط
لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت
الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون
الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسمائه
تعالى توقيفية واللازم بط لان مثل هذا التركيب صحيح شائع
عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع
من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكر فينتفي
كونه من الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل يراد المشبه به ادعاء ولغوه لظهور ان ليس المراد بالمنية في
قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح
بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي
ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على
ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو نوع من حمل

وجوابه انا لا نم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان
على جهة الحمل او لا كقولك زيد اسد او لا كقولك ... بدليل انه جعل كقوله قد زر ازراره على القمر باب
الاستعارة مع اشتماله على ذكر الطرفين على ان المشبه ههنا هو ... والضمير لعلاقة
لم يعتبر كونه صائما او غير صائم معقول

29

حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون
مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل
قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه وقد بينا تركه اولى احوال
المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
وقدم المسند اليه على المسند كما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر
الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ
الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة
اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر
وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما
قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه

بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل
للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند
القرينة هل تنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل تنبه بالقرائن
الخفية ام لا او ايهام صونه اي صون المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي
الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام
القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت
زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن
سوء الادب فيما ذكروا من الامثلة وهو خالق لما يشاء
فاعل لما يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء
التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة
او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه
ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن
غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد
على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على

30

على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه
اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه والاحتياط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على
اهانته مثل السارق اللعين حاضر او التبرك بذكره
مثل النبي ام قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي اي
في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله تعالى حكاية عن
موسى هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر
للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند
اليه معرفة وانما قدم بحث التعريف وفي المسند التنكير لان
الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان

المقام للمتكلم نحو انا ضربت والخطاب نحو انت ضربت او الغيبة
نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى
لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان
يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على
ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا
معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى الظهور
لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية
راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا
الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية
فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى
برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف
المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو
ما وضع لشىء مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه
بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز به

31

عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع
ابتداء اى اول مرة واحترز به عن جاءنى زيد وهو راكب
باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب
واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن
عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط
كما فى ضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم
ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر
لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط
بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فانه اصل الاله
حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما
للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم
لمفهوم الواجب لذاته والمستحق للعبودية له وكل منهما كلى
انحصر فى فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا
لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قولنا
لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان اسما لمفهوم كلى لما افادت

الوحيد لان الكلام حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة
كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب
معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي
فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول
وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية
كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى
بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه
ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره
لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل
فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد
ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله
تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر اخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم
لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو

32

ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب
اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض للكون
للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق
لا اعرفهم او لا نعرفهم لكنه جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام
وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف
والمراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى
خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء
الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه وياخذه
منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله
التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق
له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل
عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن
من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل

هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاحتلاط والالفة وقيل

تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امراة

الوزير اوزليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط

وظني انها مثال لها ولانتفاء التصريح بالاسم وقد بينته

في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم

ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب

على خطاء نحو ان الذين تدعونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل

صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من

التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني

او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت

هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني تاتي

بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي جهة

ومن اي نوع من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو

ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان

الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون

جهنم داخرين ومن الخطا في هذا المقام تفسير الوجه في

قوله تردونهم بينا المجهول اي تظنونهم لان رايت مجهولا يستعمل في معنى ظننت ... فهل نحو الخبر على خطا المخاطبين ... لم لم له ذوق سليم

33

في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك

في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه

موصولا كما سبق الى البعض للاوهام ربما يجعل ذريعة اي

وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان

الذي سمك السماء اي رفع بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت

الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت

ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه

امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه

تعريض بتعظيم شان بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي

لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره

اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران

وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان

الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان

غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة

الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت

بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في

ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان

طريق بنا، الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة
ثم انه تحقق زوال المحبة وتقرره حتى كانه برهان عليه
وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك
السما، اذ ليس في رفع الله السما، تحقيق وتثبيت لبنائه لهم
بيتا فظهر الفرق بين الايا، وتحقيق الخبر وبالاشارة اي عن
المسند اليه بايراد اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح
او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر او للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او
لبيان حاله اي حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين
وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث بيان ان
ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني
من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو
زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشي يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره

ان الايا، الى وجه بنا، الخبر عبارة عن الا
الى علة الخبر والايا، الى علة التي عليها تحقيق
وجعله محققا ثابتا بالوجه وجود المعلول
عند وجود العلة

متى صلح المقام له واتصل به غرض اما المقام
الصالح فهو ان يصح احضاره في ذهن
السامع بواسطة الاشارة حسا فان اصل
اسما، الاشارة ان يشار بها الى مشاهد
محسوس قريب او بعيد فان اشير بها الى
محسوس غير مشاهد او الى المستحيل للعقل
احساسه ومشاهدته فلتصييره كالمشاهد
وتنزيل الاشارة العقلية منزلة الحسية
مطول

او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر المتكلم
او لتعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب
منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب
عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى اي ضمير المتقدم بلفظ
ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي
تعقيب المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه تقول
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول
الثاني وتقول عقبته بالشي اذا جعلت الشي على عقبه وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار
اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها
متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي
ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم

ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان
او معنى بان يحكى عنه اولا ثم يشار اليه نحو جاءني
رجل فقال ذلك الرجل وضربني رجل فانا لي
ذلك الضرب لان المحكي عنه غائب ونحو على ما
بلفظ اي ضمير نحو فقال هذا الرجل وهاتي هذا الضرب
اي هذا المذكور عن قريب هو وان كان غائبا
يكني جواز ذكره عن قريب فكانه حاضر وقد يذكر المعنى
اي ضمير المتقدم بلفظ البعيد نحو بالله العظيم وذلك
قسم عظيم لا فعلن لان المعنى غير مدرك بالحس مطول

واولئك هم المفلحون عقب اشارة اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغيره
وذلك لم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار
اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا
والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة
وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى
الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا
كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اى ادركته ولقيته
وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امراة عمران كالتى اى كالانثى التى
وهبت تلك الانثى لها اى لامراة عمران فالانثى اشارة
الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى رب انى وضعتها انثى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان
كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة
بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه
وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير

الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد وللاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد
كقولك الرجل خير من المراة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقة
ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة
الذى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد
ما موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى
الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة
دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى
بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن
جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا
عهد فى الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب
وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة
وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت
ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة

المقدس بفتح الميم وسكون القاف المكان الذى يطهر فيه الذنوب ذكره وحكى الزجاج الجوهرى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة

وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد واللام بالنظر الى القرينة
سوا، وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة
قد يعامل معاملة المنكر ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على
اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف للام المشار بها الى الحقيقة
الاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام الى
الحقيقة لكن لم تقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا
من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل
صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه
لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق
هى لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا
قلنا ان الضمير فى قوله وقد يأتى وقد يفيد عائد الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان تقصد
بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن
لتتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى
واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا

وتحقيقه ان اللفظ اذا دل على الحقيقة باعتبار
وجودها فى الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد
او لبعضها اولا وسط بينهما فى الخارج فاذا لم
يكن للبعضية لعدم دليلها وجب ان يكون
للجميع مطول

والحاصل ان اسم الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على
نفس الحقيقة من غير نظر الى ما صدقت عليه من الافراد وهو
تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم الجنس كاسامة
واما على حصة معينة منها واحدا او اثنين او جماعة
وهو العهد الخارجى ونحوه علم الشخص كزيد واما على
حصة غير معينة وهو العهد الذهنى ومثله النكرة
كرجل واما على كل الافراد وهو الاستغراق ومثله
كل مضافا الى النكرة ولا خفاء فى تميز بعضها عن بعض
الا فى تعريف الحقيقة فانه ان قصد به الاشارة الى الماهية
من حيث هى هى لم يتميز من اسماء الاجناس التى ليست
فيها دلالة على البعضية والكلية نحو رجعى وذكرى
والرجعى والذكرى وان قصد بها الاشارة اليها باعتبار
حضورها فى الذهن لم يتميز عن تعريف العهد وهذا
حاصل الاشكال الذى اورده صاحب المفتاح على

36

واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى
نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اى
الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب
وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب متفاهم العرف كقولنا جمع الامير الصاغة اى
صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة
الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام
فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر
والعالم واى هل لاسم فاللواهق الصاغة فى صورة الاسم
فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تعميم مطلق
الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا ما يأتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا
او اضرب الا الذين الاعداء واستغراق المفرد سواء كان
بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل
اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال فى

الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية
مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق اشمل من
يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره ائمة الاصول و
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا
الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان
ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه
بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف انما يدخل
عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى
الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل
اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت
الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو قوله الدينار الصفر
والدراهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة
الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى

احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهوي وهذا
اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب
على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد
ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق
الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق
المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها
اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك
بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد
بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه
عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه
وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد
الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما
نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا

كذا لانه يمنع التفصيل ما نع مثل تقدم البعض على البعض
نحو على البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما
تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى فللقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع
من الاغطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفى المفتاح
انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة او للتعظيم او التحقير كقوله له
حاجب اى مانع عظيم فى كل امر شانه اى يعيبه وليس له
عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان
التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير
باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل وتقديرا
كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل والاشارة الى
ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير معا
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى
رسل ذو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذو ايات عظام

38

عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو
لى منه شئ اى شئ حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير
المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة
ابيه اى من النطفة المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى
تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو
فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو
ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا اذ الظن مما يقبل الشدة
والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا
الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع
ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون
متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذى فى معنى
البعضية يفيد التعظيم فكذلك يفيد صريح لفظ البعض كما
فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد
محمدا صلى الله عليه وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء

قد رسما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد
يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر
وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال
منه واما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره
معناه الآخر على ما سيجئ في علم البديع مبينا له اي للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح
الجسم وتقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول
في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا
للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد راى وقد
سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس مسندا اليه لانه مرفوع على انه خبر ان
في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة اي الجود
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم
ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه
اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وقد عرف ان معناه التخصيص

39

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان
وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف
مدحا او ذما نحو جاء ني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
ان الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا
لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان
يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون
الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر
بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس
دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاء ني زيد
زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه
او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري

وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه فى شئ وتاكيد المسند اليه
لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المص بهذا او رفع توهم التجوز
اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا
يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض
غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد لئلا يتوهم ان
الجائى عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم
الشمول نحو جاءنى القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان
بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد
واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم
مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح
لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف
البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص
بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما فى قوله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ

فان قيل لم لم يرد التاكيد الصناعى بل
مجرد التكرير نحو انا عرفت وانت عرفت
فانه يفيد تقرير الحكم وتقويته قلنا لانا لا نسلم ان
المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم الا ترى
الى تصريحهم بانه ليس فى نحو عرفت انا او عرفت
انت تقرير الحكم وانما هو لمجرد تقرير المحكوم
عليه على ان السكاكى لم يورد نحو تقوى
الحكم فى فصل التقديم والتاخير مع الفعل
بل فى احوال تاخير المسند وتوهم انه اراد
ذلك لقوله كما تطلعك اشارة الى ذكر
فى نحو لا تكذب انت من انه لمجرد تقرير المحكوم عليه
دون الحكم كما يحمل قوله فى الايضاح كما سياتى
اشارة الى هذا وتوهم فكان ينبغى ان يتعرض
للتخصيص بل هو اولى بالتعرض لانه الذى يعتبر
فيه المسند مؤخرا على انه تاكيد لم قدم للتخصيص
والاظهر ان قول السكاكى كما تطلعك اشارة
الى ما اورده فى فصل اعتبار التقديم والتاخير
مع الفعل نحو انا سعيت فى حاجتك وحدى
او لا غيرى تاكيد وتقرير للتخصيص الحاصل
من التقديم وايراده فى هذا المقام مثل ايراد
كل رجل عارف وكل انسان حيوان فى
التاكيد الذى لدفع توهم التجوز مع انه ليس
فى شئ من التاكيد الاصطلاحى ولهذا اغتر
اسلوب الكلام ومثل هذا كثير فى كتابه
ولا حاجة الى حمل كلام المص الكعبة
فى هذه المقامات وبهذا ظهر ان ما يقال من ان معنى
كلامه ان توكيد المسند اليه لتقرير الحكم نحو انا
عرفت او لتقرير المحكوم عليه نحو انا سعيت فى حاجتك
وحدى غلط فاحش غر ذلك به تخفيه بما
ذكرنا من الوجه الصحيح مطروك

الصفة لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة
التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة البيان
اى الزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب
المفتاح حيث قال فى التوكيد فللتقرير وههنا لزيادة التقرير
ومع هذا لا يخلو عن نكتة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل
هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة يحصل تبعا
وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق
نحو جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير
وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا
حتى كانه مذكور اما فى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان
معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف
على المظروف بل بحيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له
بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره
منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به
التابع نحو اعجبنى زيد علمه اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا
ضربت حماره ولهذا صرحوا بان جاءنى زيد اخوه بدل غلط

لا بدل اشتمال كما زعم بعض الشراح ثم بدل البعض والاشتمال بل
بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في كلام فصيح واما العطف اي جعل الشيء
معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني
زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس
من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد
جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل
المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل
من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني
زيد وجاءني عمرو بعده بيوم او بسنة نحو جاءني زيد فعمرو
او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل
المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ

41

وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل
المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط
فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا
تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق
بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون
مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان
حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام
اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض
الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة الثلاثة تفصيل
المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان
ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وهذا البحث
مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه
او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد
لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال

نفي الشركة حتى ان قولك ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة

وعدم مجيء عمرو بل مجيئه محقق

42

يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله لتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره فكانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبته

الى سبل العدم على المقول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدأ تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق
في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفا لي بدليل
ما قبله بان اراد الله واختلف الناس فداع الى الضلال
وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة والتطير علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في
دار صديقك لتعجيل المساءة والايهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا
واما نحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك قال
عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه
بالخبر الفعلي اي بقصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف
النفي اي ان وقع بعدها بلا فاصل نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد
نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي
عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته من سواك

ومن اجل هذا كان حق الكلام تطويل المسند اليه
ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق الذ
واوقع في النفس

وفي الالفاظ الاموات كيف تحيي من الرفات
كذا اي فرام السقط وقبله بان اراد الله واختلف
الناس فداع الى الضلال وهاد يعني بعضهم يقول
بالمعاد وبعضهم لا يقول وبهذا تبين ان الكتب لاد
ادم ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى ولا
التعقيب كما وقع في الكشف
السعد وهو لقب عبد الله نجح اول خلفاء
بني عباس
السفاح على خليفة من الخلفاء العباسية وهو كان
كثير القتل لكن لم يتحمل فيمن يسفك الدماء

من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المتكلم شريكك معه في القول وانفرادك دونه ولهذا
اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور
مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان
مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم
~~ومنطوق ولا غيري نفيها عنه وبها لغير المتكلم~~ ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت
احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى
كل احد من الانسان لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان تثبت لغيره على
وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما
انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته
لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا
فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة تحتاج الى الشرح
والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون

في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه
فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره
اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته
اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت
في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب
او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على
الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على
الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو
وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي
لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل
منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول

قصدا الى ان يقرر في ذهن السامع ويحقق انه يفعل
اعطاء الجزيل لا الى ان غيره لا يفعل وذلك بسبب
تقويته بتكرار الاسناد كما يذكر في باب كون المسند
جملة

44

فالاول نحو ما سعيت في حاجتك قصدا الى تخصيص بعدم السعي
والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوي الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر
الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المص على مثال
التقوي ليتفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه
كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه
اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه
تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس
الاسناد اليه وهذا الذي ذكر من التقديم للتخصيص تارة و
للتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني
الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به
اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص
جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك
ان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني
الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى
والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون

لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق
بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي
على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه
في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف
النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان
نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا
انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير
كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف

عطف على جاز يعني ان افادته التخصيص مشروط بشرطين
احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر
انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا التقوي للحكم سواء جاز
تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز
تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان
يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان
مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا
للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى وقوله
استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون
بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى
السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني م
جاءني على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير
في جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان
الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب
لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه اي سوى

تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه
مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز
وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا
الوجه البعيد في المنكر دون المعرف ثم قال السكاكي شرط
اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم
والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل
جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا رجلان
شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على تقدير
الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد بالمهر شر
لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا
يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح
الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم
والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر
اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف

فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان
وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس
مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل
لا فاعل فانه لم يقل به عاقل فضلا عن
فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل
جاءني يقدر الاصل جاءني رجل
على ان رجل بدل لا فاعل وفي رجال
جاؤني يقدر الاصل جاؤني رجال فتامل

ولك ان تقول بعد ما جعل التنكير للتعظيم يحصل النوع
لا بد من اعتبار كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
فقط كما هو مذهبه ليفيد الحصر فيما لي التوضيح و
والنكرة الموصوفة يصح وقوعها مبتدأ كالمعرف
فلا يصح فيها ارتكاب ذلك الوجه البعيد كما لا يصح
في المعرف لصحة وقوعها مبتدأ ولا مدفع لهذا الاشكال
الا بان يقال انه اشترط اعتبار التقديم والتاخير في
افادة التقديم الحصر والحصر ههنا ليس مستفادا من التقديم
بل من الوصف بناء على ان التقييد بالوصف عند
بدل على نفي الحكم عما عداه فقولنا رجل طويل جاءني

او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم
على الفعل ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا
والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة
ان جرد كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا و
امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر عليك ورحمة
الله السلام فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم
الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو
محال بخلاف الخلو عن التابع فانه يجوز لان هذا اعتبار
محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا
تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره
السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل

والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن
لزم ذلك من كلامه حيث قال انما نرتكب ذلك الوجه
البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا لم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر
لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم
قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى
لتضمنه الضمير اي يقرب قائم المتضمن للضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوى
وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه
اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة
نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير
نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال
ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ
الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان
فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد قام فالاول
لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير واذا اي وشبهه
بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع
فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها

لا يقال النكرة انما يدل على الوحدة بالهول او غيره
والحصر انما يستفاد من تقدير التقديم فلا بد منه
بحال لانا نقول قد ذكرنا ان ما يخصص النوع
نسع تقدير التاخير له لصحة وقوعه مبتدا اي
كالموصوف وانه يجب ان يكون الحصر مستفادا
من الحكم الوصف والا فلا توجيه لكلامه بل
الجواب انه انما يعتبر التقديم والتاخير في
صورة المنكر اذا لم يقصد به التخصيص النوعي
الذي يمكن ان يستفاد من الوصف المستفاد
من التنكير كما في قولنا رجل جاء اي لا امراة
او لا رجلان

وقد يصحف قوله وشبهه مخففا ويظن انه منصوب
على انه مفعول معه اي لتضمنه الضمير مع شبهه اي
مشابهته للخالي عن الضمير يعني ان قوله ويقرب
يشتمل على امرين احدهما المقاربة في التقوى والثاني
عدم التقوى فقوله لتضمنه الضمير علة الاول
وقوله وشبهه علة الثاني ولا يخفى ما فيه من التعسف
ومن اراد هذا المعنى فليقرأ وشبهه بالجر عطفا
على تضمنه ليكون اوضح

47

معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا
قائما ورجل قائم وما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى
تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا
على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض
لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان اخر
مماثل للمخاطب وغير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على
طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير
قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن
غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في
مثل هذه الصور كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد
بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم
بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم
لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم
انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص
عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور

بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دال على العموم
اى على نفي الحكم عن كل فرد كقولك كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي
القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر
كقولك لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن
كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا
للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون
لفظة كل لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته على التاسيس وهو ان
يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس
اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول
واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان
لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة

وبيان الملازمة اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اهمل فيها بيان كمية افراد المحكوم عليه معدولة المحمول لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول لا يستقل عنه ولا يمكن تقدير الرابطة بعده لم اثبت للموضوع هذا المحمول المركب من الايجاب والسلب لم جعلت موجبة معدولة كالسالبة محصلة فلا فرق بينهما عند وجود الموضوع كما فى هذه المادة ولهذا صح جعلها فى قوة السالبة الجزئية والا فالسالبة الجزئية اعم منها لصدقها عند انتفاء الموضوع فاذا كان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة معدولة المحمول يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد

السالبة الجزئية عند وجود الموضوع كقولنا لم يقم بعض الانسان
بمعنى انهما متلازمان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق عليه نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض
صدق نفيه عما صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة
السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه
عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم
عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن
البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون
كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما فى
صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية

عطف على اما فى صورة التقديم

واما فى صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة [illegible] بعض [illegible] نفي الحكم عن كل فرد [illegible]

نفي الحكم عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بعالم ولما كان
هذا في لها لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه
بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي
حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظة كل فانه يفيد نفي الحكم عن
كل فرد واذا كان لم يعم انسان بدون كل معناه نفي
القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك
كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام
عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان
لفظة كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين
فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة فالحاصل ان التقديم
بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب
وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان ينعكس هذا ليكون كل
للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي
عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول
نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة
المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى

واما قلنا غير مصدرة بلفظ كل لان ما يفيد العموم في النفي انما هو النكرة التي تفيد الوحدة في الاثبات واما التي تفيد العموم في الاثبات كلفظة كل المصدرة بلفظ كل فعند ورودها في سياق النفي انما تفيد نفي العموم لا عموم النفي لان رفع الايجاب الكلي سلب جزئي مطولا

تقدير ذكر لو كان كل انسان لم يقم لافادة النفي عن الجملة ولم يكن كل انسان لافادة النفي عن كل فرد لا عموم انه يجب ترجيح التاكيد على التاسيس ح يلزم

لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان الانسان صار مضافا
اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون
الاسناد الى كل ايضا مفيدا لهذا المعنى اي حاصل من الاسناد الى الانسان
يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية
ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى
ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل
تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام
بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد
الاصطلاحي واما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة
معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وح يتوجه
ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام
عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان
هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان

لعموم السلب مثل لم تعم ان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس

اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على

الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم كل انسان بطريق المطابقة

فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين

لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا

لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان النكرة

المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا

مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب

عن كل فرد من الافراد والبيان لا بد له من مبين فلا بد فيها

شيء يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نعني

بالسور سوى هذا وبه يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار

عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة

في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت كل معمولة

لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا كقول الشاعر ما كل

ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل

نحو قولك ما كل متمني المرء حاصلا او معمولا للفعل المنفي الظاهر

انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز

50

النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او

جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي شامل لذلك اللهم

الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على عامل

في لفظ كل على ما يشعر به المثال المعمول اعم من ان يكون فاعلا

او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم

كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم

التاكيد لان كلا اصل فيه ولم اخذ كل الدراهم في المفعول

المتاخر وكل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم ولم اخذ

الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ في جميع هذه الصور

توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام

ثبوت الفعل والوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان

كان كل في المعنى فاعلا للفعل والوصف المذكور في الكلام

وافاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان

كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل

الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري

لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب

كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم تكن

داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة

للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل
عن كل فرد كقول النبي عم لما قال له ذو اليدين اسم واحد
من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع على قصرت ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عم والمعنى لم يقع
واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما
ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة
للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما
والثاني ما روى انه لما قال النبي عم كل ذلك لم يكن قال له
ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض
انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع اي على عموم النفي
عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع برفع كل على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه
علي من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما
تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك
في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام
على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع

51

المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل زيد
فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار
لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس
المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر على
احد القولين اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير
عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد
الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من
الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان ان
او القصة فالاضمار فيه ايضا على خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث
اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم
مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي
السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظر اي انتظر
السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده

فصل لكن لان المجهول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
ولا يخفى ان هذا لا يختص بباب نعم لان السامع ما لم يسمع
المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يحصل فيه التشويق والانتظار
وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع
المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع
كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل
العقل متناه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت
مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن
من نحر الامور علما اذا اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع
العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس
وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس
فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى
السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له
الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير
زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه

لان اختصاص المسند اليه بحكم بديع صريحا على معايرته
اياه فالحمل على ان معناه عبارة عنه بعيد ظاهر
وايضا تغير كون الحكم بديعا باذكره هذا القائل
خلاف الظاهر ستذكره

وقد ادعى ان الحكم البديع هو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا فمعنى اختصاص المسند اليه
بحكم بديع انه عبارة عنه ومعنى كون هذا الحكم
بديعا انه ضد ما كان ينبغي ولا يخفى ما فيه
من التعسف كلام

52

عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بان
كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة
المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه
اي وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور
من غير الباب اي باب المسند اليه قوله تعاللت اي اظهرت العلة
والمرض كي اشجى اي احزن من شجي يشجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجي يشجو بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريد
قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول
به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله
قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد
اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه وبالحق اي

اي الحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق
نزل بحيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف
على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد
لادخال الروع او تقوية داعي المامور مثالهما اي مثال
التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين
يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اي على وضع المظهر موضع
المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من
تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف
الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها او الاستعطاف اي طلب
العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا
بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من
التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي
هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه
ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية
الى الغيبة ولا [illegible] العبارة عن [illegible] بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه

53

او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى
الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي
لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من
التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرئ
القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم
والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر
منها اي بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير
الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا
بد له من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو
ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين
واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين
آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب

فان قلت ترجعون ليس خطابا بالنفس حتى يكون المعبر عنه واحدا قلت نعم ولكن المراد بقوله وما لي لا اعبد الذي
المخاطبون والمعنى وما لكم لا تعبدون الذي خلقكم كما يدل والمعبر عن الجميع هو المخاطبون فان قلت ح يكون
قوله ترجعون واردا على خلاف معنى الظاهر والالتفات يجب ان يكون م خلاف معنى الظاهر قلت لا نسلم
ان قوله ترجعون على معنى الظاهر لان الظاهر يقتضي ان لا يتغير اسلوب الكلام م اسلوب بل يجري الا حوم
على سنن السابق وهذا الخطاب مثل التكلم في قوله م بنا جا الى وقد قطع المص بانه وارد على معنى الظاهر ورعم
ان الالتفات عند السكاكي لا ينحصر في خلاف معنى الظاهر وهذا اشعر بالحصار الالتفات عند غير السكاكي وفيه نظر
لان مثل ترجعون وجا الى اي البيت
والاية التفات عند السكاكي وغيره
فلو كان واردا على معنى الظاهر
لما انحصر الالتفات في خلاف معنى
الظاهر عند غير السكاكي ايضا
فلا يتحقق اختلاف بينه وبين
غيره ثم الحق انه ينحصر في خلاف مقتضى
الظاهر وان مثل ترجعون و
وجا الي م خلاف المعنى على ما
حققناه مطول

النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان
النقل عنده اعم من ان يكون عبر بطريق من الطرق ثم
بطريق اخر او يكون معنى الظاهر ان يعبر عنه بطريق
فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند
الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
وكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول
ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومعنى الظاهر ارجع والتحقيق
ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان معنى ظاهر السوق اجرا باقي الكلام على ذلك
الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
مذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ومعنى الظاهر فصل لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب
بك في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له
طربا في الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب بتصغير
بعد للتقريب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر حان مشيب
قرب / ينقطع

قلب ح
طلب ح

54

مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني
ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومعنى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى
يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها
او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب
قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود
اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كان عليه
قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله
تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد
ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم
الدين اياك نعبد ومعنى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك

دفور طحا بك فيه التفات او عند السكاكي لا عند الجمهور
لان السكاكي طحا بك وارد على مقام الحكاية الى
الخطاب فقط

جمع عادية وعوادي الدهر عوائقه حلبي

الكلام حسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى
ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه
العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه
اى على ذلك الحقيق بالحمد فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة
الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد
مالك للامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على
طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول
محذوف لاله على التعميم فح يوجب ذلك المحرك تناهيه فى
القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات والباء فى بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
معمول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المعمول فاللطيفة المختص بها

بها موقع هذا هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة
يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام
منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف
المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر الى
المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب والباء فى
بغير للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير
ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب
على خلاف مراده اى مراد المخاطب انما حمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى
للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم
يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم
والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج
فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه
على الفرس الادهم الذى غلب سواده حتى ذهب البياض منه
وضم اليه الاشهب الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد

فنبه على ان الحمل على الوسن الاذى هو الاولى بان يقصد الامير
اى من كان مثل الامير فى السلطان اى فى الغلبة والبسطة
اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من
اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل بحمل
على الى طب اى بتلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى
بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر
فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من
هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم
يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال
الديون وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه
على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا
ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم
به غرض وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سألوا عن ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف

المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة
لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض
بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى
وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان
يجمع له فيهما بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون
بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل واحد
منهما ههنا واقعا موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر
والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض
على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا
وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا

لطيفا غير الملاحة اى اورثها حسن العتب قبل كقوله وبهمه اى معازة

مغبرة مملوة بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع ارجا

مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها

يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان

لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة

فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه يشبه لون الارض فى

ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا

لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه

بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى بالقصر

السياعا اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع

تياك طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة

فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان

صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة

الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله

ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب ورحل

هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل او فرس وهو صابى بن الحارث

ومن شرطية وجزاؤها محذوف واقيم مقامه علته وذلك وجه

اى ان كان لكم يبس فليس فعلى ذلك لانى كالى

غريب بها والغريب يعزم على الارتكان فيها

والترك لتقديم قيار على خبران قصد التسوية بينهما فى التحسر على الاغتراب كانه اثر عدم العطف

[illegible]

ان قيار مع انه ليس من ذوى العقول قد ساوى العقلاء فى استحقاق الاحتيار عنه

بالاغتراب عند قصد الى التحسر مطول

57

اى ارث كذا فى الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع

فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن

العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع و

محافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم

ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل

مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز

ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا

فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهبان بل مثل ان

زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف

خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها

وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف

فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اى نحن بما عندنا راضون

فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق

بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو منطلق فحذف

للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت

فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما

اشبه ذلك فحذف الخبر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة

تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاد ازيد بالكناية او حاضر او نحو
ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا
وان في ذهاب السفر اي المسافرين الذين قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم تمهلا فحذف المسند
الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى الاقوى
الدليلين والضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع
الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا
وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس
بمبتدأ لان لو انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث
لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو
القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف فيها فعل
وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف
المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي
الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف

المحل والمرتحل مصدران ميميان

قال عبد القاهر لو سقطت ان لم يحسن الحذف او لم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشانه والمترجمة عنه

قوله

قال صاحب الكشاف هذا ما يقتضيه علم الاعراب واما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون بالشح المتبالغ لان الفعل الفعل لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر فكان قولنا انا سعيت في حاجتك وهو مبتدأ وخبر يفيد الاختصاص فكذا انتم تملكون لكونه مثله في الصورة فالعجب ممن يستدل بهذا الكلام على ان قولنا انا عرفت جملة فعلية وانا ليس بمبتدأ بل تأكيد متقدم وهذا الكلام صريح في مناقضته لو صح عليه الكلام

الشح هو البخل في مال الغير وهو اشد واقبح من البخل

بخلاف ما ذكره فانه يكون نقضا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة
دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق
نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل
لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه
ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتيك للمعروف من
غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق
بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع
ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وفضل

أي رجحان كقوليك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على حكاية يعني
ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع
بتكرار الإسناد بأن أجمل أولا إجمالا ثم فصل تفصيلا أما التفصيل
فظاهر وأما الإجمال فلأنه لما قيل ليبك علم أن هناك باكيا
يسند إليه هذا البكاء لأن المسند إلى المفعول لا بد له من فاعل
محذوف أقيم المفعول مقامه ولا شك أن المتكرر أوكد وأقوى
وأن الإجمال ثم التفصيل أوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد
غير فضلة لكونه مسندا إليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لأن أول الكلام غير مطمع
في ذكره أي ذكر الفاعل لإسناد الفعل إلى المفعول وتمام الكلام
به بخلاف ما إذا بني للفاعل فإنه مطمع في ذكر الفاعل إذ لا بد
للفعل من شيء يسند إليه وأما ذكره أي ذكر المسند فلما مر
في ذكر المسند إليه من كون الذكر هو الأصل مع عدم المقتضي
للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا
في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك أو لأجل أن يتعين
بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت أو فعلا فيفيد التجدد

فإن قلت لا شك أن ما يحصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب فيعارض ما ذكرتم قلت لا معارضة لأن المرزوق من حيث لا يحتسب ألذ وميل النفس إليه أكثر لا على أنه لا حسن في طلب تعب سوء وطلبا ليفيد غيره شرح مفتاح

والمعارض أن يفضل نحو ليبك يزيد بنصب يزيد وبناء الفعل على الفاعل على خلافه بسلامته عن الحذف والإضمار وباشتماله على إيهام الجمع بين المتناقضين من حيث الظاهر لأن نصب نحو يزيد وجعله فضلة يوهم أن الاهتمام به دون الاهتمام بالفاعل وتقديمه على الفاعل المظهر يوهم أن الاهتمام به فوق الاهتمام بالفاعل وبأن في إطماع الكلام في ذكر الفاعل مع تقديم المفعول تشويقا إليه فيكون حصوله أوقع وأعز

16

قوله فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير لم يرد به خروجه عما نيط الإفراد إذ المقصود رجاله فيها بل خروجه عن القيد الذي أضيف إليه العدم أعني إفادة التقوي فدخل في عدم إفادة التقوي بل في ملك الصاحب ولو قال فدخل أي في عدم إفادة التقوي لكان أظهر في المعنى وأنسب لسياق كلامه لكنه لما لوحظ خروجه عن الإفادة دفعا لما يتوهم من أنه لو سقط إفادة ...

التجدد وأما إفراده أي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم
إفادة تقوي الحكم إذ لو كان سببيا نحو زيد قام أبوه أو مفيدا
للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا وأما نحو زيد قائم فليس بمفيد
للتقوي بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم
إفادة التقوي معناه مع عدم إفادة نفس التركيب تقوي الحكم
فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت أو بحرف
التأكيد نحو إن زيدا لعارف ونقول إن تقوي الحكم في الاصطلاح
هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فإن قلت المسند
قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا
كقولك أنا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما أنا فعلت هذا
عند قصد التخصيص قلت سلمنا أن ليس القصد في هذه الصور
إلى التقوي لكن لا نسلم أنها لا تفيد التقوي ضرورة حصول
تكرار الإسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد أن إفراد المسند قد
يكون لأجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الإفراد في جميع
صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات
المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال السبب نحو رجل كريم أبوه
وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو

جواب سؤال مقدر توجيه السؤال أنه شرط في كون المسند مفردا بأمرين أحدهما أن لا يكون سببيا والثاني أن لا يفيد التقوي والمسند في زيد قائم مفرد مع أن الشرط الثاني مفقود لأنه يفيد التقوي وتحرير الجواب أنا لا نسلم أنه يفيد التقوي الكامل بل هو قريب من زيد قام في إفادة التقوي والمراد بالتقوي التقوي الكامل بدليل أن الشيء إذا ذكر على الإطلاق ينصرف إلى الكامل حسن چلپي

وفي عبارة المفتاح إشارة إلى ذلك حيث قال فنظم الكلام بالاعتبار الأول وهو أن يحكى على ظاهره بأن يقال أنا سعيت وعرفت جزمه لا يفيد إلا التقوي في الحكم وبالاعتبار الثاني وهو أن نقدر أنا مؤخرا ثم يقدم لقصد التخصيص فإن تركيبه حصر الإفادة في التخصيص يشير إليه أنه بالاعتبار الثاني يفيد التقوي أيضا صاحب سعد

فعليا والوصف ما هو بسببه نحو رجل كريم أبوه وصفا سببيا

زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة
وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف ببيان المسند السببي بالمثال وقال
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا انطلق ابوه
ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه
لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ
ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما
مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد
مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك
من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا يفيد التقوي والتخصيص في
ذلك لكن تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله

واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة
الثلاثة على الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه
والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال
بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل

لا قائل بهذا التفسير لانهم جعلوا كون المسند سببيا
اصطلاحا يطلق موقوفا كون المسند جملة حيث قالوا اما
كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا فلا بد ان يعرف
اولا كونه سببيا حتى توصل به الى معرفة كون
المسند في الكلام جملة وما ذكره في تفسيره يقتضي
ان يعرف اولا كونه جملة حتى يعرف كونه
سببيا سعد رحمه

ربما يعترض بجعل كلمة قبل ظرف زمان فيلزم ان يكون
الشيء ظرفا لنفسه او ان يكون للزمان زمان آخر
هو ظرف له وكذلك يترقب دال على زمان
مستقبل فيلزم ان يترقب وجود المستقبل في
المستقبل فيلزم المحذورين وان جعل يترقب
بمعنى الحال لزم كون كل من الحال والمستقبل جزءا
في تعريف الآخر وهكذا يدور في امثال هذا لم
يتقدم الزمان الماضي وسيأتي الزمان المستقبل
والجواب انها مناقشات واهية لان هذه
التوسعات تنبيهات يفهم اهل اللغة منها ومن
تلك العبارات ما هو المقصود بها ولا يخطر بالبال
ما ذكرنا واما المدقق منهم فيستفاد من علوم
آخر يلاحظ فيها جانب المعنى دون القواعد
اللفظية المبنية على الظواهر سعد

60

تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر
وجه كقولنا ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير
قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان
جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته
التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة
التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ وهو متسوق للعرب
كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت
فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم
الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما
فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني
لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ
عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء
من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض

والعارف والعريف بمعنى عليم وعالم وانشد الاخفش
لطريف بن تميم العنبري اوكلما وردت عكاظ
قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي عارفهم والعريف
النقيب وهو دون الرئيس والجمع عرفاء صحاح

كما في مقام المدح والذم وما يشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت

في زيد منطلق لا اكثر من اثبات الانطلاق مع قطع النظر كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوها من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلق لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد

اقول يعني ان خبر كان وان كان شبيها بالمفعول ومندرجا في نحو الا انه ليس قيدا للفعل وشبهه بل الامر بالعكس لان الفعل الذي هو مسند صورة قيد للخبر الذي هو مسند حقيقة

[illegible] عند البصريين لانه ليس بجزاء للشرط وانما هو دال على الجزاء لان الجزاء لا يتقدم على الشرط عندهم واما عند الكوفيين فهو جزاء مقدم لجواز تقدمه على الشرط عندهم

قدم التمثيل بما هو جزاء معنى فقط على ما هو جزاء لفظا ومعنى لانه اظهر فيما اختاره السكاكي في الشرطية وهو ان الجزاء جملة خبرية والشرط قيد له شرح مفتاح

بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك الي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس والمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر فيهما في ان اذ ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها علم النحو

فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل
اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف
لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا
وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود
بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم
بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان
ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع
قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا في قوله تعالى فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد
بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت
الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته
واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة
بلفظ المضارع مع ان لما ذكر من قوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها

اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل
وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا
سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول
ان كان فيها اخبرك يتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط
فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان
صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي
لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط
كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر
اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد
والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم
قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع
لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من
العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض
والتقدير كالمحال لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان

الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة
المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون
فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط
على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير
قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين
المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي
يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما
ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم فيه ههنا بحث وهو
انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي
اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها
انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على
حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب
كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب

التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب
صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام
كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب
واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين
غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به
الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور
فقط ونحوه قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب
اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد
الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه عبارة
في المعنى عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة
ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين
لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد
المتصاحبين والمتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له
في الاسم ثم يثنى وليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحق

135

ان في لفظ الطاهر في مثل الفائق من جهة الهيئة والصيغة
وفي مثل ابوان من جهة اللفظ بالكلية ولكونهما اي وان
واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بحصول
مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بتعليق على انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز
ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم
لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار
فانت حر فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار
في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء
فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول
الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت
على ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع
مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية
فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولك ان اكرمتني الآن فقد
اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد

64

فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا مع كان وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط
دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى
جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني
بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى
تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة
في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على
قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك بالواو لانها كلها علل
للابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في
اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل
او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار
الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب

اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك

الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي

وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع

ورد قوله تعالى فلا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا

حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه

بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو

مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد

بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم

يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية

المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة

فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما

هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا

قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض

اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض

بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره كقوله تعالى لقد اوحي

اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب

هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ

حي بلفظ الماضي دلالة على توفر رغبة في ارادتهن التحصن

كانت لعبد الله ابن ابي ست جوار يكرههن على الزنا وضرب عليهن فشكى بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية قاضي

اجيب عنه بوجوه الاول لا نسلم ان التعليق بالشرط يقتضي انتفاء المعلق عند انتفائه وانما يلزم لو قال بان انتفاء الشرط يوجب انتفاء المشروط لانه عبارة عما يتوقف عليه وجود الشيء في غاية السقوط لانه على طمع اشتراك اللفظ اذ لا نسلم ان الشرط النحوي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء بل هو المذكور بعد ان واخواته معلقا عليه حصول مضمون جملة اي حكم بانه يحصل مضمون تلك الجملة عند حصوله وكلاهما منقول عن معناهما اللغوي يقال شرط عليه كذا اذا جعله علامة الا ترى ان قولك ان كان هذا انسانا فهو حيوان شرط وجزاء مع ان كونه حيوانا لا يتوقف على كونه انسانا ولا ينتفي بانتفائه بل الامر بالعكس لان الشرط النحوي في الغالب ملزوم والجزاء لازم والثاني ان الاختلاف في ان التعليق بالشرط انما يقتضي انتفاء الحكم عند انتفائه اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها اولا ان الاية نزلت فيمن يردن التحصن ويكرههن المولى على الزنا الثالث ان لا نسلم معناه يحرم الاكراه او اطلب الكف عن الاكراه وعند عدم ارادة التحصن ينتفي حرمة الاكراه او طلب الكف عن الاكراه لانه انما يكون على فعل يريد الفاعل نقيضه فعند عدم ارادتهن الامتناع عن الزنا لا يتحقق الاكراه عليه والرابع بحسب الظاهر اما سلمنا ان الاية تدل على انتفاء حرمة الاكراه بحسب الظاهر نظرا الى مفهوم المخالفة لكن الاجماع القاطع قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع

سلمه

هذا جواب سؤال مقدر وهو ان قيل لا نسلم ان التعريض [illegible] العدول الى الماضي بل من الكلام سواء كان بلفظ الماضي او المضارع كما صرح به الزوزني اجيب بانه لو كان معناه مضارعا لكان واقعا في الحال او في الاستقبال نكتة نفي التعريض ولئن سلمنا فيكون تعريضا لمن لم يصدر عنهم الاشراك لان التعريض المستفاد من المستقبل يعني لمن يكون ممن لم يصدر عنهم الاشراك لا لمن صدر ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك اه

65

بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي التعليق

ولا يظهر الضعف في كلام السكاكي الا ان يقال ان السكاكي عدل عن المضارع الى الماضي لان في المضارع لا يكون تعريضا وهو غير سديد لان المضارع وان كان على اصله يكون تعريضا لان ذكر لئن اشركت بالنسبة الى الرسول ممتنع فيكون تعريضا

حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع
بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء، كما تقول لو جئتني لأكرمتك
معلقا الإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الإكرام
فهي لامتناع الثاني أعني الجزاء لامتناع الأول أعني الشرط يعني
أن الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط وهذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه ابن الحاجب بأن الأول سبب والثاني مسبب وانتفاء
السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز أن يكون للشيء أسباب
متعددة بل الأمر بالعكس لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع
أسبابه فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني ألا ترى أن قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا معناه إنما سيق ليستدل
بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن
المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على أنها
لامتناع الأول لامتناع الثاني إما لما ذكره وإما لأن الأول
ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس لجواز أن يكون اللازم أعم وأنا أقول منشأ
هذا الاعتراض قلة التأمل لأنه ليس معنى قولهم لو لامتناع
الثاني لامتناع الأول أنه يستدل بامتناع الأول على امتناع الثاني

نحو هذا إذا كان إنسانا فهو حيوان فإن الحيوان لازم للإنسان ولا يلزم من انتفاء الإنسان انتفاء الحيوان

حتى يرد عليه أن انتفاء السبب أو الملزوم لا يوجب انتفاء
المسبب واللازم بل معناه أنها للدلالة على أن انتفاء الثاني
في الخارج إنما هو بسبب انتفاء الأول فمعنى ولو شاء الله لهداكم
أجمعين أن انتفاء الهداية إنما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني أنها
تستعمل للدلالة على أن علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي
انتفاء مضمون الشرط من غير التفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزاء
ما هي ألا ترى أن قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الأول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه أن وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا أن وجوده دليل على أن عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا
لو جئتني لأكرمتك لكنك لم تجئ أعني عدم الإكرام بسبب عدم
المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر
يعني أن عدم طيران تلك الفرس بسبب أنه لم يطر ذو حافر وقال
المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن
دوام وأما المنطقيون فقد جعلوا إن ولو أداة للزوم وإنما
يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على أن العلم بانتفاء الأول ضرورة انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غير التفات إلى أن علة انتفاء الجزاء في الخارج

بانتفاء الثاني علة للعلم

ماضي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه
القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض
وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار النحو وفي هذا المقام مباحث
اخر شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق و
الاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية
الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو
مع قلته ثابت كقوله عم اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي
بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان
امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يعتبر
الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية

المراد بالاستمرار استمرار التجددي لا الاستمرار الثبوتي
ومعنى الاستمرار الثبوتي ان يكون الشيء مستمرا في الزمان كله والتجددي ان يكون اوان كل الشيء متعاقبة اي موجودة على التعاقب وهذا ما يفيده المضارع

تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله
تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه
واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ
بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على
المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عم او لكل من يتاتى منه
الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها
او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار
عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا لتنزيله
اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام
عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت
بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رايت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل

بهما هو الصحيح لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا
لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال
القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل
هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من
جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين
او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى
المضارع في قوله ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية
الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال
الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر
يهتم في مشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة
السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال

الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر مبتدأ محذوف وجزء ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا
واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص
توجب تمام الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال
ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع و
ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده و
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما
تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق
في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم
مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على
امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحد طرق التعريف
سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد
هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم

باخر منه وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لاينافي
افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر
لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر كقولنا اخوك عمرو والمنطلق
حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر
لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا
والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سوا يعرف
ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة
ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة
لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف
باللام وهو خلاف وضع فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في
الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقدم انه اذا كان
للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما
دون الآخر فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به
وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به

لان ما يستفيد السامع من الكلام هو انتساب الخبر الى المبتدا وكون المتكلم عالما به والعلم بنفس المبتدا والخبر لا يوجب العلم بانتساب احدهما الى الآخر فحاصل ان السامع قد علم امرين لكنه لم يعلم ان يكونا متحدين في الخارج فاستفاد من الكلام انهما متحدان في الوجود الخارجي بحسب الذات تم

والمذكور في بعض الكتب ان تعريف المسند ان كان بغير الاضافة يجب معلومية المسند اليه والمسند وان كان بالاضافة لا يجب الا معلومية المسند اليه وهذا يشعر بما في الايضاح [illegible] سوا كان التعريف بالاضافة او غيرها [illegible] ان تعريف الاضافة باعتبار العهد [illegible] لكنه كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو على خلاف وضع الاضافة [illegible] ناظر الى اصل وضع الاضافة وما في الايضاح [illegible] زيد اخوك لمن لا يعرف ان له اخا [illegible] الحكم بالتعيين على من لا يعرف [illegible] تم

به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب
ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا
بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه
ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف ان له اخا ولا يعرفه على التعيين
واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح
رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر
الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس
نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة
غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام
الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين
ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو
والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور
على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف
او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا

وكذا اذا عرف [illegible] ان له اخا [illegible] المطلق [illegible] على التعيين [illegible] ولا يصح زيد المنطلق [illegible]

وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم
بالتعقل ويتضح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل
رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم
والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس
المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء
تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه
ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوبة
فسواء قلنا زيد المنطلق والمنطلق زيد فيكون زيد مبتدا
والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس الله سره ورد
بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل
دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي
ومسندا واما كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه
سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر ان افراده لكونه غير سببي مع
عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره

فانها لم ترد قصر الحسن على بكائه لا يتجاوزه الى
شيء آخر والا لم يحسن جعله جوابا لقوله اذا
قبح البكاء على قتيل اذ لا معنى للقصر نحو قولنا
اذا قبح البكاء على قتيل لم يحسن الا بكاءك
على انه لا يخفى على من له ادنى دربة باساليب
الكلام ان الغرض ان تثبت لبكائه
الحسن وتخرجه من جنس بكاء غيره في القتيل
كما قيل الصبر يحمد الا عليك والجزع مذموم
الا عليك وبهذا سقط ما قيل انه يجوز ان
يكون للقصر مبالغة او ان يكون لقصر
الحسن بمعنى انه لا يتجاوزه الى بكاء غيره
لا انه لا يتجاوزه الى شيء آخر تم

ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان
يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا
صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير معتد به بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير في زيد قائم صرف ذلك الضمير الى المبتدا
ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى
ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته فيجب ان يجعل سببيا واما على
ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى
عن العوامل الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد
فقد اشعرت قلب السامع الفطن بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة
له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول
المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة
ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة
فان ذلك يجري مجرى التاكيد للاعلام في التقوي والاحكام
فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة
لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره
وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك

ورجل حالى امورا خلع الغوى على ما فرق اسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مر يعني ان كون الجملة للتبيينة او التقوى وكون تلك الجملة اسمية
للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على
احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم
الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول
بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب
بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر
بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الصحيح ولا يخفى فساده واما
تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية
نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل على جزء منه
اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت ان عدم الغول مقصور على

91

الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان
اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم
الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك العكس في قوله تعالى
لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان
حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف
بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم فلهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب
فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب
الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب
الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور
الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف
على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند
خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى وبالنظر الى انه
لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته

فان قلت كيف يطلق التقديم في كم سعدت بغرة وجهك الايام وقد وقع سعدت في موقعه لانه فعل دخل الفعل ان يتقدم على الفاعل قلت التقديم ضربان تقديم على نية التاخير كتقديم الخبر على المبتدا، ونحو ذلك مما يبقى الحكم الذي كان قبل التقديم وتقديم لا على نية التاخير كتقديم المبتدا، والفعل على الفاعل بان تعمد الى اسم فتقدمه تارة على الفعل فتجعله مبتدا، نحو زيد قام وتؤخره تارة فتجعله فاعلا نحو قام زيد وهذا من القسم الثاني ١٢

العصور اجل من الدهر حيث لم يغفل بهم له او التفاؤل كو سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في
المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس
ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من
اشراقها اي تصير مضيئة الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف
هو الضمير المجرور في ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا بهجة
هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند اليه والذي قبله
يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق
وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين
المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل
فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين
كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي
ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير

النفس ح

وقد توهم بعضهم ان تشرق مسند الى ضمير الثلثة والدنيا ظرف اي في الدنيا او مفعول على تضمين تشرق معنى فعل متعد وهو سهو ح

وجه السهو ان الغرض اضاءة الدنيا بسبب الثلثة لا اضاءة الثلثة في الدنيا بانفسهم واما التضمين فلا احتياج اليه لان الاصل في الكلام ان يجري على ظاهره ما لم يمنع مانع وههنا ليس ثم مانع ١٢

قوله وهو سهو اما وجه كونه سهوا في الوجه الاول ان الغرض اضاءة الدنيا بسبب هذه الثلثة اذ فيه المبالغة المناسبة للمدح وعلى الوجه الاول لا يتبادر الذهن الى هذا المعنى كما لا يخفى واما وجهه في الثاني فلان الشائع استعمال الاشراق لازما على ان المعنى في الوجه المختار انهم لفرط نورهم واشراقهم والدنيا مشرقة ببهجتهم وانعكاس نور بهجتهم سواء قصد والاشراق ام لا وعلى هذا الوجه انهم مستقلون على اشراقها واثارتها والاوجه ما قال الشريف في شرح المصباح وقد يقال الاولى ان يجعل ثلثة مبتدا وخبره محذوف اي لنا ثلثة موصوفة بكذا فيكون شمس الضحى وما عطف عليه بدلا او بيانا ويكون المثال خارجا عما نحن فيه ولا يبعد ان يقال ان فيه ضعفا لتبادر الذهن الى ان الغرض الاصلي مدح الثلثة كما لا يخفى

المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم اختصاص
بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد
اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري
في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه
اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع
كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه
مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد
ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل
المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل

مثلا قد يحذف المفعول في بعض من الصور للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ او لاختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تاتي الانكار لدى الحاجة وقد يذكر المفعول لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة الى غير ذلك من الاعتبارات المناسبة لذلك المذكورة في البابين ١٢

ومن هذا يعلم ان المراد بالمفعول المفعول به لان هذا تمهيد لحذفه وان كان سائر المفاعيل بل جميع المتعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كوقوعه فيه وله ومعه وغير ذلك ١٢

بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها من غير اعتبار
تعلقه لمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في
ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن
الفاعل باعتبار تعلقه لمن وقع عليه فان قولنا فلان
يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما تناوله الاعطاء لا
لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير
لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل
منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا
اي من غير اعتبار عموم وخصوص ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول
كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت
عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم ومن
لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة

انظاهر ان فضلا هنا ليس في موضعه لجواز ان لا يعتبر تعلق الفعل بمن وقع عليه ويعتبر عمومه بان يقصد به المرات كما صرح بذلك فيما بعد بقوله واما الكناية فلا يقصد تعلقه بمعمول الا ان يقال اذا لم يعتبر تعلقه بمعمول مع ظهوره فكيف يعتبر عمومه فليتأمل

وفي تقسيم المص نظر لانه اذا جعل الفعل مطلقا كناية عن تعلقه بمعمول مخصوص يكون التعلق بالمعمول مقصودا فلا يصح جعله قسما مما لا يقصد تعلقه بالمفعول والجواب ان هذا القسم من اقسام الفعل الذي لا يقصد تعلقه بالمعمول مخصوص بحسب الوضع وقصد التعلق بحسب الكناية لا يضر

فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم في افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص والمعنى لا يستوي من وجد حقيقة العلم ومن لا يوجد ومع هذا لم يجعل مطلق العلم كناية عن العلم بمعلوم مخصوص يدل عليه القرينة

الخب الخداع ورجل خب خداع
رجل غر بالكسر وغر اي غير مجرب صحاح

بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح
لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون
للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان
يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة
بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق
المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون
الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا
يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام ان الفعل مثلك اي كون
الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل
دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى
يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل
في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشموله لها مبالغة
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم تنافي
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا
خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض

لا يستلزم عدم كونه سعادام الكلام فالتعميم معاد غير مقصود
وللبعض في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض
لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمعمول
مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان
يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره
الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا
عطف على يدرك اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون
الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى
ويسمع منزلة اللازم اى يصدر عنه السماع والرؤية من غير
تعلق بمعمول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية
والسماع المتعلقين بمعمول مخصوص هو محاسنه واخباره
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه
وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره
واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها
فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو

ما هو طريق الكناية ففي ترك المعمول والاعراض عنه اشعار بان فضائله
قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو
سمع وذو بصر حتى يعلم انه منفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره والثاني وان لم يكن
الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمعمول غير
مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول
تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل
الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه
لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية به اى
بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم
لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك
شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا
وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا
فانه لا يحذف كما في نحو قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته

عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكا
الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به
واما قوله ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان
ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بنا على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام
السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول
المشية لان تعلق المشية ببكا التفكر غريب كتعلقها ببكا
الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكا الحقيقي
لا البكا التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق
مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكا فمريت جفوني
وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع
التفكر فالبكا الذي اراد ايقاع المشية عليه بكا مطلق
مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكا الثاني مقيد معدى الى
التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما
اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشا في هذا المقام
من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في معمول ابكي والمراد

اي لابد في حذف المفعول للبيان بعد الابهام من ان يصلح الكلام لتفسير المفعول المشية والارادة وكل منهما مع ان لا يكون تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا وههنا لا يصلح الكلام لتفسير المفعول وان لم يكن تعلقه به غريبا

ان البيت ليس مما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق فيّ مادة الدمع فصرت
اقدر على بكا التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية
لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق
مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى عند التامل الصادق
لان القدرة على بكا التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه
غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما
للبيان ابتدا متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي
دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان
على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل
واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان
بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم نصب على انها مفعول ذدت
وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في تحامل زائدة وفيه
نظر للاستغنا عن الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة
ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم
فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده

وذلك لانه اذا ذكر المفعول جاز ان يتصور السامع كون الحكم مقصورا عليه كما اذا قيل
زيد يحب الدينار فانه لا يتناول الدرهم واذا قيل يحب الدرهم لا يتناول الدينار والفرس
انه يحب الجميع وذكر الجميع وان امكن بان يقال انه يحب الدينار والدرهم والفرس والثوب
وكذا وكذا لكنه يفوت الاختصار ولذلك قال نفخ الفصحاء ان قال رجل ان كلت
او شربت عندي ثم قال عينت شيئا دون شيء لم يقبل والتعميم بالحذف طريقة لطيفة
لانها يتوسل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى شرح الصحاح

اي ط بعد الجم يعني الى العظم ان الخزم ينتهي الى العظم واما لكان في
بعض الجم فحذف فمالهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر
المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل
عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره
وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد
والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان
المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول
طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة
في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار
كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام
مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من
ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اي على
حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة

76

مبالغة والثاني كقيقاد اما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر
معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام
قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد
لان المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام لا وجه لتخصيصه
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على
الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن
فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم مفهوم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فلا يكون الا
لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول
الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول
كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه اي من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه
او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة
او ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي
نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك

لان رد الخطا لا يتحقق الا في مقام يكون السامع اعتقد خطا
وفي قصر القلب يكون لك مع المتقدم ... بالفعل الغير
المذكور وفي قصر الافراد اعتقاد ... الاشتراك واما قصر
التعيين فلا يكون فيه اعتقاد ... بل تردد فلا يتحقق
فيه رد الخطا، واما الاختصاص فيجري في الاقسام الثلثة
م طول

[illegible]

عليه اي على الفعل لرد الخطا في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصبت في ذلك واعتقد انه
غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا
عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطا في الاشتراك كقولك
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده
وكذا اي مثل زيدا عرفت نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن
ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد
الخطا في تعيين المعمول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل
على معمول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق ولا غيره
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا
ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل
بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا
في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا اما نحو زيدا عرفته
فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب

لمن اعتقد انك عرفت م

وهو ان اي طلب اكرام عمرا دون زيد كانه
اعتقد المتكلم ان عمرا مستحق الاكرام دون
زيد فوقع في الخطا فرد المتكلم الى الصواب
بقوله زيدا اكرم وعمرا لا تكرم

اذا لم يكن التقديم للاختصاص كلا او اذا كان لم ...

الافرد

اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم
على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام
القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو
واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء
بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المعمول وفي كون هذا
التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل
كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول
اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اي مثل
قولك زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت
في المعمول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه
غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك
عن تقديم المعمول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم

المبتدا او المفعول او غيرهما لمناسبة المقام

فهديناهم

[illegible]

الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر لمجرد الاهتمام والتبرك والتلذذ وموافقة
كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك مثل التخصيص
قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم
فلا تقهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى
غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب
الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك
من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد
التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه
اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل
كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون
باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد
تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ

الوجه الثاني اوجه من الوجه الاول
اهم عند المؤمن ولا اهم عنده من اسم الله مطلقا لا يتعلق بالذات ولما
سواه بالوصف للتوصل اليه ولا يشاء الوجه الثاني الجامع على كون الكلام
جوابا لسؤال مقدر وهو ايهام مخالفات الكلام وذلك اذا قيل اقرأ يقتضي
اوجد القراءة فكان الملتبس طلب بنفس اقرأ فيقال باسم ربك اقرأ اه

اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيها القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار
هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول
اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما يقال في فلان يعطي اي المفتاح
وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض اما لان
اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى
للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا
لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو
ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله
التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء
او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له

[illegible]

ولغير ذلك من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير

وليس للناس فائدة في ان يعرفوا قاتله

اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون وفيه انه ذكر رجل بثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في

كقولك قتل زيد رجلا اذا كان تقديره اي التعلق ... العقل مع ... [illegible]

بمكرمة ... سؤال مقدر توجيه السؤال ان ... القصر على الحقيقي والاضافي ... كما ذكر هذا الشارح الفاضل والتخصيص من الامور الاضافية فينبغي ان يكون القصر اضافيا لا حقيقيا وحاصل الجواب ان انقسام القصر الى الحقيقي بسبب ان لا يتجاوزه الى غيره اصلا والى الاضافي بسبب ان لا يتجاوزه الى الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى آخر فلا ينافي كون التخصيص من الامور الاضافية والتخصيص متحقق في كل من القسمين ذاتا في القصر المذكور

في لغة ... موسى بتقديم الجار والمجرور والمعمول على العامل لان هو اصل الاولى على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول

[illegible]

وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما
في العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة
تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي
ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من
الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم
ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على
معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به
اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا
ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم
المعدوم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي
فلا يجعل غير المذكور بمنزلة المعدوم بل يكون المراد ان الحصول في

ان كان نحو الامثلة كونه ان يكون من قصر الصفة على الموصوف جاز ان يقدر الكون في جانب الموضوع الا ان المناسب ان يقدر في جانب المحمول لان الذات اولى بالابتداء والصفة بالخبرية

هذا جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان زيدا ذات واخوك ذات ولم يجعل اخوك صفة لزيد وقس على هذا الخ

الدار على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا
لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير
الحقيقي كتخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي كتخصيص صفة
بامر دون امر اخر او مكانه وقولهم دون اخرى معناه
متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى
دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله
دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون
امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن
اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد
لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد اعم من
الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا
الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اي تخصيص امر بصفة دون سائر الصفات او تخصيص صفة بامر دون سائر الامور مطلقا

اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى

لانا نقول اراد به الاعم منه ولا يلزم دخول الحقيقي فيه لانه لما دل الدليل على امتناع تصور المتكلم اتصاف امر بجميع الصفات الممكنة له لتعذر الاحاطة بها دل على امتناع اعتقاد المخاطب اتصاف بجميع صفته واحد

ثم هذا الكلام دم استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان
الاول تخصيص شيء بشيء والثاني تخصيص شيء بشيء مكان شيء
والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول تخصيص شيء دون
شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في
قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة
في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا
كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب
الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا
القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي
كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود
دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ المفتاح الايضاح

الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف بالمذكور وغيره بالصفة في
قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من
يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو
من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه
ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقده
فيه المخاطب العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين
وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء
بشيء مكان آخر فلا نسلم ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر
فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي
التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي
سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط
وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح

اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير
شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي
الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما
اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم
كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد انه كاتب ليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح
مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد
المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر
واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب هو معلوم
مما ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط ضايعا ولم يصح قوله
ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل
المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم

من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال
يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره
فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي
قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر مثل به مثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف
عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد
وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة
فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس
فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال
عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها
اي قصر الصفة على الموصوف زيد شاعر لا عمرو وما عمرو
شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر
لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في
قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم

عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب اقول للقلب
مثالا لا يتنافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا
يصلح لهما وللتعيين ان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين
لم يتعرض بذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا
للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها
افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما
ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب
دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه
معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما
لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى
الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام
يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز
ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه
بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب

بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الاية
ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم
مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة
الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر
والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة
خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى
والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر
لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق
يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما
والا كان معنى القراءة الاولى ما حرم عليكم الا الميتة كانت
مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها
القصر ومراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة
الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ
الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم
الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة

ورجح هذا بعد ان عامله على ما هو اصله وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراءة الرفع هذه القراءة اعني لفظ بها بالسبب اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار كونها كافة ولقول النحاة انما للاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن

قوله من حماه وحريمه بالنصب عطف على مفعول حماه ان كان فعلا وبالجر عطف على حماه بكسر الحاء ان قرئ حماه بها فيكون على هذا عطفا تفسيريا

84

احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا وكان الانسب ذكره مثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا وقلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد

يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فيعلمون
فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول
فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني
فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير
وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان
لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير
مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك وفي الاصطلاح الثلاثة
الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي
ان الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اي اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تفيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط
مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم
قد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت
ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد

اعني النفي مع الاستثناء واما والتقديم ما حققه الاخر

بلا العاطفة غير ما صرح به في المصباح دون بل الاعجاز م

نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم فانه ليس فيه على المنفي اعني القعود منطول

ان النفي يعني بلا العاطفة لا مطلق النفي اذ لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم ليس هو بقاعد والمانع بعد طرف العطف كما في المصباح لان الحكم محقق بلا دون بل م

لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما الثانية
وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من
ادوات النفي على ما صرح به في المصباح وفائدته الاحتراز
عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع
او نحو ذلك كما سيجيء اي انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا
النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص اي بغير لا
العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه
قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا
كما يقال ذاب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم
منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم
ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي
فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء
فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح

او شيء من افعالها الدالة على النفي مثل امتنع وابى وكف وغير ذلك كما يعدم كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك كان الحسن ان يصرح المص ايضا بقوله من كلمات النفي م

بخلاف النفي والاستثناء فانه وان لم يكن المنفي مصرحا به لكن النفي مصرح به لوجود كلمة النفي واذا لم يكن الاجزاء مصرحا به في النفي ظاهرة وان يكونا ضمنيا في الايجاب فيكون لا نفيا لذلك الايجاب فلا يلزم [illegible] عن وضعها م

هو ايجاب امتناع المجي عن زيد فيكون لا نفيا لذلك
الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجي من جهة
ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا
تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي على نفي
عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرطها معنى اي مجامعة
النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون
لعدم الفائدة في ذلك عند الاختصاص
فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون
الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال الشيخ عبد القاهر لا يحسن في معه النفي الثالث
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد واصل
الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختصاص اصل النفي والاستثنا
ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثنا
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان
يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في

هذا اي قصر الصفة على الموصوف وقد يقاس عليه قصر
الموصوف على الصفة فيقال شرطها مع النفي
بلا العاطفة ان لا يكون الموصوف
في نفسه مختصا بتلك الصفة ... ولكن
... انما المتقي ... السنة لا
... البدعة ... شريف احمد

ثم ظاهر كلامهم يقتضي جواز قولنا انما زيد لا
القيام لا القعود وقرات اليوم الجمعة
لا سائر الايام لان النفي بلا ليس منفيا
من كلمات النفي ... الا ... ان المصرح
بالاستثنا مشعرا بان النفي ... في
حكم المصرح به اي لم يرد زيد الا القيام وما
تركت القراءة الا يوم الجمعة فيمتنع ...

ولهذا انه لا مخالفة بين قول الشيخ والسكاكي
لان السكاكي لم يمنع الجواز بل جعل
عدم الاختصاص شرطا في قانون البلاغة
...

86

الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان
المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطا
لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم
اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح
كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد
اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشي
غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم
الثاني اي النفي والاستثنا افرادا اي حال كونه قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول قد خلت اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة
رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه عليه السلام مقصورا على الرسالة
وغير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل له النفي والاستثنا والاعتبار المناسب

ان كان خطابا للمؤمنين نزل ... رسول الله ... الشرمدي ... الرسالة ... مقصور على ... التبري من ... الافراد ... الاستثنا ... لا تنزيلي ... واحد هو ادى

هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه عليه السلام او قلب عطف على قوله افرادا كقولك
ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم
نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على
دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية
لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا
اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي
تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين
قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين
على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي
قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب
مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر

ينبغي ان يراد قيد آخر وهو ان المخاطبين كانوا عالمين بعدم جهل المخاطبين لان اعتبار التنزيل انما يصح بعد علمهم بذلك حسن چلبي

ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث
يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء
الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق
لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا
بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق
القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف
على قوله كقولك لصاحبك في هذا مثال لاصل انما اي
الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان
ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على
اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى
حكاية انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر
ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء
الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد
الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر

وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه
الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم
التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو
قوله تعالى ولكن لا يشعرون وخزية انما على العطف انه
يعقل منها الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه
معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي
نحو زيد قائم لا عمرو او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد
واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم
ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل
مثلا قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على

فعلم ان بين الطرق الاربعة مشاركة رباعية كما و ثلاثية كاشتراك الثلاثة الاول في ان دلالتها على القصر بالوضع والثلاثة الاخيرة في انه لا تنصيص على المثبت والمنفي بل على المثبت فقط وثنائية كاشتراك الاخيرين في ... معنى لا العاطفة ... الاولين

وتمتنع الجمعين مما اريح اذ لا يذهب فيه الوهم الى عدم القصر في اول الامر كما في العطف مطول

قوله واحسن مواقعها ... ان انما تستعمل في حكم معلوم يعلمه المخاطب ... من كلام الشيخ فلا فائدة اذن في القصر بالنسبة الى المدلول الحقيقي ... فائدة جديدة ... يحسن موقع الكلام ... حسن حكم

ثم قال الشيخ اعلم انك اذا استقريت وجدتها اقوى ما يكون واعلق ما ترى بالقلب اذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه ... قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ان يعلم ... ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان يقال انهم من فرط الجهل كالبهائم مطول

88

الفعل
على المفعول مثلا قصر المسند الى الفاعل على المفعول وعلى
هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى
اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما
بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا
عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا
في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا
عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة
عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب
عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى
وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا
هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم
المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا القياس
وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر
المتعلق في الاخر ووجه الجمع ان السبب في افادة النفي والاستثناء

وهو زيد في ما ضرب الا عمرا زيد مثلا

القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك

ان النفي في الاستثنا المفرغ الذي حذف المستثنى منه

واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه

لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما

يتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى

في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي

نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جا الا راكبا

ما جا اي شي على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم

الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي

صفته نعني الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان

النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه

وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شي بالا جا

القصر ضرورة بقا ما عداه على صفة الانتفا وفي انما يؤخر

المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد

الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون المقصور عليه ولا يجوز

تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالباس كما

اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف

بخلاف النفي والاستثنا فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه

هو المذكور بعد الا سوا قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا

في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف

على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا

وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لكنهم فلا يصح ما زيد غير

شاعر لا كاتب كما لا يصح ما زيد الا شاعر لا كاتب الانشا قد يطلق

على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه

وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القا مثل هذا الكلام

كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني

بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني

والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله

واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا

مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فالانشا

ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم

وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها

ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها

في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشا ان كان طلبا

الظاهر يدل على ان المقام من فصل القصر
وللمجمع ولهذا استدل بانه يؤدي المحال
واجيب بانه من باب التاكيد والمبالغة
بجعل ما سوى المذكور في حكم العدم حسن چلبي

واما لم يعكس الامر اي لان المقصور مقدم
طبعا فقدم وضعا ولذلك كان تقديم المقصور
عليه فيها والا نادرا خارجا عن القياس

المعنى لانه لا يعلم المقصور
والمقصور عليه

وبنى على ما ذكره المص خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه اما ان يقتضي كون مطلوبه ممكنا اولا الثاني التمني والاول ان كان المطلوب به حصول امر في ذهن الطالب فالاستفهام وان كان المطلوب به حصول امر في الخارج وان كان ذلك الامر انتفاء فعل فالنهي وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء فالنداء والا فالامر مطول

قوله منها التمني قدمه لعمومه وجريانه في الممكن والممتنع وعقبه بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لافضليته ثم بالنهي لمناسبته كانه سؤال العقد وههنا يقال ان ليت يستعمل في الممكن وغير الممكن والترجي يستعمل في الممكن فقط وعلى هذا العقد من اذا استعمل في الممكن ليت ما الفرق بين التمني والترجي وجوابه لكن الخ

قوله وطماعية هو بتخفيف الياء على وزن الكراهية مصدر يقال طمع فيه طمعا وطماعية فهو طمع وطمع حسن چلپي

واستدعاء الاستفهام لجهل ثبوته وانتفائه

قوله نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب والتقدير ليت اتيانا فعلت فتحدثنا ولا يحتاج نوح الى جزاء لخروجه عن معنى التعليق ولو رفع الفعل خرج الكلام عن الباب وح يحتاج الى الجزاء ليبقى لو على معناها حسن چلپي

وهو الشرط والمقام يحمل لو على اصلها في هذه الصورة لانه لو كان للشرط لما جاز نصب فتحدثني لان نصب الفعل المضارع انما يكون باضمار ان بعد الاشياء الستة التي هي التمني والامر والنهي والنفي والاستفهام والعرض لا بعد الشرط فحمل لو على معنى التمني يصح نصب جوابه حاشية اليس

استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما

وكما يفرض بلو غير الواقع واقعا كذلك يطلب بليت وقوع ما لا طماعية في وقوعه وقيل انها لو التي تجيء بعد هل فيه معنى التمني نحو ودوا لو تدهن وهي حرف مصدرية وكثيرا ما يستغنى بها عن فعل التمني فينتصب الفعل بعدها نحو لو كان لي مال فاحج اراد لو كان لي مال قال الله تعالى لو ان لي كرة فاكون من المحسنين مطول

ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكن حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جواب المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك

ومع هذا فلا يخرج عن التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله الخ هذا فلان يطلب منه مطول

لاحتمال ان يكون كل منهما حرفا موضوعا للتنديم والتحضيض من غير اعتبار التركيب فان التصرف في الحروف مما ياباه كثير من النحاة

بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها
اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا
وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى
وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه
لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك في اقام زيد في
الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك
غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء
ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي
طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك
ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل
ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول
اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل فهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل
والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت
زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم
وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب
تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد
لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت
زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت
اذا كان الشك في المضروب وكذا سائر المتعلقات وهل
لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق
امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل
على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل
الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون
ام عمرو يقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون

وأما لم يمتنع لاحتمال أن يكون زيدا مفعول فعل محذوف يفسره الظاهر اي هل ضربت زيدا ضربته
لكنه يقبح لعدم اشتغال المفسر بالضمير وقيل لم يمتنع لاحتمال ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام
عن التخصيص وفيه نظر لانه لا وجه لتقبيحه سوى ان الغالب في التقديم هو الاختصاص وهذا
يوجب ان يقبح وجه الجبيب المبني على قصد الاهتمام دون الاختصاص ولا قائل به مطول

هل لطلب حصوله اي الحصول وهو محال وأما لم يمتنع لاحتمال
ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف فان يكون التقديم
لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا
ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل
ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف
لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل لكنه ثم مذهبه من ان الاصل عرف رجل على
ان رجل بدل الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي
غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد في الاصل واصله أهل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت
عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها
واما لم يقبح هل لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه

بل هذا ارجح لان الاصل تقديم العامل على
المعمول فلا تستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب التصديق
فيحسن وذكر بعض المحققين من النحاة انها
مع وجود الفعل في الكلام لا يدخل على الاسم
وان كان منصوبا بمضمر يفسره الظاهر
فلا تقول اختيارا هل زيدا ضربته بل لا بد
من ايلائها اياه لفظا مطول

وما ذكره صاحب المفصل من ان نحو هل زيد
خرج على تقدير الفعل فتصحيح للوجه القبيح البعيد
لانه لا يحسن ثم

فان انتفاء علة مخصوصة لا يوجب انتفاء الحكم
مطلقا فغاية ما في الباب انه لا يلزم على
ذكره السكاكي قبح هل زيد عرف لانه يلزم
عدم قبحه مطول

هي كونها بمعنى قد في الاصل كما سيجيء الان وهذا
النظر انما يرد اذا لم يكن علة القبح منحصرة عند
السكاكي فيما ذكره وظاهر عبارته يفيد
الانحصار حيث قال ولاختصاص التصديق
قبح هل زيد عرف الا ان يقال تقديم لا للاختصاص
لا الاختصاص بل لغرض اخر حسن چلبي

92

عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته في حيزها تذكرت العهود وحنت
الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي
هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف هل
فلا يصح هل تضرب زيدا اي ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو
اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي
ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا اي ان يكون الضرب
واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه
قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك
المضارع في جملة حالية اولا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا
تعلمون وقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح
وقوع هل في هذه المواضع ومن العجب ما وقع لبعضهم في شرح
هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية
اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا
وسأضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله سيدخلون

حنت بالتخفيف بمعنى مالت وعطفت من حنى يحنو
حنوا وبالتشديد بمعنى اشتاقت من حن
يحن حنينا
والفعل، حسن چلبي مطول

المراد من الاخوة الصداقة لا الاخوة الحقيقية والا
لكانت الجملة الاسمية حالا مؤكدة وهي دخول
الواو عليها كما تقرر في النحو حسن چلبي

لان الانكار لا يصلح ان يدخل على الحال والاستقبال
مع اختصاص
زيدا وهو اخوك

قرينة ارادة الحال اتضرب
اي هل تضرب زيدا وهو اخوك

جهنم داخرين وامّا يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
وفي الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله
ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه
لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكر حتى
لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد
الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد
مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد
هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال
حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب
التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق و
تخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر وما يأخذ للكون اي بالشيء الذي زمانيته
اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه
انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع
بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها

يروى بالرفع والنصب فاذا رفعت يكون
ما علا لي لي ومفعوله ما كان جالبا
ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير والمعنى
سأغسل العار عني باستعمال السيف
في الاعداء حال جلب حكم الله على الشيء الذي
يجلب واذا نصبته يكون مفعولا لجالبا
وما علة ما كان جالبا ويكون المراد
بالقضاء الموت المحتوم والقدر المقدور
والمعنى جالبا الموت على جالبه
واورد قول النحاة دليلا على كلامه وهو يؤدي
على خطائه ولم ينقل عن احد امتناع تقييد
الفعل المستقبل بالحال ولعمري ان البعض
لا شك يخترع المباحث مما لا ينبغي ان يشتغل
به لكنا نخاف على القاصرين ان يقعوا
فيها من غير تأمل ويأخذوها مذهبا انتهى

قوله وهو يؤدي على خطائه لانه يدل على
وجوب تجريد الجملة الحالية لا على تجريد الفعل المقيد
بالحال حسن چلبي

وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر
ويجوز ان يكون موصوفة والجملة صفة
حسن چلبي

كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان
الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات
التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لمزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير
اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله
كما في هل لان هل في هل تشكرون وفهل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة في الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا
في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار
كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي
ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على
الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الموجود وهي اي هل قسمان

قوله ادل على طلب الشكر اي طلب حصوله وهي ريح لان المراد
دون حقيقة الاستفهام لامتناعه من علام
الغيوب حسن چلبي
لان تشكرون محكم فيه لا يدل على الثبوت
وانتم تشكرون في حكمه لان انتم فاعل
فعل محذوف يفسره الظاهر

بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل
الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة
فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر
في بعض الشروح ان غير الوجود في الاولى شيء واحد فكانت هل
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء اخر فيطلب
بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم
ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي
حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطة في
الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية
يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن
لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته

قوله فان المطلوب وجود الدوام للحركة وفي بعض النسخ اولا وجوده لها فعلى النسخة الاولى يكون بيانا لحال المثال المذكور وعلى الثانية له ولما ضم اليه بقوله اولا دائمة حسن چلبي

قوله طالبا ان يشرح هذا الاسم هكذا وقعت العبارة في النسخ التي رأيناها والانسب ان يقال طالبين ولعله اراد طالبا كل منا او حمل ضمير الجمع على الواحد المعظم حسن چلبي

لانها لطلب الوجود وطلب الوجود مؤخر عن معرفة الاسم ومتقدم على معرفة الماهية

94

وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل
غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على
الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد
فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما
المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا
بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان
يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم
من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم
انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها
صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك
مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر
الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار
فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي الاجناس عندك
وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة

اي في اول اللغة

لم يقل لذي العقل ليتناول الباري عز اسمه نحو من ربك حسن چلبي

المشهور ان السؤال عن العارض المشخص لذوي العلم وتشخيصه من انه كذا وكذا واذا قيل من جبرائيل يجاب بانه ملك ... بجاب بنحو زيد مثلا شرح المفتاح

وقوله احد المتشاركين هو على صيغة التثنية اخذا بالاقل والا فقد يكون للسؤال عما يميز احد المتشاركات وقوله بها زيادة تاكيد والا فالامر المشترك فيه ليس الا كذلك حسن حلبي مطول

والامر المشترك فيه وهو ما صدق عليه الى آخره كقوله في المفتاح يقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفا يميزها عنده عما يشاركها في الثوبية مطول

وما الاسم اي اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة مطول

نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس ثم انه يصح في جواب من جبرائيل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال باي عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون قريش قائلين بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل

في مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيمة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا ان في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين لك هذا اي الامر على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى

ذكر بعض المحققين ان مميز كم الاستفهامية لم يعثر على جوازه جرا بمن في نظم ولا نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو واقول سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة مطول

فاذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة من لئلا يلتبس بالمفعول كما مر في الخبرية

كل شيء خلقه ثم هدى فانه قد اجاب بما يفيد تعينه وتشخصه على ما ذكرنا مطول

ان معناه ابشر هو ام ملك ام جني فرعون يظهر من جواب موسى بقوله ربنا الذي اعطى

اي الرسل ونحو ذلك مما يفيد للسامع تشخصه وتعينه واما ما ذكره السكاكي في قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى

اي بمعنى اين المص انه يستعمل بمعنى اين سواء كان ذلك بحسب الاصل او بدونه مطول

وحما جوّزت الهمزة فيه للتقرير بالفاعل قوله تعالى حكاية ا‌انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم اذ ليس مراد الكفار
حمله على الاقرار بان كسر الاصنام قد كان بل على الاقرار بانه كان كيف وقد اشاروا الى الفعل في قولهم ا‌انت
فعلت هذا وقال بل فعله كبيرهم هذا ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت او لم افعل واعترض المصنف عليه
بانه يجوز ان يكون الاستفهام على اصله اذ ليس في السياق ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابراهيم هو الذي
كسر الاصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة
الاستفهام واجيب بانه يدل عليه ما قبل الاية
وهو انه قد حلف بقوله تاالله لاكيدن
بعد ان تولوا مدبرين ثم لما رأوا الكسر
قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فالظاهر انه قد علموا ذلك من حلفه وذمه
الاصنام وقد روى انهم لما رجعوا
في بيت الاصنام ليس معها احد فلما ابصر
يكسرهم اقبلوا اليه يسرعون ليكفوه وقوله
بايلاء المقرر به الهمزة يعني اذا كان التقرير
بالهمزة فانما يلي الهمزة التقرير بالفعل
والفاعل والمفعول وغيرها كما في السوال
فان قيل يكون التقرير بغير الحكم كهل ثوب
الكفار والاسماء الاستفهامية للتقرير بما سال
بها عنه كم آتيناهم من اية وماذا فعلت
بفلان ومن الذي قتلته ونحو ذلك مطول

فكان الهدهد لم يبصر فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه
وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه
غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب
كانه يسال عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام
على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد
والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب
على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة
اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار
به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة
تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وا‌انت ضربته في تقريره
بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال
اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى

اي ما تدعون اصنامكم عند اصابة
مكروه وانما تدعون الله من اصلاح

فانه لا يكون قتل اذ الاسلحة الدافعة من السيف
والرمح حاضرة عندي مرح الصحاح

فان المراد به تنبيه المخاطب على الضلال
وخروجهم عن الصراط المستقيم مطول
اطلاق لفظ السبب على المسبب لان
استفهام الضال عن الطريق سبب لتنبيهه
على ضلاله فيكون التنبيه تابعا للاستفهام
هو ادى

فانه ذكر ما يكون منفصلا عن الفعل فلو كان
لانكار الفاعل وانه ليس ممن يتصور منه الفعل
على كسوه الى الوهم لما احتاج ذلك مطول

96

تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله
اتخذ وليا اما غير الهمزة فيجيء للتقرير لكن لا يجري فيه هذا
التفصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم نبحث عنه ومنه
اي مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد
من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار
بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو اليس الله بكاف
فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف
المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى ا‌انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان
الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان صورة
انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى
لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل
صورة اخرى وهو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه
بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار

اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي هو
نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر
وما يقال انه للتقرير بمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي
ان يكون انقضى ربك وللتكذيب في الماضي اي لم يكن
نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك وفي المستقبل
اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية والحجة
بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال
انتم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام والتهكم
عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول
او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تأمرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام
كان كثير الصلوة فكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزؤ والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقر رابت نه مع انك تعرفه
والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون

فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على
الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر
بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو
في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون
المعذب منه ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر
بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون و
يتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الايات والبينات من
الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه ومنها اي
اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة

الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته
الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة
للقطع بشيء قال المصنف الاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو لينصر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا
فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء
كان عاليا في نفس الامر او لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع
الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى
الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر
لغيره اي لغير طلب الفعل كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس واحدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم
من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد
الامر بكل عمل شاء والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف

قوله على جهة الاستعلاء واما قوله تعالى حكاية عن
فرعون ماذا تأمرون في زعمي ماذا
تشيرون وقد يقال انه اخضع فنزل
نفسه منزلة الادنى فلا ينبغي ان يراد
في التوقيف فيداخ وهو طلب الفعل
لا على جهة الاستعلاء
ليس امرا عندهم فلو عدوا الامر ما طلب
الفعل هو مدلول جوهر الصيغة التي وقع
الطلب بها لم يرد شيء حسن چلبي

منصوب على التمييز لا على الحال كما قيل
على تأويل مستعليا
اي حال كون الطالب
مستعليا سواء كان
عاليا في نفسه اولا
مطول

اي بغير طلب الفعل مما يناسب المقام بحسب
القرائن وذلك بان لا يكون لطلب الفعل
اصلا او يكون لطلبه لكن لا على سبيل
الاستعلاء فالاول اشار بقوله
كالاباحة والى الثاني اعني ما يكون
لطلب الفعل لا على سبيل الاستعلاء بقوله
والدعاء نحو رب اغفر لي مطول

قوله لانه ابلاغ مع التخويف قيل الاظهر
ان يقال تخويف مع ابلاغ حسن چلبي

اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة
والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول
ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يفضي الى ثبوت
مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق
اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكأن مثل القرآن
ثابت لكنهم عجزوا ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا
كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد
له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد
به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا
اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم
قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم
قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم
والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كأن المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم

الحج في الترك وفي التسوية فانه توهم ان احد الطرفين
من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا
انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى
ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى
ولاستطالته تلك الليلة فانه لا طماعية له في انجلائها
فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع
فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله
لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم
العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم
عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون
الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال

99

لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع
ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما
وفيه نظر لانا لا نم ذلك عند خلو المقام عن القرائن
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى
الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني
التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط
بعدها وايراد الجزاء عقيبها بان المضمر مع الشرط
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان
تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني
اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم

واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في الاتيان
على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه
وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك على معنى ان تعرفنيه او ان اعرفه
ازرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل
تصب خيرا على حذف واما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت
وقولك في الامر اكرمني اكرمك ح الى آخره

قوله واما العرض الخ اعتراض توسط بين المعطوفين ... المعينة على تقدير الشرط ... في كلام النحاة

يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي
كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف
ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت
الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط
في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة
الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار
المص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع
حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا
فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه
المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي اي ان اتخذوا اولياء فالله هو
الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد

لانه يعرف عدم النزول ... عنه يكون طلبا للحاصل ...

والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ
بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه
قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما تقول لا ينبغي ان
يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس
كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم
شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو
اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام
انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن
انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن
اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله
تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن
طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل

ما دل عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في
محل النصب على انه حال ولهذا قال متخصصا اي مختصا من
الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله
والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل
والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك
الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط
من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل
واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى
الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به
الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى
الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ائتني لحمله بالطف وجه على الاتيان

الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير
مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد
والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبر ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء
الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام
الانشائي اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف
او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف
لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها
والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر
الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على
تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي كان
لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك

عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على
التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله
في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من
التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع
من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك
لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه
اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره
حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء
وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق
هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف
الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة
عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي
الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل

جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على
جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع
شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه
من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا
اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها
فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي
ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن
مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف
على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا
يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج

عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من
حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة
فى علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف
ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال
وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم
البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب
لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا
الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارکه
فى الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المعمول ونحوه
من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء
الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك
فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلت اذا الشرطية هو الظرفية
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه

فان قلت لا نسلم ان اذا فى الاية ظرفية بل شرطية
وبعد تسليم ان العامل فى اذا الشرطية هو الجزاء
فلا نسلم ان مثل هذا التقديم يفيد الاختصاص
بل هو لمجرد تصدر الشرط كالاستفهام ولو سلم
فلا نسلم ان العطف على مقيد بشئ يوجب تقييد
المعطوف بذلك الشئ مطول

103

اسم معنى الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة
المعنى واذا قدم متعلق وعطف فعل اخر عليه يعلم اختصاص
الفعلين به كقولك يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون
ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى
بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان
يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل
لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان
لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم
المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال
كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال الانقطاع
شبه كمال الاتصال كمال الانقطاع مع ايهام التوسط

بين الكلامين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة الباقية
الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة وقال اما
كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا والاخرى انشاء
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم
لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة
اي حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها
فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت
كل نفس يجري بقدر الله لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين
الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع
النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا
فالجملتان في محل النصب مفعول قال او لاختلافهما خبرا
وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى
انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا
نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه

قوله حبستها بالمرساة وهي الحديدة التي تلقى في البحر لتقف السفينة ويقال لها بالفارسية لنگر

104

انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف
على اختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم
واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة
للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف
او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه
ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق
بوصفه اي في ان وصفه بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال
وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على
كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة
وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد
فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل
ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص
بل ليس بكتاب جاز خبر لما اي جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه
اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور

قوله فوزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لقوله ذلك الكتاب مع اتفاقهما
في المعنى بخلاف قوله لا ريب فيه ذكر في الكشف فان لا ريب فيه مؤكد ومقرر لذلك الكتاب وان هدى
للمتقين مؤكد لقوله لا ريب فيه وهذا واضح لا اشكال عليه واما المذكور في الكتاب وهو الموافق لما في المفتاح
فيتجه عليه ان الانسب ان يعطف هدى للمتقين على لا ريب فيه لاشتراكهما في كونهما تاكيدا لذلك الكتاب
ولا امتناع فيه انما الممتنع عطف التاكيد على المؤكد لا عطف احد التاكيدين على الاخر والمقصود عنه ان تعالى
لما نفى ان لا ريب فيه مؤكدا للجملة الاولى اتخذ بها وصار من تتمتها فالجملة السالفة التي يتوهم العطف عليها هي ذلك
الكتاب مقيدا بما هو من تتمتها ولا يجوز عطف هداك لان هدى للمتقين ... وقد اشار صاحب المفتاح الى ذلك
حيث قال ولذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير للذي قبله

عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع
المستتر عائد الى ريب فيه المنصوب البارز الى ذلك
الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب
نفيا لذلك التوهم فوزانه اي فوزان لا ريب فيه مع
ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد
نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم او تاكيدا
لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى
للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه
انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها
اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كأنه هداية
محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية
واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب
غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان
هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد
لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف

الوزان مصدر قولك وازن الشيء الشيء اي ساواه في الوزن فهذا يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى الفاعل وقد يطلق على مرتبة الشيء اذا كان مساويا لمرتبة شيء اخر ... المراد بهما حسن چلبي

قوله اي هو هدى اشارة الى ان هدى خبر مبتدا محذوف وان لم يجعله مبتدا محذوف الخبر على تقدير فيه هدى لفوات المبالغة المطلوبة حسن چلبي

لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكماله كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقرير لما لا هو هدى الخ سيد شريف

قوله فوزانه وزان زيد الثاني اعترض عليه الفاضل المحشي بان الانسب عطف هدى للمتقين على لا ريب فيه لاشتراكهما في التوكيدية لذلك الكتاب ثم اجاب عنه بقوله حسن يتبين منه وجه عدم العطف في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون مع ان كلهم واجمعون في التاكيد للملائكة ... حسن چلبي

التوراة والزبور والانجيل

105

او بدلا منها بعضا او اشتمالا اي بدل البعض او اشتمال خصهما اذ بدل الغلط لا يقع في الكلام الفصيح وبدل الكل قلما يمتاز عن البيان والتاكيد هكذا

فينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال من متبوعه فلا تعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من كمال الاتصال ولم يعتبر بدل الكل لانه لا يتميز عن المؤكد الا بان لفظه غير لفظ متبوعه وانه المقصود بالنسبة دونه بخلاف التاكيد وهذا المعنى مما لا تحقق له في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب

لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي
من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير
الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام مقتضي اعتناء
بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى
منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله
والمقام مقتض اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه
وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى
اخره اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته
اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في
اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل
الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن
في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال
اي صادقا

قوله امدكم بما تعلمون ... الكلام في الجمل التي لا محل لها من الاعراب

والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم

امدكم بما تعلمون

اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عند عليه اى على
كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من
النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث
يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل هو
مجرد اظهار كراهة حضوره وزاده اى وزان لا تقيمن عندنا
وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه
فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز
عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو
الثانى وهذا لا يتحقق فى الجمل لا سيما فى الجملة التى ليس
لها محل من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام
فى ان الجملة الاولى يعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل
ما مر فى ارسوا نزاولها واما ما قال فى المفتاح ان الثانى
اوفى لان الاول وافية مع ضرب من القصور باعتبار
الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية

قوله كمال اظهار الكراهة لاقامته بهذا اعتراض على
المفتاح وان اظهار يقال كمال اظهار كمال
الكراهة او ليس المقصود كمال الاظهار
فقط بحيث يجوز كون الكراهة غير كاملة

جواب سؤال وهو ان يقال قوله لا تقيمن
عندنا انما يدل بالمطابقة على طلب
الكف عن الاقامة واما اظهار الكراهة
فمن لوازمه فدلالته عليه بالالتزام

يريد انه فى حكم بدل الاشتمال وهذا
على توجيه المص واما على قول من يقول
الامر بالشئ يتضمن النهى عن ضده
بالمعنى المتبادر فهو فى حكم بدل البعض
من الكل حسن چلبى

بل المقصود كمال الكراهة مع كمال اظهارها
ولعله هو المراد لكنه حذف لان الاعتبار
بشان اظهار الكراهة يدل فى الجملة
على كمالها وشدتها سعد

لان قوله ارحل مستلزم لعدم ارادة
الاقامة

وزعم صاحب المفتاح ان دلالة ارحل على
هذا المراد بالتضمن فكانه اراد بالتضمن
معناه اللغوى لان ارحل معناه الصريح
طلب الرحلة وقد قصد فى ضمن ذلك نهيه
عن الاقامة اظهار الكراهة وظاهر ان
كمال اظهار الكراهة لاقامته ليس جزءا من
مفهوم ارحل حتى يكون دلالته عليه بالتضمن
ويمكن ان يقال انه مبنى على ان الامر بالشئ
يتضمن النهى عن ضده فقوله ارحل يدل بالتضمن
على مفهوم لا تقم عندنا وهو اظهار كراهة اقامته
بحسب العرف كما مر وفيه تعسف مطول

او لكون الثانية بيانا لها اى للاولى لخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا ادم وزان
عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب
ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول فظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو
مجموع الجملة واما لكونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى
عن الاولى فيكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما
لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا
يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع وسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها
بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه
فى الاول محبوبا وفى الثانى محبا لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون اراها من مظنونات

سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا
الظن فقال اراها تحير في اودية الضلال واما كونها
اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا
لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى
كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي
فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى
منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا
له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع
انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل
ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل
القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال
وترك العاطف وغير ذلك وليس في كلام السكاكي
ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المص نظر الى ان
قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به

قوله كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال منهم من ادعى ان فصل الجواب عن السؤال شبه كمال الانقطاع والاختلاف خبرا وانشاء فيكون الفصل في الاستيناف شبه كمال الانقطاع لا شبه كمال الاتصال سيد رحمه الله

107

والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ
السؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف ويسمى
الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى
استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها يسمى استينافا
ومستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان
السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة
لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه
لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر
والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما
عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر
في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب

قال في الصحاح ما بالك اي ما حالك والسؤال عن الحال ... حسن جلبي

لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث اى نسلم سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على الدوام والثبوت اى سلام عليكم

لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستئناف

واما عن غير بمعاد عن السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل
قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل
جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اننى فى غمرة وصدقوا
اى الجماعات العواذل فى زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى
لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل
اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من
الاستئناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما يأتى
باعادة ما استؤنف عنه اى اوقع عنه الاستئناف واصل
الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المحذوف المفعول
ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد
حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته
اى على صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح
لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل
هو حقيق بالاحسان وهذا المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله

اذا سئل عن السبب المطلق

اى على صفة ما استؤنف عنه

اذا سئل عن السبب الخاص

فان قلت ان كان السؤال فى الاستئناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة سواء كان باعادة
اسم ما استؤنف عنه او مبنيا على صفته وان كان عن غيره فلا حاجة يعنى لاشتماله على بيان السبب كما فى
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل البيت سواء كان باعادة الاسم او الصفة فما وجه هذا
الكلام قلت وجهه انه اذا اثبت لشىء حكم ثم قدر سؤال عن سببه واريد ان يجاب بان سببه كذا لكن انه
مستحق لهذا الحكم فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشىء فيفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقا به
وتارة باعادة صفته فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم هو هذا الوصف وليس يجرى هذا فى سائر
صور الاستئناف مطول

على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور
لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية
انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله
عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله
زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح
وقد يحذف صدر الاستئناف فعلا كان او اسما نحو يسبح
له فيها بالغدو والآصال رجال كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه
رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اى
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل
الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم
وقد يحذف الاستئناف كله اما مع قيام شىء مقامه
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين
المعروفتين فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة
فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى
الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل
كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله واقيم قوله لهم الف وليس

108

لكم الا ان مقامه لدلالة عليه او بدون ذلك اى قام شى
مقامه اكتفاء بمجرد القرينة كو فنعم الماهدون اى نحن على
قول من يجعل المخصوص خبر المبتداء اى هم نحن ولما
فرغ عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع
فى بيان اى الذين المقتضيين للوصل واما الوصل لدفع
الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس كذلك
فهذه جملة اخبارية لا وايدك الله جملة انشائية دعائية
فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف
يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود
الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف
عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله
قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف
على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فمحض ما قال المخاطب
لا وايدك الله فلا بد له من المعطوف عليه واما للتوسط عطف

وتقال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه
مر يوما برجل فى يده ثوب فقال له اتبيع
هذا فقال له الرجل لا اصلحك الله يا امير
المؤمنين فقال له ابو بكر يا هذا اجل قلت
واصلحك الله

على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه
بعضهم اتى بكسر الهمزة وركب متن عمياء وخبط خبط
عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا
ومعنى او معنى فقط بجامع اى مع وجود جامع بينهما لدلالة
ما سبق مرارا اذ لو لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع
ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى
قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين
معنى فاللفظان اما خبران والثانى خبر والثانى انشاء
او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان
او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى
المثال الثانى متناسبتان فى الاسمية والفعلية بخلاف الاول
وكقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا
والجامع بينهما هو الاتحاد فى المسند اليه

لو بعد المركز فى ... لو خطا انه لا حاجة الى ... الى انه اصل الكلام هكذا واما الوصل فاما لدفع الايهام واما للتوسط ففيه تقدير حرف ... داعية اليه حرى حلى

ومنه قوله تعالى في سورة الصف وبشر المؤمنين عطف على تؤمنون في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله لانه بمعنى آمنوا كذا في الكشاف وفيه نظر لان المخاطب بالاول هو
المؤمنون خاصة بدليل قوله بالله ورسوله وبالثاني هو النبي عم وبعد ان كانا متناسبتين لكن لا يخفى انه حسن
عطف الامر الذي خطب على الامر الذي خطاب اخر الا عند التصريح بالنداء نحو يا زيد قم واقعد يا عمرو على ان قوله تؤمنون
بيان لما قبله على طريق الاستيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقيل تؤمنون اي آمنوا فلا يصح عطف بشر عليه
قال الحسن انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الذين آمنوا اي قل يا محمد وبشر او على محذوف اي فابشر

يا محمد وبشر تعالى بشرته فابشر اي سر اي صار مسرورا وما اتفق الجملتان في الخبرية معنى فقط والثانية انشاء اي معنى الاخبار قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون اي واشهدكم وبالعكس قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم لانه للتقرير فان قلت قد جوز صاحب الكشاف عطف الانشاء على الاخبار من غير ان يحمل الخبر بمعنى الانشاء او على العكس بل يؤخذ عطف حاصل مضمون احدى الجملتين على مضمون الجملة الاخرى حيث ذكر في قوله تعالى فان لم تفعلوا الى قوله وبشر الذين آمنوا انه ليس المعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والازهاق وبشر عمرا بالاطلاق والعفو قلت هذا وقوع حسن لكن يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشاء الا يسلم صحة ما ذكره من المثال ولهذا قال المص ان قوله تعالى وبشر الذين آمنوا عطف على محذوف يدل عليه ما قبله اي فانذرهم وبشر الذين آمنوا وقال صاحب المفتاح على قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الاية فكانه امر النبي عم بان يؤدي معنى هذا الكلام لانه قد ادرج فيه قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهذا كما تقول تقبلانك وقد ضرب زيد قل لزيد انا انتهي ان تضرب غلامي وانا المنعم عليك بانواع النعم مطولة

ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا انشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واي ولفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء

وهو عطف على لا تعبدون فيكون مثالا لقسم اخر وهو ان تكونا انشائيتين معنى فقط بان يكون كلاهما خبريتين لفظا

قوله الا عند التصريح بالنداء فيه بحث لان هذا التصريح في مثله انما يلزم اذا لم توجد قرينة واضحة على تغاير المخاطبين اذ لو وجدت يحسن العطف بلا تصريح بحرف النداء كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك ولا يخفى ان افراد احد الفعلين وجمع الاخر في الاية وبه على اختلاف المخاطب فلا لبس حسن جلي

الى مع تبيانها اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند باعتبار في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما في حال الصبي لهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك ويمكن ان يكون احدهما بسبب من الاخر وملابس له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسند ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة

قال الشيخ في دلائل الاعجاز اعلم انه كما يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الاخرى كذلك ينبغي ان يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير او النقيض للخبر عن الاول فلو قلت زيد طويل القامة وعمرو شاعر كان خلفا الا ترى انه لا مشاكلة ولا تعلق بين طول القامة وبين الشعر

ثم نقل المص كلام السكاكي ونقد فيه بما جعله خلافا ظاهرا باصطلاح لكن لم يرجع اولا بهذا الكلام مطابقا لما ذكره السكاكي ثم الى ما نقل المص الخلاف فقول

المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي

والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادي اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي اي مع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ا...

غير

111

غير المصرح عبارة السكاكي وقال نعم الجامع بين الشيئين عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وهنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او التضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة

والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر بالاستقلال او بانضمام
الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل والاكثر
فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل
من الاخر والاخر اكثر منه ووهمي وهو امر بسببه يحيل
الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي
ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف
انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم
ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان
على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان

عطف على قوله عقلي والمراد بالوهمي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما عند المفكرة

قوله نوع واحد زيد في احدهما عارض اراد به الصفرة والسواد فكان الوهم يدعي ان الصفرة بياض زيد فيه شيء يسير لا يخرج عن حقيقته وكذا السواد خضرة زيد فيه شيء يسير حسن چلبي

مطلب التضاد

112

والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم
مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار
باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين
وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر وامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء
والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد
وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من
الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين ليسا بداخلين في
مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا
على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون

مسبوق بواحد فقط فى شبههما المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيره للاول اكثر من مخالفة الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكونان وجوديا فانه اى جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف فى انه لا يخطر احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويخطر الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المتغاير الغير المتضاد يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالى وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسباب التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك بينهما فى خيال وهى فى اخر مما لا تجتمع اصلا

قوله ولذلك اختلفت الصور الثابتة الخ اى لاختلاف اسباب التقارن وقوله ترتبا اى اجتماعا على هيئة مخصوصة تمييز عن نسبة اختلفت الى فاعله وقوله وكم من صور اشارة الى اختلاف الصور فى الترتب وكم من صور لا تغيب اشارة الى اختلاف فى الوضوح واختلاف الصور ترتبا وان كان يتضمن اختلافها وضوحا لكنه قصد التنبيه عليه اصلا حسن چلبى

فان قلت لم لم يجعل الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فلم يجعل نحو السماء والارض والاول والثانى ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين فى الاسود والابيض جزء مفهومهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما لازمان لهما خارجان واما الاول والثانى وان كانت الاولية والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين فليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوميهما فلا يكونان وجوديين منقول

لان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط اى لا غير فقولنا ولا يكون مسبوقا بالغير فى الاول وقولنا فقط فى الثانى عدم اعتبر فى مفهوميهما فلا يكونان وجوديين

اى تقارن وذلك التقارن فى خيال السامع قبل ان يتلفظ بها ويجعل احدهما معطوفا والاخر معطوفا عليه فذلك التقارن يحمل المتكلم على العطف

وكم صور لا تغيب عن خيال وهى فى خيال اخر مما لا يقع قط فلصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع لا سيما الجامع الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة بسبب انعقاد الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر وظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل وبالوهمى ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليس من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا اولا بان الجامع كون كل منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر ثانيا لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد وهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما

ولهذا احسن الجمع بين الابل والسماء والجبال والارض فى قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت

في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان
اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع
الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس
بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت
كلام المصباح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو بعينه معترف
بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة
محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين
واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى
موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين
والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين
الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور
فوقع الخلل في قوله والوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما
تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض

واما ان مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف
ام لا فمفوض الى ما قبل هذا الكلام وما بعده
وقد صرح فيهما بامتناع العطف فيما لا تناسب
بين المخبر عنهما وان كان الخبران متحدين
فعلم منه ان الجامع لا بد ان يكون باعتبارهما
جميعا مطول

114

لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما
هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المص وحمله
على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور
مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته يابى
ذلك وللبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقه ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام
زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع
مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت
فتقول زيد قائم وعمرو قعد او يراد في احديهما المضي
وفي الاخرى المضارعة فتقال زيد قام وعمرو يقعد
او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط
كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون

الذنابة بالضم والكسر حيو بولي مسيل ماء كبير وهي تنسلك بقية شي
ودي زنابة الوادي برلر سيل نهاية بولد عي وجعله وذنبته

قوله تذنيب الفرق بين التذنيب والتنبيه مع اشتراكهما في ان
كلا منهما يتعلق بالمباحث المتقدمة ان ماذكر في حيز التنبيه
بحث لو تامل المتامل في المباحث المتقدمة لفهم منها بخلاف
التذنيب حسن چلبی

ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة
الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث
الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة
اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة
ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة
لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة
ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد
راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وفي الخبر على سبيل القصد اثبات
المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار هذا المعنى ووصف له
اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة
الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا
الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية

فان قلت الخبر والنعت قد يكونان مع الواو ايضا واما الخبر فكخبر باب كان كقول الحماسي فلما صرح الشر فامسى
وهو عريان وخبر ما الواقع بعد الا كقولهم ما احد الا وله نفس امارة واما النعت فكالجملة الواقعة صفة للنكرة
فانها قد تصدر بالواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر مستقر كقوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ونحو ذلك قلت امثال ذلك مما ورد
على خلاف الاصل تشبيها بالحال على ان مذهب صاحب المفتاح ان قوله ولها كتاب حال عن قرية لكونها
نكرة في سياق النفي وذو الحال كما يكون معرفة يكون نكرة مخصصة وحمله على الوصف كما هو مذهب صاحب
الكشاف سهو ووقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف مطول

المنعوت به واذا كان الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض
النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر
في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى
واو التاكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال لكن خولف بهذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة
بالافادة من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال
من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة
على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة
الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه
وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل
عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ربط هو الضمير بدليل الاقتصار
عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا
ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا عنه وجب الواو
ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل

115

وان لم يقل عن ضمير صاحب الحال مكان قوله عن ضمير ما يجوز لان قوله
قوله وكل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح ولو قال كذلك
لم يفد قوله يصح ان تقع حالا عنه شيئا لان من قوله صاحب
الحال يفهم ان تكون تلك الجملة حالا عن ذلك الصاحب
فيكون قوله يصح بعد مستدركا

خلت

لان صحة كونها حالا يفهم من قوله عن ضمير
صاحب الحال

[illegible]

جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة
يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة حالية
عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا
لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان
قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة الحالية
حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم
يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الا مجازا واما قال ينتصب عنه حال
ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية
عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان
المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائية
فانها لا تقع حالا اصلا لا مع الواو ولا بدونها والا عطف

[illegible]

قوله ولا نكرة محضة ينبغي ان يقيد بعدم
تقدم الحال اذ يجوز وقوع النكرة المحضة ذا الحال
اذا قدم عليه الحال نحو جاءني راكبا رجل
على ما هو المشهور اللهم الا ان يقال الجملة
الحالية الخالية عن الضمير بالواو لا يجوز تقديمها
على ذيها رعاية لاصل الواو وهو العطف
لكن نص ابن اصبع على جوازه عند الجمهور الذي
وان منعه المغاربة نقله الدماميني تأمل
حسن چلبي

وانما لم يقل عن ضمير ما يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا
عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة وحاصله
يكون قوله كل جملة حالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب
عنه حال شاملا للمصدرة بالمضارع الحالية
عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله
الا المصدرة الخ مطول

فان قلت قوله كل جملة الخ شامل للجملة الانشائية
وهي لا يصح ان تقع حالا سواء كانت مع الواو
او بدونها لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال فيجب ان يكون مما يقصد به الدلالة على حصول
مضمونه وهو الخبرية دون الانشائية قلت المراد كل
جملة يصح وقوعها حالا في الجملة لانها المقصود بالنظر
بقرينة سوق الكلام مطول

اذا لم تثبت تلك الجملة مع الواو

[illegible]

116

قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها
فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك
تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة
لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير غير ثابتة
لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم
بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة المنقطعة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض
من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك
اي دال على حصول صفة غير ثابتة لما جعلت قيدا له كالمفردة
فيمتنع الواو فيها كما في المفردة اما الحصول اي ما دلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر
لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته

مقارن

رنة

[illegible]

[illegible]

اجزا متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن
بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل
المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل
للمضارعة في المقارنة قال والاولى ان يعلل امتناع الواو
في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا
وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت
واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم
نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا لتكون الجملة
اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت
وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف
لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا
بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا

هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا
منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان
فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا
للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح
عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة فيكون
ولا تتبعانّ بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله
ونحو وما لنا اي اي شيء يثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال
كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما
جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو
وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا
في الماضي لفظا واما الماضي معنى والمراد به المضارع المنفي بلم
او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي
بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه

ويرد بهذا الاشكال المذكور وهو ان المطلوب في الحال مقارنة حصول مضمونها لحصول مضمون العامل لا الزمان
التكلم واذا كان العامل والحال ماضيين يجوز ان يكونا متقارنين كما اذا كانا مضارعين وايضا لفظ قد انما تقرب الماضي
الى الحال المقابل للاستقبال وهو زمان التكلم فربما يكون قد في الحال سببا لعدم مقارنة لمضمون العامل كما في قولنا جاء
زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر الى
عامله ولفظ قد انما تقربه من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية لما في الماضي
والحال من التنافي في الجملة فاتوا بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب كما مر في اشتراط حلوها

معنى العاس تعالى وقوله اي يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مشاهدا وان
المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي لعدم
دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله
تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم
لان قد يقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل
الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي
هي زمان التكلم وربما يبعد عن الحال التي نحن بصددها
كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز
الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة فلان لي لا الاستغراق
اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير

الحالية عن حرف الاستقبال ظاهرا ان تقدير
الماضي المثبت بلفظة قد لمجرد استحسان
لفظي وكثيرا ما يقيد الفعل الواقع في
زمان التكلم بالماضي الواقع قبله بمدة
طويلة لكن يقصد بكونه بلفظة قد بكثرة
سوء الاستقباح كقول ابي العلاء اصد
في قرية وقد امترت صحابة موسى بعد
اياته التسع ولهذا يمكن ان يعلم ان الحال التي
هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها
في الحال التي هي زمان التكلم وانهما متباينان
حقيقة وبهذا يظهر بطلان ما قال
السيد في حواشي المطول اذا قلت جئت
وقد كتب زيد فلا يجوز ان يكون حالا ان
كانت الكتابة قد انقضت ويجوز ان يكون
حالا اذا كان شرع في الكتابة وقد مضى
بعض اجزائها وتلبس بها متقدما اياها فلا
جزء منها في الماضي ولتلبسه بها ودوامه عليها
صح ان يكون لفظ الماضي حالا لاتصاله
بالحال مطول

واما في الماضي المنفي فلما حاصله الا ان
مع انتفاء المقارنة والحصول ظاهرا
لكونه ماضيا منفيا احتاج في تحصيل
المقارنة الى ربط ما فقال
تم

دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة ح

قوله ولم يمسسني بشر فان قلت لم ينقل عدم مساس البشر اياها فكيف عد من الاحوال
المنتقلة قلت يشرح اللفظ دلالته على عدم انتقالها بخلاف ابوك عطوف وهذا القدر
يكفي في عده من الاحوال المنتقلة حسن چلبي

لا مثل لم ولما الانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر
قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس
لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل الاستمرار
الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع
الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد
استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا لان بعد ما ضرب يعلى يوما
بخلاف الماضي وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي
في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي
دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث
وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود
عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف
استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه

وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات ان
بزمان واحد في طرفي نقيض فلو جعلوا النفي
كالاثبات بقيد الجزء من الاجزاء لم يتحقق التناقض
لجواز تغاير الجزئين فالتفوا في الاثبات بوقوعه
مطلقا ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق
اذا استمرار الفعل اصعب واقل من استمرار
الترك ولهذا اي ان النهي موجبا للتكرار دون
الامر وكان نفي النفي اثباتا دائما مثل ما زال
وما انفك ونحو ذلك مطول

وجد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد

علتها فتمت الجملة لما كان الاصل في المسع الاستمرار حصل من اطلاقه

الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول

فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية

فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت

اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول

صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته

فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي

الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم

الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم

والمعرفة او انتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال

عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال

وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع

او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك

فيها الواو حتى تدخل في حملة العامل وتنضم اليه في الاثبات

وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا

عطف تفسيري

ورجع عوده على بدئه فيمن رجع فوه وعوده على الابتداء اي رجوعه على ما ابتدأ على ان البدء مصدر بمعنى المفعول تم

حتى ذهب كثير من النحاة الى ان نحو الاسمية بلا الواو ضعيف تم

اي لا يكون لها اثبات على حدة كالمستأنف

مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا

اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان

بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل

يسرع في صلة الجملة وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة

ذكره لا يكون حتى يقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع

والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين

اي وان لم يقصد استئناف الخبر عنه ثم كان المبتدأ لغوا وضيعا

وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه

ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمسرع اثباتا

وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا

مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن

قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا

كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد

زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه

بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه

سيف حالا فالاكثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك

الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت

مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله اذا انكرتني بلدة الى اخره على حذف المضاف اي اهل بلدة او على الاسناد المجازي والنكر والنكر بكسر العين واسكانها كلها بمعنى واحد يقال نكرت الرجل نكرا ونكورا اذا استنكرته والبازي بسكون الياء طائر معروف وجمعه بزاة والباز لغة في البازي وجمعه ابزان وبيزان وان امرؤا اسرى اليك ودونه موضع الاستشهاد قوله ودونه الاسراء السير بالليل لا الى بعضها كما قال تعالى اسرى بعبده واسراه غير متعدي ولا يتعدى واسرى به كما يقال اخذت الخطام واخذت بالخطام والموماة واحد الموامي وهي المفازة قال ابن السراج الموماة اصلها مومومة على فعللة وهي مضاعف قلبت الواو الف لتحركها وانفتاح ما قبلها وذكر صدر الافاضل في ضرام السقط ان تسمية المفازة بالموماة بناء على انه الذي

لا فيها من المخاوف والمهالك توحي بعض مالكها الى ورثته ولا يقدر على رفع صوته حذرا من لحوق الهلاك بهم والبيداء المفازة من باد يبيد اي هلك وتسميتها بالمفازة من باب تسمية العطشان ناهلا واللديغ سليما والسملق القاع الصفصف وهي المستوي من الارض لا نبات فيها وجمعه السمالق والسلق بمعناه وجمعه السلقان كخلوع وخلقان حسن چلبي ثوب خلق اي بال والجمع خلقان وخلق الثوب بلي وبابه سهل ص

وقال المص لعله اي اختار تقديره باسم الفاعل رجوعه الى اصل الحال وهي المفردة ولهذا كثر فيها ترك الواو واي جوز التقدير بالفعل الماضي لمجيئها بالواو قليلا كقوله وان امرؤا اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيداء سملق وانما لم يجوز التقدير بالمضارع لانه لو جاز التقدير بالمضارع لامتنع مجيئها بالواو وهذا كلامه منقول

اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض فيه كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا تجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من جرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في الكنف وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل حسن

الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والمساواة والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل الاخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرف فيه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين يسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان

حولها سؤال مقدر وهو ان يقال اذا لم يكن لهذا الكلام راعيا مقتضيات الاحوال وكان في حكم النعيق

الاطناب على اصطلاح السكاكي ... كما سياتي وهذا التفسير لا يلايمه اللهم الا ان يقال على اصطلاح اخر حسن جلي

غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف
كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع
فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى
على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام
يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به
لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب
الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
وتحقيقا لم يكن فى شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب
انى وهن العظم منى الاية فانه اطناب بالنسبة الى
المتعارف اعنى قولك يا رب شخت وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض
الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط الكلام فيه

غاية البسط فلا انكار معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر
لان كون الشيء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما
يتحقق معانى الامور النسبية وتعرف تعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان
معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق
والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام
ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا نعرف ان
كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه
والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين
لا يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات
والتصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجرى
بينهم فى المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين

بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجب عندهم ما يقتضيه
كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان
يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساو له اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ
زايد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف
كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن
عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم وفى ظلال العقل
يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى ظلال العقل ولفظه
غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة
عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب
والمين واحد فقوله قددت اى قطعت والراهشان
العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى

التعبير عن المقصود اما ان يكون بلفظ مساو له او لا
الثانى اما ان يكون ناقصا او زائدا والناقص
اما ان يكون وافيا به او لا والزائد اما ان يكون
لفائدة او لا فهذه خمسة طرق ثلثة منها
مقبولة واثنان مردودان تم

فى ظلال النوك خير من العيش الشاق م

وفيه نظر لانه قد اشتهر فى العرف ان العيش المعتد به اعنى
العيش الناعم انما هو عيش الجهلة الحمقى دون
العقلاء المتاملين فى عواقب الامور فجعل مطلق
العيش فى ظلال النوك كناية عن العيش
الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش
العقلاء المتحيرين فى امورهم واشار بلطف
الى ان العيش فى ظلال الجهل والحماقة
لا يكون الا ناعما وان العيش الشاق لا يعتبر
الا عيش العاقل حتى لو انه ذكر الناعم فى ظلال
العقل لكان كالتكرار وينبه على ذلك لفظ
الظلال تم

لانه يشعر بحسب العرف بان النوك شى خطير
يلتجئ الى ظلاله ويطيب حال الملتجئ اليه وهذا
ظاهر حسن چلبى

قوله كذبا ومينا زعم بعضهم ان الرواية كذبا
مبينا فلا تطويل حسن چلبى

وقوله ولا فائدة فى الجمع بينهما هذا نظر لان مذهب عطف احد المترادفين
على الاخر فائدته تقرير المعنى كالتوكيد ولا يخفى انه مناسب
للمقام فلا نسلم اخلاله بالبلاغة الا ... حسن چلبى

لجذيمة

122

لجذيمة الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت
فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا
بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد
للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم المنية
صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت
انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك
وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا
تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله
افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره
ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال
فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن
النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم
والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظ قبله حشو
غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى
وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها

سميت المنية بشعوب لانها تفرق ... لابد خلقها الا ... حسن چلبى

[illegible]

والمكر لا يكون الا سيئا فيكون لفظ زائدا
على المعنى لفائدة كالتعظيم والتقطيع
وغيرهما فيكون من قبيل الاطناب
لا المساواة موفق

لانه الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان
المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه
في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه
وفي البيت جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا
يفتقر اليه تأدية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا
بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى
قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا
فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس
فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل
الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان
تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على

قوله عنك واسع المشهور ان اسم المكان
لا يعمل لا في الظروف ولا في غيرها فلفظ
متعلق بالجزاء اعني واسع على تضمينه معنى
البعد وجوز البعض عمله في الظرف
بناء على التوسع فيها فجاز عليه ان يتعلق
بالمنتأى حسن چلبي

قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله حاق به
الشيء اذا احاط به ووصف المكر بالسيء
ايماء الى ان بعض المكر ليس سيئا
كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين فمكر الله جزاء السيء وجزاء
السيء ليس بسيء حسن چلبي

فان قلت اليس فيه حذف الفعل الذي يتعلق به
الظرف قلت لا بد للظرف منه ولا يجب
تركه لعدم احتياج تأدية اصل المراد اليه حتى
لو ذكر لكان تطويلا فصح ان ليس فيه حذف
شيء مما يؤدي به اصل المراد وتقدير الفعل
انما هو مجرد رعاية امر لفظي وهو ان حرف
الجر لا بد ان يتعلق بفعل تم

الاحسن ان يقول اي رجحان في
القصاص حيوة
كما لا يخفى
حسن چلبي

كان

كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم
القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص
حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان
قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف
في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب
يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي لمنع
القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة
او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي
الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل
اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم
بالاقتصاص واطراده اي وبكون قوله ولكم في القصاص
حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص

قوله والمعتبر الحروف الملفوظة ولهذا لم يعتبر الالف
والياء في في القصاص
في الكتابة
حسن چلبي

اي بثبوت العلم

ع القتل لوقوع العلم بالاقتصاص بالقاتل
لانه اذا اهتم بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع
وسلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود

فان قيل في هذا التكرير رد العجز على الصدر وهو من المحسنات فلنا حسنه ليس من جهة
التكرار بل من جهة رد العجز على الصدر وهذا لا ينافي رجحان الخالي عن التكرار بان يكون
كل من المعطوف عليه احسن مقبول دوله فلنا حسنه ليس من جهة التكرار بل من جهة رد العجز على
الصدر لم يثبت المدعى هذا واعترض عليه ايضا بان الحصر في حسنه راجع الى رد العجز على
الصدر فيكون حاصل المعنى حسن رد العجز على الصدر من جهة رد العجز على الصدر ولا
يخفى ركاكته واجيب بان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي حسن چلبي

وقد يكون ادعى لهى لقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان
الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير المحذوف بخلاف
قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المعنيين
متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة واما لحذف عطف
على اما للقصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة
مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى
اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا وفلان طلاع الثنايا
اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة
لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور
وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن
الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او شرط
كما مر في اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم

ورجح ايضا بما فيه من الغرابة وهو ان القصاص
قتل وتفويت للحيوة فقد جعل ظرفا ومكانا
للحيوة وبسلامته عن توالي الاسباب الخفيفة
التي تنقص سلاسة الكلام بخلاف قولهم
فانه ليس فيه ما يجمع حرفين متحركين متلاصقين
الا في موضع واحد وبخلوه عما يشتمل عليه قولهم
من التناقض بحسب الظاهر وهو ان الشيء ينفي
نفسه وفيه نظر لان ذلك غاية محنة وبما فيه
من تقديم الخبر على المبتدأ للاختصاص مبالغة
وفيه نظر لان تقديم الخبر على المبتدأ المنكر
مثل في الدار رجل لا يفيد الاختصاص
تم

قوله وبسلامته عن توالي الاسباب الخفيفة
هي ان يجمع حرفان ثانيهما ساكن نحو قم
وقل حسن چلبي

قوله في موضع واحد هي لام القتل الاول
والف انفى حسن چلبي

الطلاع من طلع الجبل اذا صعده والثنايا
جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وفلان
طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور
تمت

وقيل ان الصفة ان كانت جملة لا يحذف موصوفها
الا بشرط ان يكون الموصوف بعض ما قبله
من المجرور بمن او في كقوله تع ومنهم دون ذلك
وكقولك ما في القوم دون هذا وفي غيره
نادر لا سيما اذا لزم منه اضافة غير الظرف
الى الجملة فلفظ جلا ههنا علم وحذف التنوين
لانه محكي كيزيد في قوله نبئت اخوالي بني
يزيد ظلما علينا لهم فديد لا لانه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
على ما توهم بعض النحاة لان هذا الوزن ليس مما يختص بالفعل ولا في اوله
زيادة كزيادة الفعل وتحقيق ذلك ان الفعل المنقول الى العلمية اذا اعتبر
معه ضمير فاعله وجعل الجملة علما فهو محكي والا فحكم المفرد في الانصراف وعدمه
تم

124

وما خلقكم لعلكم ترحمون فهذا اشرط حذف جوابه اي
اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه
اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا
ولا تصور مطلوب او مكروه الا وهو يجوز ان
على النار بحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط
به الوصف ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
او غير ذلك المذكور في المسند اليه والمسند والمعمول كما مر
في الابواب السابقة وفي المعطوف مع حرف العطف نحو لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف
على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذي لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف
مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب

بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب بها فيكون قوله فضرب

بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويكون ان يقدر

فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة

هي الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير

الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما

اي غير المسبب والسبب نحو نعم الماهدون على ما مر في بحث

الاستيناف فجراه على حذف المبتدأ والخبر على قول من جعل

المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على اما جملة اي

اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف

اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا

فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا

يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة

السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت

رسل من قبلك فقوله فقد كذبت رسل ليس جزاء

الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو

سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر

ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل

عليه

عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو

حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا

اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان

والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية

تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل

على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح

فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما

اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل

يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين

المراد ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه

العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان

يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه

فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم

على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر

في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها

عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة

دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام

قلت لا شك ان المقدر يجب ان يكون ما هو عليه الاوم في نفس الامر والا كان كذبا والعادة
تدل على ان لوم النسوة انما كان في المراودة لا في نفس الحب الذي لا اختيار فيه وانما ذكرن
الحب حيث قلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
في ضلال مبين لا لاجل اللوم على نفس الحب ثم لا جواز لتقدير في حبه بناء على ما
تقتضيه العادة من التزين ما لا ملام فيه في نفس الامر حسن چلبی

صاحبه عليه في العاكة لقدر اي الحب المفرط اياه اي صاحبه
فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا
له ويتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العاكة ومنها
الشروع في الفعل يعني مرادله تعيين المحذوف لا مرادله
الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور
لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه
ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر باسم الله اقرا وعلى هذا
القياس ومنها اي مرادله تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام
لاعراس المخاطب دال على تعيين المحذوف اي اعرست
او مقارنته المخاطب لاعراس ونلبسه به دال على ذلك والرفاء
هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين
احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من
ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل

ثم بحث لان الموافق لغرض زليخا هو تعقد
الحب لا غير لانهن لمن زليخا وكانت
مفتونة العشق ومغلوبة الهوى اراد
ان تظهرهن ان لو هن اياها لم يقع
موقعه لانه مخالف للعاكة فكانها قالت
فذلكن الذي لمتنني في حبه لو ما مخالف
للعاكة فتدبر فانه في غاية اللطف
منلا خسرو

قوله كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين بغدادي
الجاهلية حيث يحترزون بالبنين عن
البنات وقد ورد النهي عنه حسن چلبی

اي تزوجت يقال رفا المتزوج رفئة بهمز
وبدونه اذا قال له بالرفاء والبنين الرفاء
بالمد الالتيام والاتفاق من رفا الثوب
اذا اصلحه وقيل معناه بالسكون والطمانينة فلا
يكون من المهموز بل من الناقص الواوي قيل انه
تهنية الجاهلية ثم بدله الاسلام اي باليمن والبركة
بغدادي

لزغ العلم به اي بالمعنى لما الاكمل من ان نيل الشيء بعد الشوق
والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد
تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي من الايضاح بعد
الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا اذ لو اريد الاختصار اي لو ترك
الاطناب لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي
حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام
ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام
الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال
والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذها النفوس وانما قال
ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة
وصفات يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان
واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد

ابهم اولا ثم اوضح ولم يقل ابتداء ويشب فيه الحرص وطول الامل
تزيادة تمكنهما وكمال تمرنه عليهما وتفخيما لهما لانهما بليتان عظيمتان
اعاذنا الله تعالى منهما تهوادى

قوله وهى صلوة العصر على الاكثر من اختلف السلف فيها وقد ذهب الى انها كل صلوة سوى صلوة العشاء طائفة منهم ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكر بعض المتأخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقال بعضهم هى احدى الصلوات الخمس ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على الحفظ على اداء جميعها كما قيل عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام وبذكره بعد ان يكون ذلك على سبيل العطف دون الوصف او الابدال فلو قال واما بعطف اى ص على العام لكان اوضح مطول

الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف
وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن
ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكره اى ص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله حتى كانه ليس من جنسه اى
العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات
يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شىء اخر مغاير للعام لا يشمله العام
ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى اى الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار
فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا
ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون
انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا

فى ليلة القدر و عن الجمعة حتى صلى ... الصلوة صلوة العصر لقوله يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلاتى النهار والليل وانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسط بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين ... فى الليل وفى وقت الغفلة والنوم

ومنه قوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل وقد يكون فى كلام نحو قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومنه قوله تعالى اصبروا وصابروا والان المصابرة باب من الصبر ذكر بعده تخصيصا لشدته وصعوبته

على مشاق الطاعات والشدائد وصابروا اى غالبوا اعداء الله بالصبر على الحرب فى المصابرة المغالبة فى الصبر على الحرب على الكفار وقت القتال وفضلها ظاهر تهوادى

وذكر كل منها وسطى لفضلها من وجه والقسام الاربع على جانبيها مثنى تهوادى

127

عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع
والانذار وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ
من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا
للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء واما بالايغال
من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة فى قولها اى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع
فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه
بما يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة
او تحقيق وتحقيق التشبيه فى قوله كان عيون الوحش حول خبائنا
اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعين قال الاصمعى الظبى والبقرة اذا كانا
حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد

يعني مما اكلت كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة
الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسول
واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها اي
معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون
بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل بان لا يستقل بافادة المراد بل يتوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وهو ان المراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل
يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان
خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب

الخطاب متروك الى غير معين اخالا لوقوعه في سياق النفي اي لا تستبقي احدا احدا في الاخوة
او غيره وقيل يعني لا تقدر على استبقاء موخ اخ لا تلمه من باب زيد لا تصلحه حال من
فاعل مستبق ومفعوله معا او من احدهما وقيل من ما لست على شعث اي على انتشار
حالة متعلق بتلمه على تضمين معنى اللوم او حال من ضمير المنصوب لما علم من الكلام انه لا وجود
المهذب الاخلاق اكد هذا المفهوم بقوله اي الرجال المهذب ما لاستعمال الاستفهام في
الانكار بهوادي
قوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال
المهذب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
المهذب

يخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله
جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ
ايضا تنبيها على ان هذا القسم للتذييل مطلقا لا
للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه
الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق
الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب
في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام
دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكد بقوله اي الرجال
المهذب استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال الكامل منقح الفعال
مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام
خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام
وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها

لما اوهم قوله فسقى ديارك عموم السقى لاهلها مصلحا ومفسدها دفع ذلك الايهام بابدال غير مفسدها من الديار

سعد حليم اذا ما زين الحلم اهله مع الحلم في عين العدو مهيب

ازمجاز باعتبار علاقة الظرفية

نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه

فى الربيع وديمة نهى اى تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب

الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك

والثانى اى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون

ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان

ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه

معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم

مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم

اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف

المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة

مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم

اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المص فى الايضاح وانه

لا يختص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام

على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى

يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى

اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض

وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى

قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان

ترجمان بضم الجيم ولك ان تضم التاء

بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام

لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما

من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون

الثانى بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله

سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء

الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات

والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت

سمعى الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض

فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله اعتراضية ليست

بعاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه

هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتى كل

ما قدرا ان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف

يعنى ان المقدورات البتة وان وقع فيه تاخير وفى هذا

تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون

بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه

انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه

لا يكون آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى
لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انهم اشترطوا فيه ان
يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء
ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة نحو قوله فأتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين
كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما
قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان
قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث
امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب
فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة
فيه اي في هذا الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه

قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان
النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين فجوز
بعضهم وقوعه اي وقوع الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة
متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف
فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام
او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها
والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون
لكنها اي الجملة التكميلية تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب
وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما لا يخفى ان الاعتراض يباين

يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم ... وتسبيحهم بحمد ربهم ترغيبا فيه وتشريفا له ويجوز ان يكون هذه الجملة ايغالا وتذييلا

ومن الامثلة التي اوردها المص في هذا المقام قوله رأيته بعيني

... لا يتخلف عنه في التتميم اذ قد اوتي بفضلة لنكتة هي التاكيد في الدلالة على ان ... يكون ترجمة ... قوله تلك عشرة كاملة بعد قوله فصيام ثلاثة ... ان الواو ... للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين

المحقون لانهم لم يشترط في المحقون النطق فافهم وبعضهم اي جوز

بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع

الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان

يوتي في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى

بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض

صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء

الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف

على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله

تعالى والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم

ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره احد لا لحملة من بينهم فلا

حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر

قوله ويؤمنون اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون

هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل

فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب

والمساواة باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام

اخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا

انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا

قوله وليت حكاية للخطاب اراد بالغنى الغني عن الحق ... والعليا ...
ثم استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة واراد بالفقر الفقر ... الراحة
... اللذات الحيوانية يعني اني اعرض ولا التفت الى جانب
الراحة واللذات واقبل على المشاق والشدائد اذا كانت
السيادة والرياسة في جانبهما في مصراع الايجاز والبيت الاطناب

اذا عن اي ظهر سوددا سيادة ولو برزت في زي عذراء

ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع

الثدي وقوله وليت بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله

وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله

اثنى على الصبر فيضعف اي الى جانب الغنى اذا كانت العليا

في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة

مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب

بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا

القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون

القول حين نقول يصفهم بالرياسة ونفاذ حكمهم اي

نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض

علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب

لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول

فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه

اجل واعلى وكيف لا والله اعلم الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق

الفن الثاني علم البيان

267

اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفس الاصول والقواعد المعلومة على ما حققناه في توقيف علم المعاني فليس المقدر على بالقواعد ايراد ارادتها او الاعتقاد بها على توهموا واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه الكلام روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال واراد بالطرق التراكيب وبالدلالة الدلالة العقلية لما سيأتي والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد يدخل في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من بعض فلو عرف من ليس له هذه الملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما بعلم البيان وتقييد المعنى بالواحد للدلالة على انه لو اورد معان متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة على معناه من البعض الآخر على معناه لم يكن ذلك من البيان في شيء وتقييد الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة للاشعار بانه لو اورد المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفاء مثل ان يورده بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون ذلك من علم البيان ولا حاجة الى ان يقال في وضوح الدلالة وخفائها لان كل واضح هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منه ومعنى اختلافها في الوضوح ان بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبالتقييد المذكور للمعنى يخرج ملكة الاقتدار على التعبير عن معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد والغضنفر والليث والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما يأباه القوم في الدلالة الوضعية كما سيأتي مطول

البديع بالبوائع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء، وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود هنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى

132

يعني لما اشتمل التوقيف على ذكر الدلالة ولم يكن كل دلالة يحتمل الوضوح والخفاء وجب تقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود منها والدلالة هو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول والدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ودلالة الاثر على المؤثر كالدخان على النار فاضاف الدلالة الى اللفظ احترازا عن الدلالة الغير اللفظية وكان عليه ان يقيدها بما يكون للوضع مدخل فيها احترازا عن الدلالة الطبيعية والعقلية لان دلالة اللفظ اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي التي سماها القوم وضعية وهي التي تنقسم الى المطابقة والتضمن والالتزام والثاني اما ان يكون بحسب مقتضى الطبع كدلالة اح على الوجع فان طبع اللافظ يقتضي التلفظ بذلك عند عروض الوجع له اولا يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ والمقصود بالنظر ههنا هي التي يكون للوضع مدخل فيها لعدم انضباط الطبيعية والعقلية لاختلافها باختلاف الطبائع والافهام والمص ترك التقييد لوضوحه وكون سوق كلامه مشعرا بذلك ثم عرفوا الدلالة اللفظية بانها فهم المعنى من اللفظ عند اطلاقه بالنسبة الى من هو عالم بالوضع واحترزوا بالقيد الاخير عن الطبيعية والعقلية لعدم توقفهما على

في بيان التقسيم

هي المقصود بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتخص الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرض لفظ مشترك بين الكل وجزئه وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق

فان قيل والحال ان اللفظ مشترك بين الكل وجزئه واريد به الكل واعتبر دلالته على الجزء بالتضمن يصدق عليها انها دلالة اللفظ على ما وضع له مع انها ليست مطابقة بل تضمن واذا اريد به الجزء لانه موضوع له يصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له مع انها ليست بتضمن بل مطابقة وكذا اللفظ المشترك بين الملزوم واللازم اذا اريد به الملزوم واعتبر دلالته على اللازم بالالتزام يصدق عليها انها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له مع انها التزام لا مطابقة واذا اريد به اللازم من حيث انه موضوع يصدق عليها انها دلالة على الخارج اللازم مع انها مطابقة لا التزام وح ينتقض تعريف الدلالات بعضها ببعض فالجواب انه لم يقصد تعريف الدلالات حتى يبالغ في رعاية القيود وان قصد التقسيم على وجه يشعر بالتعريف فلا باس ان يترك بعض القيود اعتمادا على وضوحه وشهرته فيما بين القوم وهو ان المطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع والتضمن دلالته على جزء الموضوع له من حيث انه جزء الموضوع له والالتزام دلالته على الخارج اللازم من حيث انه خارج لازم مطول

على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليهما انه دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالآخرين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له والالتزام الدلالة على اللازم من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه

وشرط في الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني

اي ولو كان ذلك اللزوم الذهني مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام لانه المفهوم من اطلاق العرف وغيره كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك مما يجري مجرى عرف خاص وكلام ابن الحاجب في اصوله مشعر بالخلاف في اشتراط اللزوم الذهني ووجهه العلامة في شرحه بان بعضهم لم يشترط ذلك بل جعل دلالة الالتزام ان يفهم من اللفظ معنى خارج عن المسمى سواء كان الفهم بسبب اللزوم بينهما ذهنا او بغيره من قرائن الاحوال والاظهر ان مراده باللزوم الذهني ان لا ينفك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى لان معنى اللزوم عدم الانفكاك وظاهر انه لو اشترط مثل هذا اللزوم لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولا التزاميا بل لم يكن دلالة الالتزام ايضا مما يتاتى فيه الوضوح والخفاء

قوله وغير ذلك مما يجري مجرى عرف خاص كما بين الجود والبخل في مقام التمليح او التهكم حسن چلپی

اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم الذهني اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف وغيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلت خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلاما

دا اما كل والا لم يكن كل واحد منها دالا لان المفهوم والمقصود من قولنا هو عالم بوضع الالفاظ انه عالم بوضع كل واحد منها فنقيضه المشار اليه بقوله والا ان لا يكون عالما بوضع كل واحد منها وهذا اعم من ان لا يكون عالما بوضع شيء فلا يكون شيء منها دالا او يكون عالما ببعض منها دون بعض فيكون بعضها دالا دون بعض وعلى التقديرين لا يكون كل واحد منها دالا ويحتمل ان يكون بعض منها دالا فليتأمل واما ما قيل ان لا تحرير فيه الوضوح فان قلت لو توقف فهم المعنى على العلم بالوضع لزم الدور لان العلم بالوضع موقوف على فهم المعنى لان الوضع نسبة بين اللفظ والمعنى والعلم بالنسبة يتوقف على فهم المنتسبين فكيف الموقوف على العلم بالوضع هو فهم المعنى من اللفظ والعلم بالوضع انما يتوقف على فهم المعنى بالجملة لا على فهمه من اللفظ وقريب منه ما يقال ان فهم المعنى الحال يتوقف على العلم السابق بالوضع وهو لا يتوقف على فهم المعنى في الحال بل في ذلك الزمان اي بوح

فان قيل لا تم انه اذا كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من البعض لجواز ان يكون بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بحيث يحضر معانيها في العقل بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها وبعضها يكون بحيث يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول وكثيرا ما يفتقر في استنباط المعنى المطابقي في بعض الاحوال مع سبق العلم بوضعها الى مزيد فكر ومراجعة تامل لطول العهد بها

يؤدى بهذا المعنى بطريق المطابقة دلالة واضحة او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا انما يحتاج من انفسنا والحق ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء في التضمن ومراتب لزوم

قوله ومنه ما يقال الفرق بين الجنسين ان المعتبر في الاول التغاير بحسب الاطلاق والتقييد والثاني بحسب الزمان
حسن جلبي

قوله وهذا شامل لمثل قولنا قابل زيد عمرا فيل ليس مراده الاعتراض على تعريف التشبيه اللغوي بشمول الامثلة المذكورة كما يدل عليه كلام الفاضل المحشي فيما سيأتي وهو ظاهر اذ دخولها في تعريف التشبيه اللغوي ليس بمحذور وانما مراده التوطئة للاعتراض على تعريف التشبيه الاصطلاحي الذي استفيد من كلام المصنف كما سيشير اليه بقوله وينبغي ان يزاد الخ ثم ورود الاعتراض على تعريف التشبيه الاصطلاحي يتوقف على ان هذه الامثلة ليست منه وان قصد منها المشاركة في التشبيه اي لازم معناها وقد يمنع ذلك بناء على انهم عدوا قوله تعالى اتخذ الهه هواه من قبيل التشبيه وكذا قول الى الطيب فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وسموا امثالهما تشبيها ضمنيا فلا خفاء ان مثل قولنا قابل زيد عمرا اذا قصد به التشبيه من قبيل التشبيه الاصطلاحي الضمني
حسن جلبي

والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص فيما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك شبهت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال

المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امر لاخر على راي المص
اذ المراد بالاطراف الاربعة هاهنا الجميع على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو
قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي
بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فان المحققين على انه تشبيه
بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تكون حيث
يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان
يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام والنظر هاهنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن
اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه
وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة
المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان
التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة
كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما
الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة

قوله لان الاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية خارج بذكر المستعار له هنا على وجه ينبئ عن التشبيه لا مطلقا كما اشار اليه الشارح في اواخر احوال الاسناد الخبري حسن چلبي

قوله واطلاق لفظ الاركان على الاربعة ... مع خروجها عن التشبيه المصطلح الذي هو نفس الدلالة فان قلت في التوقيف امر خارج عن الاربعة قلت الكلام في المقصود بالبحث لا في كل ما اخذ في التوقيف حسن چلبي

135

والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به
اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم
في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر
وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه
الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد
وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم
والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح و
الايضاح فالمراد بالعلم هاهنا الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده
واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في
الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس

المقصود في قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كبير فائدة
كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان
يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان
المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه
والسبع حسي او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو
محسوس بالشم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس
الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد
ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط تقليل
الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم

وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما يعني العلم المستفاد من ذلك الحس واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز فلذلك لو حاول محاول المبالغة في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخفا من القول واما ما جاء منه فالوجه فيه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه ثم لما كان من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي تقليلا للاعتبار وتسهيلا للامر على الطلاب لانه كلما قل الاعتبار قلت الاقسام واذا قلت الاقسام كان اسهل ضبطا مطول

والذوق

والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته
الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب
جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت
بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس
بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا
ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس
الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس
مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها باحدى الحواس
المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا
القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل
الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف

اليمن ومسنونة محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك

الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر

ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى

متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها

والتصرف فيها واختراع اشيا لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم

ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي

ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شي يهلك

الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع

واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل

ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات

كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير

من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك

آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين

المعنيين بشي من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات

الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هو من الوجدانيات

المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب

والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان

والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي

وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك

الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير

من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك

مع ان شيئا منها لا يسمى وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون

تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعنى في احد

الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله

وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل

وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان

وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشيا مشرقة بيض في جوانب شي مظلم اسود فهي اي تلك

الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا

على طريق التخييل وذلك ان وجودها في المشبه به على طريق

التخييل انه اي الصحيح لما كانت البدعة وكل ما هو جهل

يجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن

من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق

العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان

139

السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم جماله
بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على
خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل جماله سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار بسبب تخيل ان الثاني جماله بياض واشراق والاول
جماله سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب
اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف
اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى
السواد فبهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون
كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله
لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاح
بين الابتداع فعلم منه جعل اشتراك الطرفين في وجه
جعله وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام كالملح

قوله ولا يخفى ان قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب لا يتعين القلب في هذا المصراع لاحتمال ان يكون في المصراع الاول والمعنى وكان النجوم بينها دجاها وكانه لم يذكر لانه النكتة انما تظهر في القلب لما في كما بينه
حسن چلبي

وكان الطيفة فيه بيان كثرة السنن حتى كان البدعة هي التي تلمع من بينها مطول

قوله حتى كان البدعة هي التي تلمع من بينها لا يخفى ما في اسناد اللمعان الى البدعة التي هي كالظلمة من الركاكة وقيل لا ينظر في الطرفين الى معنى الاشراق بل الى مجرد الظهور واما لم يجعل ابتداع مبتدأ خبره بينهن والجملة صفة للسنن لان الظاهر في لاحت
حسن چلبي

قوله والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان اقول لما كان الفعل في الاوليين اظهر من الانفعال والانفعال في الاخريين اظهر من الفعل سميت الاوليان فعليتين والاخريان انفعاليتين مع ثبوت الفعل والانفعال يدل عليه تفاعل الاجسام العنصرية وانكسار الكيفيات الاربع عن سورتها في حدوث المزاج وتولد المركبات منها

قوله والاوليان منها الخ وجه التخصيص في التسمية باعتبار ان الفعل في الاوليين اظهر من الانفعال والامر بالعكس في الاخريين وجه التفريق اظهر من الجمع حسن چلبي

138

سارية في البدن يدرك بها الملموسات الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات
فالاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين
وهي كيفية حاصلة تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون
للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي
الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية
عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات
الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة
لاكتساب الآراء والعلم وهي الادراك المفسر بحصول
صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب
وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهي ان

قوله وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام هذا ظاهر لا يلائم قوله في تفسير الحلم لا يحركها الغضب فانه يدل على ان الغضب محرك للنفس لا نفس حركتها ... حسن چلبي

يكون النفس المطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المصباح اشارة الى انحصارهما حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه قوله التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل واحد منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما

متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه

قوله والمتعدد والذي بمنزلة ما هو بمنزلة الواحد ايضا اما حسي او عقلي او مختلف

قوله والحسي فيه حسيان لا غير ... حسن جلبي

قوله كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم ... حسن جلبي

قوله الواحد الحسي شروع في تعداد امثلة الاقسام المذكورة وحاصله ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخر اما حسي او عقلي او مختلف فصارت سبعة اقسام وكل منها اما طرفاه حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فيصير ثمانية وعشرين وبما تقرر وجوب كون طرفي الحسي حسيين يسقط اثنى عشر قسما ويبقى ستة عشر
مطول

قوله لكن وجوب طرفي الحسي حسيين يسقط اثنى عشر قسما فيكون وجه التشبيه واحدا حسيا سقط ثلثة كون الطرفين عقليين وكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا وعكسه ويكونه مركبا حسيا سقط ثلثة اخرى ويكون المتعدد حسيا سقط ثلثة اخرى ويكونه مختلفا ثلثة اخرى حسن چلبي

بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها اي الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل واحد من الاولين اما حسي او عقلي والاخر اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان والمشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس

كالحمرة في تشبيه الوجه بالورد فان افراد الحمرة وجزئياتها اي الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينهما لا يدرك الا بالعقل واعلم ان هذا لا يصلح جوابا عما ذكره صاحب المفتاح وهو ان التحقيق في وجه التشبيه بان يكون هو غير عقلي لان المصنف قد عدل عن التحقيق الى التسامح كما ترى مطول

قوله بان يكون هو غير عقلي الى اخره هو لدفع توهم رجوعه الى التحقيق حسن چلبي

وفيه تسامح لان الخفاء ليس بمسموع

قوله وفيه تسامح لان الخفاء ليس بمسموع بل الخفي وجوابه ان المراد بالخفاء ههنا ما يقابل الجهر فيكون مسموعا مثلا فلا تسامح فيه نعم التسامح موجود في طيب الرائحة ولذة الطعم لان المشموم هو الرائحة لا طيبها والمذوق هو الطعم لا اللذة حسن چلبي

والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير في كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وجه بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء

مختلفة فتنزع منها هيئة وتجعلها مشبها ومشبها به ولهذا
صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا
من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء
مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد
كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب
الحسي كما في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم
الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة الحاصلة في
كما في قوله اي حاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع
حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام
والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد

قوله كما ترى الكاف بمعنى مثل والظرف صفة او حال من الثريا وقوله كعنقود صفة مصدر لاح اي ظهر ظهورا كظهور عنقود الخ او حال من الثريا او خبر مبتدا محذوف وحاصل الكلام ان مشابهتها الثريا بالعنقود على تقدير حال المرئية وباعتبارها لا انها في نفس الامر كوكب كبار فلا يثبت المكتبة بينهما شيخ الاسلام

قوله قد لاح في الصبح الثريا كما ترى الكاف في مثل قوله كما ترى ليس للتشبيه بل هو للتقييد والمراد ان اتصاف الثريا بمشابهة العنقود امر جلي لا خفاء فيه ولو كان قوله كما ترى متعلقا بقوله كعنقود ملاحية لكان الظاهر اداة بهذا المعنى ولعل كما ترى وجه اقربها انه في موضع المصدر اظهر ظهورا مثل ما ترى حسن چلبي

قوله تفتح نوره النور بفتح النون الزهر حسن چلبي يقال نورت الشجرة وانارت اذا اخرجت نورها

نوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما حققه الشيخ في اسرار البلاغة حيث قال قصد تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه النقع بالليل من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب وكذلك وجب الحكم بان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر لئلا يقع في تشبيهه تفرق ويتوهم انه كقولنا كأن مثار النقع ليل وكأن السيوف كواكب ونصب لا سيافنا لا يمنع من تقدير الاتصال لان الواو فيها بمعنى مع كقولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها الا ترى ان ليس لك ان تقول لو تركت الناقة ولو تركت فصيلها فتجعل الكلام جملتين ومما يشبه على ذلك ان قوله تهاوى كواكبه جملة وقعت صفة لليل والكواكب مذكورة على سبيل التبع لليل ولو كانت مستقلة بنا لقال بليل وكواكب تهوي لم يقتصر على ان اراك المعاني

الى هيئة حاصلة منهما والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله وفيما
اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قوله
كأن مثار النقع من اثار الغبار فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تساقط بعضها
في اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين
من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه
الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه
الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة
السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب
وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك
بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به
فان للكواكب في تهاويها تواقفا وتداخلا واستطالة

في اثناء التهاوي للكواكب في الليل بل عبر عن هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب ولهذه الزيادة زادت التشبيه تفصيلا لانها لا تقع في النفس الا بالنظر الى اكثر من جهة واحدة وذلك لان للسيوف في حال احتدام الحرب واختلاف الايدي بها للضرب اضطرابا شديدا وحركات بسرعة ثم لتلك الحركات جهات مختلفة واحوالا تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض وان السيوف باختلاف هذه الامور تتلاقى وتتداخل ويصدم بعضها بعضا ثم ان اشكال السيوف مستطيلة فنبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة وهي قوله تهاوى فان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها وكان لها في تهاويها تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي تستطيل اشكالها فاذا لم تزل عن اماكنها فهي على صورة الاستدارة هذا كلامه وقوله ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر معناه انه ليس عطفا على مثار النقع بل هو مما يتعلق به معنى الاثارة لكون الواو بمعنى مع وهذا كما تقول في قولنا زيد ضارب عمرا وبكرا ان بكرا في حكم الصلة للضرب وليس المراد ان المثار بمعنى المصدر على ما يسبق الى الوهم منقول

قوله من جانب قيل قوله من جانب متعلق بكل واحد من النقع والليل ولو قال تشبيه النقع بالليل هو من جانب ... بالليل الذي هو من جانب ... وانت خبير بان جانب يتعلق بقوله تشبيه ... اي ليس مقصوده ... من جانب واعتبار ذلك التشبيه من جانب وليس المراد جانب المشبه والمشبه به فتامل حسن چلبي

النقع الغبار واضافة المثار اليه كاضافة ... التعقيق اي كأن الغبار المرتفع فوق رؤسنا واسيافنا معه ليل ... تساقط حذف احدى التائين ... هيئة مركبة ... اجرام ... حركات مختلفة ... وان صح حمل ... على ... السيوف ... هو اكبر

لاشكالها والمركب الحسى فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد
والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد من البيت اى صلعه من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه تشبيه نهار
مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن
بديع المركب الحسى ما اى وجه الشبه الذى يجيء في الهيئات
التى تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه الهيئة التى
تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها التركيب يكون ما يجيء في تلك الهيئات على
وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف
الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة
اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات
التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثانى ان
تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة ... كما

قوله احدهما ان يقرن بالحركة غيرها في التركيب احتاج الى التقدير
اذ لا عائد من الجملة الخبرية الى المبتدا لان فاعل يقرن هو غيرها
والضمير في غيرها عائد الى الحركة فيبقى المبتدا اعنى احدهما
بلا عائد فلا بد ان يقدر لفظ فيه اى يقرن فيه بالحركة
غيرها او يقال اللام في بالحركة عوض عن المضاف اليه اى بحركته
فيحصل الربط بلا احتياج الى تقدير فيه نعم يحتاج الى ان
يجعل المصدر ... هذا ايضا ... من تغيير
عبارة الشيخ لان ضمير يقترن فيها عائد الى المبتدا بلا
احتياج الى تكلف تقدير الرابط لكن لا بد ان يقدر
المصدر الغير الصريح المتولد من ان المصدرية مع
الفعل في قول الشيخ ان يقترن بغيرها باسم الفاعل
ليصح حمله على المبتدا الذى هو عبارة عن وجه الشبه
وان يقدر مضاف في عبارة المص ... وان يقول
على ان الاضافة لادنى التلبس لكن لزوم ... في
الموضعين انما هو اذا جعلنا قوله على وجهين بمعنى
انه على نوعين وان كلا منهما قسم من الهيئة نفسها واما
اذا جعلنا معناه مشتمل على صفتين فلا لزوم لان كلا
من الاقتران والتجرد كما في عبارة الشيخ وكذا اقتران
الغير بحركتها او تجرد حركتها عن الغير صفة للهيئة ولا حاجة
ايضا الى اعتبار الرابطة في كلام المص فتامل تمت حلبى

قوله اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في
الهيئات لفظ ما في قوله مما يزداد ليس عبارة عن وجه
التشبيه حتى يلزم فيه ما لزم في عبارة المص بل هو عبارة
عن الاحوال من الاحوال التى يزداد بها التشبيه
دقة فهذه اى وهى المجيء المذكور تمت حلبى

قوله او ان تجرد هيئة الحركة ... لفظ الهيئة اغنى
عن ذكر ضمير عائد الى المبتدا لاتحادها مع المبتدا تمت حلبى

142

فى قوله اى صلعه من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع
بدا له اذا اندم والمعنى ظهر له رأى غير الاول فيرجع من
الانبساط الذى بدا له الى الانقباض كانه يرجع من
الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك
المرآة في كف الاشل والوجه الثانى ان تجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا يعنى كما انه لا بد في الاول من ان
يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثانى لا بد من
اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان
يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو
وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه
مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
بحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اى
فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه

قوله ومن لطائف ذلك قول الشاعر في صفة الرياض حفت بسرو
حفت اي احيطت راجع الى الرياض والسرو شجر معروف و
والقيان جمع قينة وهي الجارية مغنية كانت ام لا وبعض الناس
يظن القينة المغنية وليس كذلك تلحف اي تغطت حال
او وصف ان جعلت اللام فيه للعهد الذهني وفي ايمار تلحف
على تلبست ايمار الى اخضر السرو بحماته فان اللحي
من راسها الى قدمها وخضر الحرير من اضافة الصفة الى الموصوف
ونصبه بحذف الجار وايصال الفعل اي بخضر الحرير وقوله
على قوام في موضع الحال من ضمير تلحف وقوام الرجل
بفتح القاف قامته وحسن طوله والفاء في فكانها
للتعقيب والترتيب يعني اذا احصل تشبيه السرو بالقيان
فيه للتشبيه ان في والواو في والريح جار بيلها الى
وتذكر جارية ان الريح مونث سماعي وقال الدبيع ريح شهيرة
... تدمر كل شيء باحر ربها ... على تاويلها بالمذكر
كالهواء ... حال من ضمير جاء او خبر جاء
... بمعنى الصيرورة والخجل بفتح الجيم مصدر اما بالكسر
فهو صفة مشبهة لا يناسب المقام والمعتقد اوان
كان بكسر الدال الا ان حركة ما قبل حرف الروي
الدقيق وذلك انه راى الحركتين حركة الميل للدنو
والعناق وحركة الرجوع الى الاصل الافتراق
لان حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها الى الاعتدال
اسرع من حركتها في حال ... وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع اسرع من حركة
... من يهم بالدنو لان ازعاج الخوف ابدا اقوى من
ازعاج الرجاء كذا في الايضاح حسن چلبي

تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس
البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الشبه الحاصل من موقع
كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في
الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك
المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار
موقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة
امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون
المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب
المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء
لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه
من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس
البلاغة ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت في الكلام

قوله تعالى ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها فذكر العمل بلفظ الحمل على طريق المشاكلة او لم يعملوا لما انهم لم يحملوها حق حملها كانهم لم يحملوها لعدم علمهم بها حسن چلبي

قوله وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه اراد
بجهل الحمار عدم الانتفاع لان الجهل يستلزم عدم الانتفاع
فذكر الملزوم واريد اللازم ...
... حسن چلبي

يقال ابرقت القوم اذا اصابهم برق وابرق الرجل بسيفه اذا لمع به ولا يصح
ههنا شيء من هذين الوجهين و حكي ابرقت الشيء اذا اصارت ذات برق
فحسن
يقال ابرقت القوم ذكر جمال الدين في شرح الايضاح انه يقال ابرق الغيم قوما
اي اظهر لهم برقا فان اراد استعمال هذا بلا طريقة الحذف والايصال
فلا بد من النقل عن الثقات وان اراد الاستعمال بسلك الطريقة ما لهما
الى ما ذكره الشارح ولا نزاع فيه حسن چلبي

لان البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشيء الشديد الحاجة امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترح فالي في قوله باتصال البيت اي
تدخل في المشبه به لان هذا المعنى مشترك بين الطرفين فالمشبه به ظهور الغمامة ثم انكشافها لهم الي مثل الماء في ... بالوجه العقلي
اعم فلينا ... فان قيل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا وهو ظاهر لان الاول
على احد الجزئين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصف المخبر عنه بان يجمع بين الصفتين وان احدهما لا تدوم فلان الفرق
بينهما ان الوجه في البيت ان يثبت ابتداء مطمعا متصلا بانتهاء مؤيس وكون الشيء ابتداء للآخر امر زائد على الجمع بينهما وليس
في قولنا يصفو ويكدر اكثر من الجمع بين الصفتين من غير قصد الى امتزاج احدهما بالآخر لانك لو قلت هو يصفو ولم يتعرض لذكر
الكدر وجدت تشبيهك له بالماء في الصفاء بحاله وعلى حقيقته ونظيره
ربط احد الوصفين بالآخر كذا ذكره المصنف قد نقله من اسرار البلاغة
البيت قولنا يكدر ثم يصفو فالكدر ثم الترتيب المقتضي
ولا يخفى ان قولنا زيد يصفو ليس من التشبيه المصطلح بل
هو من قبيل الاستعارة بالكناية على ما ستعرفه ان شاء الله
ثم قال وقد ذكرنا في ما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة
تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكرنا بان احدهما
انه لا يجب فيها ترتيب والثاني اذا حذف بعضها لا يتغير
حال الباقي في افادة ما كان يفيده قبل الحذف فاذا قلنا
زيد كالاسد والبحر والسيف لا يجب ان يكون لهذه التشبيهات
نسق مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر او بالسيف جاز ولو
اسقط واحد من الثلاثة لم يتغير حال الباقي في افادة معناه
مطول رحمه

عطاش
ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت
اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه
من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة
المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم
العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال
اي باعتبار اتصال فالبا ههنا مثلها في قولهم التشبيه
بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس وهذا التشبيه بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد
فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف
ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو
الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف

قوله فلما راوها اقشعت وتجلت يقال قشعت الريح السحاب
فاقشعت اي صارت ذات قشع كما يقال اركبه فاركب
والهمزة ههنا للصيرورة لا للمطاوعة اذ لم يجئ افعل
مطاوع فعل بل مطاوع قشع وكب انقشع
وانكب كما صرح به الزمخشري في تفسير سورة الملك
حسن چلبي

قوله وزيادة ترح الترح ضد الفرح حسن چلبي
قوله في الباء في قوله باتصال ليست هي التي تدخل في المشبه
اي ليست الداخلة في المشبه به كما في ... حسن چلبي

قوله فان قيل هذا البعض ... في البيت ... المجتمعة ... تشبيها مركبا وليس كذلك ... والوجه منع اللزوم
وايراد الفرق ... المتعدد ... في قوله تشبيها واحدا ... المتعدد فيصدق على ما
هو بمنزلة الواحد حسن چلبي

قوله زيد يصفو ويكدر الكدر ضد الصفو ... حسن چلبي

قوله فاذا قلنا زيد كالاسد والبحر والسيف لم يذكر وجه
التشبيه في الثلاثة ... مذكور في الايضاح
وهو الباس في الاول والجود في الثاني
والمضاء في الثالث لظهوره حسن چلبي

... الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن اي لطلعة الذي هو حسي

ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في

تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين

في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها

يشتركان هما فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال

بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد بهما هاهنا ما به التشابه

اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه

اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم ينزل التضاد

منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة

وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام

المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل

تغيظ الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد

بها الهزء والتمليح اما الاشارة الى قصة او مثل او شعر

فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة

والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي

رحمه الله وهو من سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان

ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح

والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد

الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا

فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ

ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم

هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين

وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي

في كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم

في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل

ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان

هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة

لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزل تضادها

منزلة التناسب وجعل الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل

التمليح والهزء واداته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد

يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى تشبيه سواء كان

الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم

ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي

هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ ...

نحو مثل وشبه بخلاف كان وماثل وتشابه ان يليه المشبه
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب
من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف
غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل
تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك
بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس
فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء
لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف وباعتبارها استغني عن هذا التقدير ومن
زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه
بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا بينا لان المشبه به الذي
يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح
به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما
في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة
كما في علمت من معنى التحقق وحسبت زيدا ان بعد التشبيه
كما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن في كون مثل

145

هذه الافعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من
التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد
الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا
يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما
ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا
بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو
من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف
من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع
لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار
حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في
تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة
السواد او تقريرها مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال

فان قلت لم خصص هذه الاربعة بذلك قلت لان التزيين او التشويه
والاستطراف لا يقتضي الاتمية ولا الاشهرية لصحة تشبيه الخد الى
الشد بالسواد بمقلة الظبي للتزيين مع ان السواد فيها ليس اتم منه
في وجه ولا اشهر منه بالسواد وكان الهيئة المشتركة بين الوجه
المجدور والسلحة الجامدة المنقورة ليست في السلحة اتم ولا هي
بها اشهر وكذا في الاستطراف بل كلما كان المشبه به اندر
واخفى كان التشبيه بادية هذه الاغراض اوفى تم

المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من
تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجد في غيره لان
الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط
الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون
وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر وان يكون المشبه به
بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلام الاربعة
تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم
الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار
لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم
الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر كما في
تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك و
او استطرافه عطف على المشبه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه

146

جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي لاجل ابراز
المشبه في هذا التشبيه لا ابراز المشبه في صورة الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع
عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الوقوع في الذهن اما
مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه
كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري
في الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها
ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر
اليواقيت يعني الازهار والشقائق المحمرة كانها فوق قامات
اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة صورة بحر من المسك
موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة
البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء

انه الحمل كقوله وبدا الصباح كان غرته ياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه
الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من
الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة
على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين
بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من
الغرض العائد الى المشبه بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه
الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار
المطلوب هذا اي الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها
والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه
الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض
العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين
شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين

مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه
كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في
الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم ام
من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة
الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في
مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك
اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو
اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام
لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه

وكذا في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح وان رايه صاحب الكشاف حيث قال ان العرب تاخذ شيئا فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبهها بنظايرها وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون بهذه الحيثية كقوله وكان المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فانه لو قيل المريخ كمنصرف من الدعوة لم يكن شيئا وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعين لكل جزء من اجزاء الطرفين ما يقابله من الطرف الاخر الا بعد تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية فان الصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا تكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل وان جعلتهما من المتفرقة فلا بد من تكلف وهو ان يعان في الاول شبه المنافق بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وفي الثاني شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق

مطول

قوله مؤتلقة متفرقة في اديم السماء المؤتلقة المتلالاة واديم السماء وجهها وزرقتها الصافية نصب على المصدرية

حسن چلبي

قوله والمشتري قدامه جملة اسمية وقعت حالا والعامل فيه معنى كان وفي شامخ الرفعة اي محل عالي المرفعة من قبيل جد جده حال من المشتري في قدامه الراجع الى المشتري او خبر بعد خبر والمراد رفعته في المنظر بان يكونا مثلا في النصف الشرقي ويكون المريخ اقرب وان كان المريخ في الفلك الخامس والمشتري في السادس وقد اسرجت صفة لمنصرف قال الفراء بتسكين الميم في شمعه وشمع من كلام المولدين والاصل الفتح

حسن چلبي

قوله فانه لو قيل المريخ كمنصرف يعني ان تشبيه المشتري بالشمعة المسرجة وان صح باعتبار الهيئة الناشية من حصول شيء احمر اللون خلف شيء ابيض اللون مثلا لانهما متقاربة الا ان تشبيه المريخ بالمنصرف لا يصح

حسن چلبي

قوله وهو القول الفحل والمذهب الجزل اراد بالفحل القوي وبالجزل العظيم لانه في اللغة بمعنى غير الركيك

حسن چلبي

اخر بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فالمشبه اعني المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما في الاس تقصيه بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما

تريا وجوه الارض كيف تصورا تتصور في ذي البناء تعالى صور الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا والشمس لم يستره غيم قد شابه اي خلطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصودة بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يوتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه رطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب ومفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف

الا كف عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني
المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به
دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الذي
منظم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام
او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء
وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو
ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور
كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع
من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى
كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص
باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه
هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل
وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد

149

وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا
واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور
تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل
ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه العام الذي يفهمه كل
احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف
بني المهلب للحجاج لما سأل عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية
فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من
المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا
اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق

اي قوله لي عام في الحسن بن سهل ستصبح العيس بي والليل عندفتى
كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب مطول

قوله ستصبح العيس والليل عندفتى العيس بالكسر الابل البيض
التي يخالط بياضها حمرة الشقرة اي سيدخلني خبيب الابل والسير
في الليل صباحا عند فتى يعفو عند الغضب وفارقته ولم
تفارقني عطاياه تمت رحمه

قوله ستصبح العيس والليل عندفتى العيس بالسين المهملة
فاعل يصبح والليل معطوف عليه والباء في بي للتعدية
ومعنى اصباح العيس والليل به عندفتى ايصالهما اياه
اليه وقت الصباح حسن جلبي

التشبيه اي وجه المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف
الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر
فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر وصفهما
اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم
تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك ريقه يقال فعله في روق شبابه وريقه اي اوله واصابه
ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في
الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه
اعرض ولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه
يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه
الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال
عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على ما اجمل وهو ما ذكر
فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وقد يتسامح
بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه
اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه

ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده كقولك فلان كثر ايايه
ووصل مواهبه الي طلبت عنه ولم اطلب كالغيث
وكانه تركه لعدم الظفر بمثال منهم مطول

قوله كقولك كثر ايايه مباح كلامه يشعر بان قوله
كثر ايايه صفة لفلان وفيه نظر لان فلان معرفة
لكونه علم جنس كما صرح به في شرح اللب للسيد وغيره
فكيف يكون الجملة صفة له وقد تقرر ان الجملة لا
يوصف بها المعرفة اللهم الا ان يصار الى حذف
الموصول اي فلان الذي كثر ايايه على ما جوزه
الاخفش والكوفيون وتبعه ابن مالك لكن شرط
في كتبه كونه معطوفا على موصول اخر او يقال اعلام
الاجناس اعلام تقديرية فيجوز ان يعامل
معاملة النكرات في الموصوفية بالجمل كما عومل المعرف
بلام العهد الذهني بذلك حسن جلبي

قال السكاكي وهذا التسامح لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتبار كميل الطبع وازالة الحجاب واقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه
الشبه حيث قسموه الى حسي وعقلي مع ان في التحقيق لا يكون الا عقليا كما مر تسامحهم هذا مبنيا على ذلك التسامح ناشئ من هذا التسامح ومتفرع عليه
وذلك انهم لما تسامحوا فجعلوا وجه الشبه ههنا هو الحلاوة مثلا وهو امر حسي قطعا حملهم ذلك على ان يتسامحوا فجعلوا وجه الشبه منقسما الى الحسي والعقلي
ليصح قولهم وجه الشبه ههنا هو الحلاوة التي هي من الامور المحسوسة قطعا وفيه بحث لان جعلهم في هذا التسامح هو الحلاوة لا يزيد على جعلهم وجه الشبه
على التحقيق في قولنا الخد كالورد في الحمرة هو الحمرة التي هي من الامور المحسوسة ايضا فكيف يكون الحمل على التسامح وترك التحقيق هو هذا دون ذاك
والذي يخطر بالبال ان معنى كلام السكاكي ان تسامحهم في تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي وتسمية بعضه حسيا انما هو من قبيل التسامح في تسميتهم ما يلزم
وجه الشبه وجه شبه وذلك لان وجه الشبه في تشبيه الخد بالورد هو الجهة المشتركة الكلية اللازمة للجزئية المحسوسة فبهذا الاعتبار سموا وجه الشبه في
مثل هذا حسيا فليتأمل مطول

وجه الشبه
في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك
بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص
المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى
المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي
في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان
جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه في
بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امرا جليا لا تفصيل
فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى
ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان
اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك
بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل
حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في
المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل اعني
المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور

قوله قال السكاكي وهذا التسامح لا يكون لعل المراد احتجاج
التسامح بذلك ان وجه الشبه لما لم يكن امرا ظاهرا ذكر على
مكانه بامور موجودة تستتبعه حسن جلبي

الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم علة حضور
المشبه به في الذهن مطلقا بكون المكرر اى المشبه به على
الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا
مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر المنخسف كالشمس اى كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان
في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب
الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل اى واى كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا
لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية
يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلى لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد
فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه في بادى الراى
وذلك اعنى عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس

كالمرآة

كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما يقضى عمره ولا يتفق له ان
وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس
الراى للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف
تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اى او لندور حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به
مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا
خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد
او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة
الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اى المشبه به على
الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل
ربما يقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة
فيه اى في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما
كثرة التفصيل في وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس
فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور
وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما
الذى يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر

قوله ربما يقضى الرجل عمره اى يمضيه يقال قضيت الامر اى نفذته حسن

قوله لانه فرع الطرفين ومنهما يحصل الى ان قلت لم علق عدم الظهور وجه الشبه بندور حضور المشبه كما علقه بندور حضور المشبه به قلت لان المشبه محل التشبيه الحاصل بين الطرفين والظهور وجه الشبه وعدمه انما يسند اليه لا الى المشبه حسن چلبي

قال الشيخ في اسرار البلاغة اعلم ان قوله التفصيل عبارة جامعة معناه ان معك وصفين او اوصافا فانت تنظر فيها واحدا فواحدا وتفصل بالتامل بعضها من بعض وان لك في الجملة حاجة الى ان تنظر في اكثر من شيء واحد وان تنظر في الشيء الواحد الى اكثر من جهة واحدة ثم انه يقع على اوجه احدها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما فعل امرؤ القيس في اللهب حين عزل الدخان عن السنا وجرده والثاني ان تنظر من المشبه في امور لتعتبرها كلها وتطلبها في المشبه به كاعتبار كون تشبيه الثريا بالعنقود الاحمر الغضها والشكل والمقدار واللون واجتماعها على مسافة مخصوصة في القرب ثم اعتبار ذلك في العنقود الملاحية كذلك والثالث ان تنظر الى خاصة في الجنس كما في عين الديك فانك لا تقصد فيه الى نفس الحمرة بل الى ما فيه من كل حمرة ثم قال واعلم ان هذه القسمة في التفصيل موضوعة على الاغلب الاعرف والا فدقائقه لا تكاد تنضبط

واعلم ان قوله التفصيل عبارة جامعة قوله التفصيل نصب على انه بدل من قوله بدل الكل من الكل او عطف بيان وقوله عبارة خبر ان قوله ولا يجوز ان يكون التفصيل رفعا على الابتداء وعبارة خبره والجملة هي البيان لقوله لان قوله معناه ان معك وصفين الى لا يلائمه وهذا ظاهر فان قلت القول هو المركب والتفصيل مفرد فكيف يكون بدلا منه بدل الكل من الكل او عطف بيان ولا اتحاد في الذات قلت القول بحسب اللغة يتناول المفردات بل قيل انه يتناول المهملات ايضا الا انه بحسب العرف العام اختص بما عداه واما التخصيص بالمركب فبحسب الاصطلاح المنير الى كما صرح الفاضل المحشي في بحث حدود الخبر من حواشي شرح المفتاح

حسن چلبي

التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد
بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر يعني
ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم
البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال
ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من
الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها
كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كأن
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون
واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع
كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور
اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب
المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون
البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال

قوله حملت ردينيا ردينة اسم امراة كانت تعمل الرماح فنسب اليها يقال رمح رديني وقناة ردينية واللهب شعلة نار يعلوها دخان وقد اخذ الشاعر هذا من الدخان لانه يقدح في التشبيه المقصود الا ابو الحسن هذا من تشبيه الشيء بالشيء صورة ولونا وحركة وهيئة

سعد شريف

قوله حملت ردينيا الخ قال الجوهري الاردن بالضم والتشديد نهر وكورة باعلى الشام والقناة الردينية والرمح الرديني زعموا انه منسوب الى امراة تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر والظاهر ان قوله القناة الردينية والرمح الرديني ابتداء الكلام اي يقال القناة الردينية وقوله وزعموا انه مشعر بان معنى الرديني غير ما بينه ان معنى الرديني رمح منسوب الى الاردن فقد وهم يدل على ما ذكرنا قوله وزعموا كما لا يخفى على ذي مسكة

حسن چلبي

الهجر بفتحتين اسم بلد

للاسماع ولا منسوجة عليه العناكب لا يخفى ان المعاني الغريبة ابلغ واحسن من المعاني المبتذلة مطول

قوله ولا منسوجة عليه العناكب قد ذكرنا في شرح الديباجة انه على حذف المضاف اي بيوت العناكب لان العناكب ناسجة لا منسوجة حسن چلبي

الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا
الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس
مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامع لو لم يكن
للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه
المشروط تقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر
مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث
بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة

قوله ويخرجه عن الابتذال الظاهر ان اقتصاره على اخراجه عن الابتذال اشارة الى عدم اخراجه عن القرب ويؤيده قوله فيما بعد قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة فيكون قريبا غريبا لا بعيدا غريبا لان اسباب البعد المذكورة فيما سبق لا توجد فيها كما لا يخفى على المتامل حسن

قوله الا بوجه ليس فيه حياء استثناء مفرغ من الحال تقديره لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ملتبسة بشيء الا ملتبسة بوجه ليس فيه حياء حسن چلبي

سمي مؤكدا لايهامه ان ... ومنه اي من المؤكد التشبيه الذي اضيف المشبه به الى المشبه نحو قول الشاعر في البيت ... والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء تعبث يعني تلعب ... وملاعبة الريح بالغصن تحريكها من حيزها وتحركها الى حيزها والاصيل بعد العصر الى الغروب ومن لوازمه اصفرار الهواء ... في الافاق فاستعار الذهب لها مع الصفرة وقرينة الاضافة وجريانه على لجين الماء استعارة في انعكاس لونه عليه واللجين الفضة مكبر جاء مصغرا ... شبه به الماء في الصفاء والصفاء غير التركيب الى الاضافة البيانية للمبالغة ... حتى كان كانه اصل الفضة ومعدنها ...

ذهب الاصيل صفرة الشمس وذلك الوقت يسمى صفرة اصيل والشمس
اصيل كالذهب فعلى هذا ذهب الاصيل قريب من لجين الماء

كالسبح ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع
الشمس فيه على لجين الماء اي الماء كاللجين اي الفضة في الصفاء
والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين
لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب
بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق
الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل
هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد
الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين
غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو كلافه
اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من
الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والمشبه باعتبار الغرض اما
مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او يكون المشبه به
اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفة

اي في تشبيه يكون الغرض فيه الحاق المشبه الناقص صح

عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول
وهو بخلافه اي بخلاف المقبول وهو ما يكون قاصرا عن افادة
الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة في
تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر
الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به
مذكور قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين
فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة
اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة
المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار
ذكر اركانه اي اركان التشبيه او باعتبار ذكر بعضها اي بعض
الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة
وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون
باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط

تنبيه عنونه بالتنبيه تنبيها على انه ارجل عن محتاج الى الاسند لان اعلى مراتب التشبيه ان حذف بالحذف وفي الاذكر في اربع فانه حذف في المبالغة
فقط اربدون المشبه او حذف المشبه به عرو واقع نحو زيد اسد او مع المشبه نحو اسد بتقدير زيد ثم حذف احدهما اي حذف وجه او اداته كذلك
اربدون المشبه او معه نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة ونحو كالاسد واسد في الشجاعة بتقدير زيد وادناها اي ادنى المراتب
حذف المشبه فقط نحو كالاسد في الشجاعة واما رتب بتلك المراتب الثمانية بهذا لان علو التشبيه انما هو باعتبار الاقوى اما بابهام اشتراك المشبه مع
المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بابهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فان لم يوجد فيه شيء من الامرين فلا علو في هذه الحيثية
وان كان كلاهما بلغ في نفسه وما وجد فيه احدهما فمتوسط او ما وجد فيه كلاهما فهو الاعلى اعلم ان التشبيه المذكور الذي اجرى فيه المشبه به على المشبه
نحو زيد اسد وعلمت زيدا اسدا ومررت بزيد على اسد ورايت زيدا الاسد استعارة عند البعض وان التوكيد نحو لئن سالت فلانا لتسالن به البحر
ولقيت منه اسدا تشبيه عند بعض وان الاختلاف بينهما راجع الى الاصطلاح تغير الاستعارة والتشبيه

وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض
بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف
وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم اي الاعلى بعد هذه
المرتبة حذف احدهما اي وجهه واداته كذلك اي فقط او مع المشبه
نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد
ولا قوة لغيره وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه
جميعا اما مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه
الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو فما اشتمل على الوصفين
جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط والله اعلم الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من
مقاصد علم المعاني اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي
بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما
وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة

154

اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين
هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه
مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من
حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة
فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب
اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله
وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز
بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى
كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان
كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع
انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي

بالنية طلب كالصلوة اذا استعملها في طلب بعرف الشرع في الاركان
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني
الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة
والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون
العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا
شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد
علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل
تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فيخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته
على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
وعدم فهم المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك
كالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة
على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك

دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولك رايت اسدا
يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي
ففي ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة
لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية
لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر
القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينة معنوية لا يقال
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول
هذا فاسد على راي المص لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له
بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم
وسمي هذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته
ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع

قوله ولا يمتنع جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي
هذا الكلام ذكره السكاكي وحققه الفاضل المحشي في شرح المفتاح ولم يتعرض
حيث قال أراد أنه يمتنع نقل ذلك اللفظ عن مسماه الذاتي الى معنى
لا يفهم منه ذلك المسمى أصلا سواء كان نقله بنصب القرينة على المعنى
وأما بوضعه له كما في العلم المنقول وفيه بحث لان الدلالة الذاتية
القائل بذلك هي فهم المعنى لا فهم كونه مرادا للمتكلم والمعنى الحقيقي
في كل مجاز ولذلك قال لو لم ينتقل في المجاز من الملزوم بوجه ما الى اللازم
المراد ولا امكان جعل اللفظ بواسطة القرينة على المعنى المجازي بحيث لا يدل
على المعنى الحقيقي أصلا فان قلت مناط الاستدلال دلالة
اللفظ بواسطة القرينة على المعنى المجازي لا عدم دلالته على المعنى
الحقيقي ومعنى قول الشارح دون الحقيقي مع قطع النظر عن المعنى الحقيقي
لا بمعنى عدم الدلالة عليه كما هو المتبادر بل المعنى الدلالة على
المعنى المجازي أيضا قلت قوله لان ما بالذات لا يزول
بالغير يدفع الحمل على هذا الوجه ولو سلم فنقول هذا أيضا
لا يتم لان مدعى القائل بذاتية دلالة اللفظ ذاتية دلالته على
المعنى الحقيقي لا مطلق دلالته حسن چلبي

المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه
ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته
على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول
عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث
يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته
السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي
الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء
مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم
بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم
بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان
لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى
بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم

قوله والمجاز مفعل من جاز المكان يريد انه مصدر
بمعنى اسم الفاعل اي الجائز او المفعول اي المجوز بها
حسن چلبي

قوله وزعم المص ان الظاهر انه الى ان الوجه الاول
غير ظاهر ولذا اخره المص في الايضاح بعد نقله وجه نظر
ولعل وجهه ان جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل والمفعول
خلاف الاصل لانه مجاز واما المجاز بمعنى الطريق ذكرها الاصل في
صحة التجوز المذكور في المصدر الميمي بان المسموع منه في غير
من المصادر ولا يلزم من صحته في غير الميمي صحته فيه فليس بشيء
لان المعتبر في صحة التجوز وجود العلاقة وسماع نوعها من العرب
لا سماع شخصها ونحن على الوجه الاول الذي ذكره وزعم انه
هو الظاهر انه لا يلائم ما ذكره في التسمية بالحقيقة لفوات التقابل
فان التسمية بالحقيقة لما كانت باعتبار ثبوت الكلمة في مكانها
الاصلي لزم في مقابلتها ان يكون التسمية بالمجاز باعتبار
تجاوزها وكان في لفظ الزعم اشارة الى هذا حسن چلبي

قوله اعتبار التناسب في تسمية شيء كان دفع سؤال
مقدر وهو انه يلزم مما ذكر ان يسمى الحقيقة بالمجاز ايضا لانها
ايضا طريق الى تصور معناها ووجه الدفع ظاهر حسن چلبي

156

مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة
اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها
وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المص
ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي
طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق
الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا منهما
على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل
الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له
احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله
في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل
المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا
استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي
وقع به التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر
باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعمل بحسب الشرع في الاركان
المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن

ان اللفظ المستعمل في غير ما وضع له قد يكون مجازا وقد يكون كناية وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا وقد يكون منقولا والمنقول منه ما غلب في معنى مجازي للموضوع له الاول حتى هجر الاول وهو في اللغة حقيقة في المعنى الاول مجاز في الثاني وفي الاصطلاح المنقول فيه بالعكس كلفظ الصلوة المنقول من الدعاء الى الاركان المخصوصة المشتملة على الدعاء فانه في اللغة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة وفي الشرع بالعكس ومنه ما غلب في بعض افراد الموضوع له الاول كلفظ الدابة فاذا اطلقت على الفرس باعتبار مجرد انه يدب على الارض يكون حقيقة باعتبار خصوصية الفرسية والدبيب جميعا يكون مجازا هذا من حيث اللغة اما من حيث العرف فهي موضوعة له ابتداء ورعاية معنى الدبيب انما هي لمجرد المناسبة في التسمية بخلاف الحقيقة فان رعاية المعنى فيها لصحة الاطلاق حتى يصح اطلاق الدابة على كل ما يوجد فيه الدبيب بخلاف المجاز فان اعتبار المعنى الجامع فيه انما هو لصحة اطلاق اللفظ على كل ما يوجد فيه لازم ذلك المعنى حتى يصح اطلاق الاسد على كل ما يوجد فيه الشجاعة ولا يصح اطلاق الدابة في العرف على كل ما يوجد فيه الدبيب ولا يصح اطلاق الصلوة في الشرع على كل دعاء

بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والتصريفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل

للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل

وما ذكر المرسل عدة امثلة اراد ان يشير الى انواع العلاقة على وجه كلي ليقاس عليها وذلك لان العلاقة يجب ان يكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم في كل جزئي من الجزئيات لان ائمة الادب كانوا يتوقفون في الاطلاق المجازي على ان ينقل من العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على ان يسمع آحادها وجزئياتها مثلا يجب ان يثبت ان العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي لا بالوضع الشخصي وانواع العلاقة المعتبرة كثيرة يرتقي ما ذكروه الى خمسة وعشرين والمص قد اورد هنا تسعة عشر نوعا او لان في اطلاق اليد على النعمة والقدرة لعلاقة السببية الصورية واطلاق الراوية على المزادة لعلاقة المجاورة فتأمل

المزادة اذا استعمل في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية

يعني ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على ذلك الشيء لا ان نفس التسمية مجاز ففي العبارة تسامح معقول

قوله يعني ان في هذه التسمية مجازا مرسلا ويمكن ان يوجه ايضا بحذف المضاف اي من وجوه المرسل وطرقه وهذا هو الظاهر من الايضاح حسن چلبي

قوله ففي العبارة تسامح فان المجاز مصدر ميمي بمعنى... ان التسمية كذلك... الموصوف بالمرسل هو المجاز بالمعنى المصطلح وتوصيف المعنى المصدري... بل نقل الحمل على المعنى المصدري بطريق الاستخدام... ارتكاب التسامح كما لا يخفى على المنصف حسن چلبي

قوله وهي الشخص الرقيب والناظر في الصحاح ربأت القوم رباء وارتبأتهم اي رقبتهم والربيئة الطليعة والجمع الربايا حسن چلبي

وهي الطليعة من ربأت القوم اذا كنت طليعة لهم في مكان عال والتاء فيه للمبالغة كعروقة وعلامة فقوادي

جمع انملة بفتح الهمزة والميم وسكون النون وقد يضم الهمزة والميم هو ادر

قوله والانامل جمع اطراف الاصابع الانملة بالفتح واحدة الانامل وهي رؤس الاصابع حسن چلبي

158

المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب اذ الدم سبب الدية او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض

قوله اني اراني اعصر خمرا الظاهر انه من قبيل المجاز المرسل كما ذكر في بعض كتب اصول الفقه وجعل من تسمية الشيء باسم غايته وعلى ما في الكتاب فالمعنى استخرج بالعصر خمرا اي عصيرا يؤول اليها

قوله او محله نحو فليدع ناديه ويحتمل ان يكون الآية من قبيل المجاز بالنقصان على سبيل حذف المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه كما قيل في قوله واسأل القرية لكنه لا يخبر بالتمثيل حسن چلبي

الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط

والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدي اسد شاك السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع قذف كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فان الاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا فالمص

رحمه الله فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشي بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها وما ذكرنا من الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاعة فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان الاسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق

بالجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه

الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس من غلام كالشمس في الحسن والبهاء

تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي

وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان

يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه ولهذا صح

النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زرّ ازراره على القمر

الثوب تحت الدرع ايضا قد زرّ ازراره على القمر تقول زررت

القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله

قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع

اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في

الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور

وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه

ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف

الاستعارة صادق على ذلك وردّ هذا الدليل بان الادعاء

ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة

مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت

اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع

المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

قوله وزعم صاحب المفتاح ان المراد بالدعوى الباطلة الدعوى التي لا تطابق الواقع مع ان صاحبها يعتقد مطابقتها اذ لا يتصور من صاحبها قصد التاويل فضلا عن نصب القرينة المانعة عن ارادة الكلام على ظاهره واراد بالكذب ما لا يطابق الواقع مع علم القائل بعدم مطابقته فانه ايضا لا ينصب تلك القرينة كان ذلك المدعي لا ينصبها الا ان الكاذب المذكور ليس مثل ذلك المدعي في التبرء عن قصد التاويل لان مقصوده ترويج ما دل عليه ظاهر كلامه ولا يقدح في مقصوده هذا قصد التاويل بل نصب القرينة فلذلك اكتفى فيهما بان نفى نصب القرينة واقتصر في الدعوى الباطلة على ذكر التبرء عن التاويل لانه اذا تبرأ عن التاويل كان عن نصب القرينة اشد تبرءا فظهر وجه التخصيص في كل واحد من التبرء ونفي نصب القرينة كذا في شرح المفتاح للشريف وليس مراده تفسير مطلق الكذب حتى يقال ان فيما ذكره ميلا الى مذهب الجاحظ وعدولا عن مذهب الجمهور كما توهم بل تعيين مراد السكاكي من لفظ الكذب حاصله انه اراد بالكذب فيهما احد قسميه اعني ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد بقرينة انه سمى قسمه الآخر وهو ما لا يطابق الواقع مع اعتقاد المطابقة الدعوى الباطلة

مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف

وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير

المتعارف هو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل

المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله

في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى

المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال

ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب

القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في

البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة

ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل

ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه

ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل

في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين

متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب

اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما

عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف

الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل

يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا يكون الاستعارة علمًا الا
من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفًا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه
يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف
من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل
وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فح يجوز ان يشبه شخص
بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سوا
كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل
يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف
بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتمًا وقرينتها اي قرينة
الاستعارة لكونها مجازًا لا بد لها من القرينة المانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدًا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفًا تلمع كشعل النيران فمتعلق قوله تعافوا بكل
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته
على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤن الى الطاعة
بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة
لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلًا له وقسيمًا كقوله وصاعقة
من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بهام انكفاء اي تنقلب
والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على اروس
الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم
العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها لما
استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس
سحائب فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين
المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى اومن كان ميتًا فاحييناه
اي ضالًا فهديناه استعار الاحياء من جعل الشيء حيًا للهداية
التي هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء

والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المص ان
الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه في الاحياء
هو الاحياء لا الحيوة واما في نحو احييناه لان الطرفين
في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال ولنسم الاستعارة التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه هو بفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود
كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء
ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت
اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولنسم
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية
لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي
الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او النقيض
لما مر اي لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب

قوله وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية منه
يعني قوله في الايضاح ووجه الاولوية ان المستعار
هو الاحياء لا الحيوة وانما قال اولى لم يحكم بكون
كلام المص خطأ لاحتمال ان يكون مراده ايقاع
الاستعارة بين لازمي الهداية والاحياء المتعدية
فالمراد من الهداية في كلامه ما هو مصدر المبني
للمفعول وهو الاهتداء حسن چلبي

ثم قال المص ثم الضدان ان كانا قابلين للشدة والضعف
كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى فكل من كان
اقل علما واضعف قوة كان اولى بان يستعار له اسم الميت
لكن الاول علما اولى بذلك من الاول قوة لان الادراك
اقدم في الفعل في كونه خاصة للحيوان لان افعاله المختصة
اعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان
الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان
فيه اشد تبعيدا له عن الحيوة وتقريبا الى ضدها وكذا
في جانب الاشد فكل من كان اكثر علما واشرف
كان اولى بان يقال له حي هذا كلامه ولا يخفى اختلاله
لان الضدين القابلين للشدة والضعف هما العلم والجهل
والقدرة والعجز ولم يستعر اسم احدهما للاخر بل المقصود
انه اذا اطلق اسم احد الضدين على الاخر باعتبار
معنى قابل للشدة والضعف فكل من كان ذلك
المعنى فيه اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى
والعبارة غير وافية بذلك كما لا يخفى

الخبر اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر له للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار
الذي في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك
رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة
وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي
ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما
داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله
عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة
طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع
يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل
اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله تعالى او رجل
اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين
العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو

البشارة باعتبار الطرفين والبشارة بالنعم والانذار متعلق اخرى

وهو الذي يسمى في الكتب وجها وههنا جامعا

رجل

قال الشيخ في اسرار البلاغة والفرق بينه وبين كورايت اسدا ان الاشتراك في صفة توجد في جنسين مختلفين كالاسد
والانسان بخلاف الطيران والعدو فانهما جنس واحد وهو المرور وقطع المسافة وانما الاختلاف بالسرعة وحقيقتها قلة تخلل
السكنات وذلك لا يوجب اختلاف الجنس ثم قال والفرق بين استعارة الطيران للعدو وبين استعارة المرسن للانف انه
مع ان في كل من المرسن والطيران خصوص وصف ليس في الانف والعدو اي خصوص الوصف الكائن في الطيران مرعي في استعارته
للعدو بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ولهذا اذا الوحظ فيه التشبيه كما في غلط الحاكم
عده استعارة وقال ايضا كان الواجب ان لا اطلق اسم الاستعارة على وضع المرسن موضع الانف وكون ذلك الا انى اكره
مخالفة السلف فانهم عدوها في الاستعارات وخلطوها بها والطيران الا انه في الطير اقوى منه في العدو والا فهما اي الطيران
فاعده في كلامهم في المجاز ونبهت على ذلك بان
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في
الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي
في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن
على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص
وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص
الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق
الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان
التشبيه ههنا منظور بخلافه ثم فان قلت قد تقرر في غير هذا
الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب
ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم

قوله مع ان في كل من المرسن والطيران خصوص وصف ليس للانف والعدو اما في المرسن فكونه انف مرسون واما الطيران فقطع المسافة بجناح ... ح

قوله فانهم عدوها في الاستعارات الضمير في عدوها راجع الى وضع المرسن موضع الانف ونحو ذلك ... كون وضع المرسن موضع الانف استعارة على الاطلاق المذكور ح

قوله والمجانس كالمرسن والانف فان كلاهما عضو مخصوص ... ح

فان قلت قد نص الشيخ في اسرار البلاغة على ان الاسد موضوع للشجاعة لكن في تلك الهيئة المخصوصة لا للشجاعة وحدها
ومعلوم ان المستعار له هو الرجل الشجاع لا الرجل وحده فالجامع بينهما ايضا داخل في الطرفين وعلى هذا فقس غيره
قلت اما كلام الشيخ ففيه تجوز وتسامح للقطع بان الاسد موضوع لذلك الحيوان المخصوص والشجاعة وصف
واما المستعار له فهو الرجل الموصوف بالشجاعة لا المجموع المركب وفرق بين المقيد والمجموع على انه لو كان
المستعار له هو المجموع ايضا لصح ان الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين باعتبار انه غير داخل في مفهوم المستعار له
م

164

الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا يرى
ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على
اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه
المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر
باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع
غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل
عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود
اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك
الشكيم الى انصراف ازرار الشكيم والشكيمة هي الحديد المعترضة
في فم الفرس فاراد بالازرار نفسه شبه هيئة وقوع العنان
في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره

وكذا الاستعارة احتبى ... ح

قوله واذا احتبى قربوسه القربوس ... ح

قوله ولم ينظر الغادي الذي هو رائح النظر او الثاني اشتمل بالاصل هو بمعنى الانتظار والغادي هو السائر من الصباح الى الظهر والرائح هو السائر من الظهر الى المغرب حسن چلبي

ثم استعار الاعتناق للاختيار وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره
لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة
لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية
كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق
الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه
فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند
الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى
افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله واشتعل الرأس
شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ
في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما
في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في
الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له
والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما
حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير كما سبق

قوله سيرا حثيثا اي سريعا يقال ولى حثيثا اي مسرعا حريصا حسن چلبي

قوله ويتبين امرهما في الهوادي الهوادي جمع هادية وهي العنق يقال اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها حسن چلبي

وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كما في قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان كل ذي صلب يزيد شيء في طوله عند تمطيه ثم بالغ فجعل له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره والمشقة له فاستعار له كلكلا ينوء به اي يثقل به والظاهر ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كاليد للشمال

في ال

165

في التشبيه المكنى في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي فتصير ستة
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي
القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك
الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد
البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك
بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر حصوله عقيب حصوله
دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل

قوله من حلي القبط اي بضم الحاء المهملة وكسر اللام المشددة جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام كثدي وثدي وقد يكسر حاء الجمع لمكان الياء مثل عصي والقبط اهل مصر حسن چلبي

قوله وهما حسيان فان قلت الاول امر عقلي قلت المراد الهيئة المحسوسة عند الكشط والكشط والازالة يشير اليهما حسن چلبي

قوله اي حصول امر عقيب امر دائما او غالبا هذا الترديد لاجل بيان معنى الترتب من حيث هو لا بالنظر الى خصوص المقام حسن چلبي

ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ
اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب
ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر
في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه
اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام
وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح
على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور
التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك
عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان
السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء
لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين
دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة
النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان

عد الزمان

قوله وبان الظهور بمعنى الزوال اعترض عليه بان قوله المستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته يأباه لان المسلوخ لا يزول مع ان استعمال ظهر بمعنى زال يكثر مع عن لا مع من وقد اشار الشارح الى اندفاع الثاني بقوله فانه من مقام عن واما جواب الاول فان معناه لان المسلوخ لا يزول من جلدته بل ازال الجلدة عنه فقد زال بعد انضاغ الجلد حسن چلبي

قوله وذكر العلامة في كلام العلامة نوع كلام الشارح في ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها وظرف فان الظاهر على تقدير العلامة ان يكون الليل ظرف والنهار مظروف حسن چلبي

قوله في المطول واجيب بحمل عبارتها على القلب الكائن لا للاشتراط النكتة في القلب بل يقبلها مطلقا وبعض مذهب الشيخ ايضا ذلك فلا يحتاج طلبها في هذا القلب بناء على ارادها بقوله عن الظهر حسن چلبي

ثم لا يخفى ان اذا المفاجاة انما يصح اذا جعل السلخ بمعنى الاخراج كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل فانه مستقيم بخلاف ما اذا جعل بمعنى النزع فانه لا يستقيم ان يقال نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوز ففاجاه الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام فيكون نسبة دخولهم في الظلام الى نزع ضوء النهار كنسبة الانكسار الى الكسر فلهذا جعل السلخ بمعنى الاخراج دون النزع انتهى كلامه واقول تقرير ذلك لا شك ان الشيء انما يكون اية اذا اشتمل على نوع استغراب وتعجب بحيث يفتقر الى نوع اقتدار وذلك انما هو مفاجاة الظلام عقيب ظهور النهار لا عقيب زوال ضوء النهار فليتامل منقول

عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال
اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعل
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الليل الهواء ففاجاه
الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلي والا عطف
على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان
حسيين لتماثل الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من
مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او اسم بمعنى
المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم
المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع
لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية المستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال

وقد اهمل صاحب المفتاح هذا القسم لبديهة وقوعه ولان في كل استعارتان الجامع في احدهما حسي وفي الاخرى عقلي فقد دخل فيما تقدم ولا يعتبر نوعا اخر فقال ولان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها لكنه قد ذكر في باب التشبيه الاقسام الستة مطول

قوله وكذا ما يكون متاولا باسم الجنس كالعلم لاشتهار في ان اسم الجنس بالتفسير الذي ذكره لا يتناول العلم الشخصي اذ ليس مدلوله ذاتا صالحة لان يصدق على كثيرين والالكان كليا واذا تضمن نوع وصفية لم يصر كليا ايضا بل اشتهر ذاته المتخصصة بوصف من الاوصاف خارج عن مدلوله كاشتهار الاجناس باوصافها التي هي خارجة عن مدلولاتها الاصلية لاسمائها بخلاف الاسماء المشتقة فان معاني المصادر المعتبرة فيها داخلة في مفهوماتها الاصلية فلذلك كانت الاعلام ملحقة باسماء الاجناس دون الصفات والحاصل ان اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية مشتهرة بمعنى يصلح ان يعتبر وجه الشبه وكذلك العلم اذا اشتهر بمعنى فالاستعارة فيهما اصلية والافعال والحروف لا يصلح للموصوفية وكذا المشتقات
حسن چلبي

في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي الطرفان حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا تبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار منه اسم جنس فالاستعارة تبعية

وممن جعل الجامع عدم ظهور الافعال من زعم ان الغرض هو ذكر البعث وفيه نظر لان البعث لا اختصاص له بالموت لانه يقال بعثه من نومه اذا ايقظه وبعث الموتى اذا نشرهم والقرينة يجب ان يكون لها اختصاص بالمستعار له مطول

قوله وفيه نظر لان البعث لا اختصاص له بالموت يمكن ان يقال البعث المطلق في صدد ذكر القيامة واحوالها انما هو البعث من الموت فيصلح كونه قرينة للاستعارة على انه لا بعد ان يدعى كون البعث مختصا شرعا في البعث من الموت
حسن چلبي

وكذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم كما تضرب القبة والخيمة على من فيها او جعلت الذلة ملصقة بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالمستعار منه ضرب القبة على الشخص او ضرب الطين على الحائط وهو حسي والمستعار له ثبوت الذلة والصاقها بهم والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة تبعية تصريحية ويحتمل ان يشبه الذلة بالقبة او الطين ويكون القرينة اسناد الضرب المتعدي بعلى اليها فيكون الاستعارة بالكناية تم

قوله والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان قال قيل كما ان ضرب القبة على الشخص محسوس كذلك احاطة القبة به محسوس فلم عده عقليا قلت المعدود من الجامع العقلي هو الاحاطة المعنوية المتحققة في الذلة بالنسبة اليهم لا انها متحققة في القبة بالنسبة الى الشخص فهو الاحاطة الحسية فيها ولا كلام انها عقلية
حسن چلبي

قوله والا فتبعية القوم انما تعرضوا للاستعارة التبعية المصرحة والظاهر تحقق الاستعارة التبعية المكنية كما في قولك اعجبني اراقة الضارب دم زيد ولعلهم لم يتعرضوا لها لعدم وجدانهم اياها في كلام البلغاء

قوله دون معاني الافعال والصفات كانه اشار بما في ام لعل المعاني الى اندفاع البحث الذي اورده نفسه في شرح المفتاح وهو ان الموصوف بالمشاركة يعني المشبه والمشبه به هو لا يختلف باختلاف التعبير وعدم صلوح العبارة الدالة عليه للموصوفية لفظا لا يقدح في اتصافه بالمشاركة فيجوز ان يستعار الناطق للدال باعتبار تشبيه الدال بالناطق واتصافهما بالمشاركة وان لم يصلح لفظهما للموصوفية ووجه الاندفاع على ما ذكره في ذلك الشرح ان المعتبر في هذا المعنى مفهوم اللفظ حتى دخل لفظ ما عدا الخبر كالمستعار منه مفهوم الضمير تبعا لمفهوم الضمير لا ذوا انهم فيعتبر في صحة موصوفيته وعدمها اللفظ الدال عليه اذ به يعلم انه مما يحتاج اليه ام من تأليفات العقل
حسن چلبي

كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب ان يكون الاستعارة تبعية في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد

قوله واما الموصوف في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير الكامل في الشجاعة هو الكامل في الوهاب البالغ والنحرير العالم المتقن في توصيف الثاني في هذه الامثلة ابلغ وازيد في المعنى من الوصف الاول فلذلك امتنع تقديمه عليه فقيل منه ان الثاني وصف للاول وصف للكلام او ذكر اي يكونه مشاركا للمشبه في وجه الشبه انما ذكر لفظ او اشارة الى ان لا فرق بين التفسيرين في الدلالة على المقصود
حسن چلبي

قوله او عروضه للصفات وفيه بحث لان العروض ان سلم في التشبيه ينبغي ان لا يجري في المصادر ايضا لان عروض الزمان لها حقيقة ثم الا ان يقال مفهوم الصفات يشتمل على النسبة وهذا عرض الزمان لها كلا في المصادر وما لم يلاحظ نسبة الحدث الى شيء لا يعرض كما لا يخفى على المتأمل او يقال المراد بعروض الزمان للصفات دلالتها عليه دلالة بحسب العرف الطاري على اصل الوضع اللغوي لا بحسب العقل فقط ولا كذلك نفس المصدر وقد قرر الفاضل المحشي في توجيه اختصاص اهل الافعال كهذا بوجه ما ذكرته فارجع اليه
حسن چلبي

قوله ودون الحروف وهو ظاهر لانها روابط والات للملاحظات فلا تكون موصوفة اصلا كما حققه الفاضل المحشي وههنا بحث وهو ان معنى الحرف لا يصلح لاعتبار العلاقة المطلقة فلا يجري فيه المجاز المرسل ايضا فلم لم يعتبروا فيهم التبعي المرسل ايضا اللهم الا ان يقال ما وجد في الحرف بحيث لا يكون علاقة المشابهة فلذا لم يكثر والاقسام واكتفوا بالاستعارة التبعية لكثرتها لكن هذا لا يتأتى في الافعال لكثرة المجاز المرسل فيها فتامل
حسن چلبي

قوله فيجب ان يكون الاستعارة فيها اصلية لا تبعية فيه بحث لان غاية ما لزم ان يكون فيه الاستعارتان اعني الاصلية والتبعية بحسب الاعتبارين اللهم الا ان يريد فيجب ان يوجد الاستعارة فيها حال كونها اصلية ايضا لا تبعية فقط
حسن چلبي

قوله قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها الضمير في بها عائد الى ما والتانيث لكون
عبارة عن المتعلقات المعنى وفي عنها راجع الى المعاني وفي معانيها الى الحروف واعلم ان لفظ بها غير موجودة في عبارة المفتاح
بل عبارته هكذا واعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها وظاهره يفيد ان تلك المتعلقات معبر عنها لا معبر بها مع انه
خلاف الواقع فكانه اشار ههنا بالحاق لفظ بها الى توجيه عبارة المفتاح بان العائد محذوف والتقدير ما يعبر بها عنها
ويحتمل ان يريد بيان حاصل المعنى لان في العبارة تقديرا نظرا الى ان الالفاظ المذكورة عند التفسير كلفظ الابتداء
واخواته عبارة عن تلك المتعلقات فهي بهذا الاعتبار معبر عنها كما اشار اليه في شرح المفتاح وفي عبارة المفتاح احتمال آخر
وهو ان يجعل يعبر على صيغة المعلوم ويرجع ضميره الى ما ويجعل المعبر به معبرا مجازا لكن لا يخفى انه تكلف ظاهر ومخالف للنسخ الرواية
حسن چلبی

بها الى المعاني القائمة بالذات تبعية لان المصدر الدال
على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر
فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات
دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما
يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها
عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناه الغرض فهذه ليست معاني
الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت
هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع
استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور
في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق
معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن
ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار

قوله لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف لجواز اجاب جمال الدين في شرح الايضاح بان العداوة والنعمة مشبهتان له
في التشبيه المقدر لكن المراد بالمشبه بالاستعارة التبعية ما هو مثل المدلول اللغوي للفظ وهو ما يعتبر في الفعل
ويتوجه ان التشبيه المقدر وهو ليس بمذكور فاعتبر ذلك نطقت الحال فان المشبه في التشبيه المقدر دلالة الحال
والمشبه في الاستعارة التبعية في الجملة مثل قولنا دلت حسب اللغة وقد ترك ذلك واطلق عليه لفظ نطقت فاذا
ذلك في الفعل فاعتبر في الحروف انتهى كلامه وتوجيهه في الحروف على ما نقل عنه ان التشبيه في قولك زيد في نعمة
فيما بين المدلول اللغوي للكلمة في وما هو اي حاصل من المعنى المماثل من كون زيد في الرفاهية وهذا التشبيه محقق
اذ لولاه لم يتحقق الاستعارة كان التشبيه مما لا بد فيه من تحققها لكن لما كان في هذا التشبيه غموض وفي العبارة

الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل
والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار
التشبيه بل باعتبار الدلالة اللازم له يكون مجازا مرسلا وقد
عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه
العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة
الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط
والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على
ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة
المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل يجب

قوله باعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم قد اشار في اول هذا الفن الى ان اللزوم امر لازم في جميع انواع المجاز استعارة ومجازا مرسلا فالاعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم لا يكفي في بيان العلاقة بل لا بد من بيان انها من اي انواعها حسن چلبی

قوله في الترتب على الالتقاط اراد بالمحبة محبة الملتقط وهو موسى [illegible] الالتقاط متقدمة عليه حسن چلبی

الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوع للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام كما جرى في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكر في المص سهو في هذا
المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي
قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند
الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى
السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط
عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطعة فاراد بلهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة واراد بنقل الاسنة
والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها
نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة على ان

نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب
قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها
على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كما تقول
قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار
آخر غير الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم
تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم
المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاولى مطلقة وهي
ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له او المستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير
لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن
بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال
اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال
غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث

مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد
يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع
له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم
المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي
ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع
والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح
لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية
ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن
الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة

مبالغة

مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر
الكمالات وهذا المعنى مما يخفى على بعضهم فيتوهم ان في البيت
تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل
الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم
يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة
على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا
جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل
اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان
الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما
في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى
الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في

تظللني صح

والمعنى ان هذه الحبيبة في عدم الوصول اليها
كالشمس الساكنة في السماء فابعث
قلبك على الصبر الجميل فانك لن تستطيع الصعود
اليها ولن تستطيع هي النزول اليك والبيت
الثاني تعليل لقوله فعز الفؤاد الى اخره

الى الشمس وفي ذلك ضمير المصدر بعد ما ان جوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فالمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه
لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام
على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط
جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء
على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض
اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله
لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل
في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو
ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال

بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى
التمثيل لكون وجهه منتزعا من عدة امور على سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي
تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت
هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام
كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا
اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به
المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا
وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال

للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه فى الاصل للامرأة

فصل فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اى على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اى علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التى تجعل معاذة

ای وجدت

اى اذا علق الموت مخلبه فى شئ ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلى فى نفسه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذى فضيلة فاثبت لها اى للمنية الاظفار التى لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى فى السبع بدونها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما فى قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اى للحال اللسان الذى به قوام الدلالة فيه اى فى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام اسرعكن

لهو فالي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للبي زهذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شئ لا مستند له في
كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ
من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر
رديفه ولازمه الدال عليه فالمقص بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح
بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لوازمه لينتقل
عنه الى المقص كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع
الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو
المنية قال صاحب الكش فان من اسرار البلاغة ولطايفها ان
يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه
على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح ان المستعار هو
المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسوق الكلام
على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجاز من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله اقصر عن الشئ اذا
اقلع عنه اي تركه وامتنع اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري

اي جرد

اوائل

افراس الصبا ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فعطلت آلاته الصمرة معاودته والالة لما كان يرتكبه فشبه
زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضي
منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن
معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت
له اي للصبا بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل
التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال
الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي
صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهير
اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاح
اي تتبع الغي الا اوان الصبي وعنفوان الشباب مثل المال
والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس

والرواحل لحقيقة لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي و
اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال اشار المص
بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه والثاني
ما يكون ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية
وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص من الكلام عليها عرف
السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير
تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
الحقيقي فيصح الاحتراز واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ
مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما
وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في

ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان
نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها
اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان
قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقص
اتى به المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير
ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد
التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف
المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر انها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما هي موضوعة
له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي
بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان
الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها

صح ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا للا يصح الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي في باب الوضع وما يشتق منه كالموضوع
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لان السكاكي نفسه
قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي
بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك
ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالوضع فلا حاجة
الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي
تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد بذلك الايضاح لا تتميم
الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى
الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ
اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل الجاري في الاستعارة
فقيد بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه
المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل
وبهذا خرج الجواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال لو سلم تناول
الوضع للوضع بالتأويل فلا يصح الاستعارة ايضا لانه يصدق
عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق

والتأويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى
يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح
به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز لدخول
فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك
لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه يستعمل
فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة
والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون
حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له
لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل
لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء
جزء من الموضوع له وقد تحاشى عن قيد اصطلاح التخاطب مراد في
تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز للعلم بجريه في الحقيقة

غير مقصودة في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع
الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر
واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان قولك
خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له
والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه
الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمنة
للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة
في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي
الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف
المذكور الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم
جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو
الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له
وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح

ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل قسيمها اي
من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يجعل قسيمها
اليها لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع
وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت
زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا
او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى الصورتين المنتزعتين من امور لوصف
صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي
للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز
المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم
اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى
الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولك الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون

ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله قسما منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المعرف بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز فان
المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع
الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى
الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه
اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب
نحو كلمة الله والثاني انا لا نم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الخ لان
اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها او اقرانها بالف شيء لا يخرجها
عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر اخرى
والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي

المجازه

الكل

الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار
في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته
اي السبع واختراع لوازمه اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص
ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي المنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق الوهم اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون
الاستعارة بالكناية ولهذا مثلها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط
من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد
له مثال في الكلام وفسر اي ح تفسير التحصيله بما ذكر تعسف اي
اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا تدل

عليها دليل ولا مس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه
هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة
توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى
مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما
غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره بالجملة بما ذكر
تفسير غيره لها ان غير السكاكي للتخييلية جعل الشيء للشيء كجعل اليد
للشمال وجعل الاظفار للمنية قال عبد القاهر انه لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد
قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل
المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية يتنافر دها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان
صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف
لما ذكره غيره وبعضه ما ذكره السكاكي في الجملة ان يكون
الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية
من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من

التخييلية

التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت
للمنية التي هي المشبه ما يخص بالسبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي
هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي
شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير
عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية
بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس موضوعا له وهذا الفرق لا يوجب
اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره
في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج
الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه
وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه

هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا
يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل
وفي الكلام دقة ما وعني بالمكني عنها اراد السكاكي بالاستعارة
المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه
ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية
اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها
اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع
والاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد
استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة
خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير
الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر
ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي

في سعي اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو
الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع
فكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد بالسبع
ادعاء لما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف
ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا بهذا
الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر
لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق
حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتاويل المذكور لا يقتضي كونه مستعملا في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف
الحقيقة اي هي كلمة مستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت

في مثل اظفار المنية استعمالها فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له
بالتحقيق شامل في قولك دنت منية فلان من حيث ان الموت
جعل فردا من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل
وبهذا التأويل وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان التحقيق
كونه مجازا ومراده بالطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي
رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة
التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في
المنية اظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة
الاظفار اليها قرينتها وفي قولك نطقت الحال بكذا جعل
القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة
فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل
اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على
سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما
اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره

السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به
وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن
الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون
التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل
نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام
المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في
قولك اظفار المنية الشبيهة وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد
السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية
مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع
في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام صاحب
الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في

بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت
الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلم جوز
وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع وجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة
لقوله ان المكنى عنها لا ينفك عن التخييلية الا ان يقدر وان لم
التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز
علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية
فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا
عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه
اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب
بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما

يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان هذا لا يجري في جميع
الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود
المكنى بدون التخييلية في فصل ويمكن الجواب بان المراد بعدم
انفكاك الاستعارة عن التخييلية انه لا توجد بدونها فيما شاع
من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار
المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما
قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان
قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة
حقيقية على ما ذكره في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع
استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية
عن الغذاء وقد يكون حقيقة كما في انبت الربيع فصل في شرائط
حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل
على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان

بان نطقت للحال هو امر متوهم قد استعار له الصورة الوهمية ... كاظفار المنية ... الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة الحقيقية لكان امرا محققا عقليا على صح

يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق
به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا
يشم شيء من كل من الحقيقة والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان
ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى
في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم
رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة
بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف واصطلاح
خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية يعني تصير الغازا
ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم
يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه
اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في الحقيقة
رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين
خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد
الناس من قوله عم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي
المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من

الابل

من الابل ومن هنا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة
يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير
جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان
قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن
التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير
الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما
ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور
والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل
في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة
المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب
حسن المكني عنها لانها ليس لها في نفسها تشبيه شيء حقيقة فحسنها

لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها ح

تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معان اخر يطلق عليه
لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى
نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى
وجاء ربك واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس
كمثله شيء اي جاء ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل
اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل
وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى
لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية
هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع والثاني الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر
ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت
الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت
به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره

المص

المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا
للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود
فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي
لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر كنيت بكذا عن
كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز
ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا تصح فيه ارادة
المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى
ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما
تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولك فلان طويل

النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد
ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا
بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك
كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى
ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق
بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
ارادة الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه
وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في
الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد
الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم
الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد

الى الشجاع

184

الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا
دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا
يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم
يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم
من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل
عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على
سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا
جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع
الانفكاك وهي اي الكناية ثلاثة اقسام الاولى وثانيتها
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق

بين الطرفين صح

في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر
تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله
الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها
ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم
آخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط
هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل
الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد
قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها
واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد بالمعنى الذي
سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة
من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى

المطلوب بها صفة من الصفات بواسطة فقريبة والقريبة
قسمان واضحة يحصل الانتقال فيها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد
والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها
شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما
لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع
تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة
البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند
طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية
مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان
الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية
لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف

الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله
عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس اخفاء بسبب كثرة الوسايط والانتقالات
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى
المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن
المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة
الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام
الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه
وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة
والمروة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه

الصفات

الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصها بان يقول
انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب
عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن
الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المصباح
وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
الى الكناية اي ترك التصريح ومال الى الكناية بان
جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها
ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا مضروبة
عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه
فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية
لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل
عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما
بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو
ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولهم كثير الرماد في ساحته

زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته
ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني
والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس
الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض
من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض
بالضم اي جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال
تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما
ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه
الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات

الوضوح

الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية
التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم
التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
كما يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا
وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا
آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت الوسائط
بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى
غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز
لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان
حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رايت
المجد القى رحله كما في ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة
ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني
فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب

دونه اي لا تريد المخاطب بل يكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا اخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المستعمل المعنى
الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد
فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في
الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية
وتحقيق ذلك ان قولك اذيتني فستعرف كلام دال
على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من
صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب
وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت تهديد غير
المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على ان
المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن

لازمه

لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون
المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع
زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة
تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا
مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا
على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول
افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة
له لم يفده الثاني والله اعلم والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه
محمد واله **الفن الثالث علم البديع** وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها
بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله ويتبعها وجوه اخر
تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى
الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي

اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية
الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين
الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي
راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد
بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ
كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي
هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض
الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان
تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون
ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر

في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل
على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو
ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر
منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو
فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم
التدبيج من دبج المطر الارض اذا زينها وفسر بان يذكر
في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد
بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية
نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي
من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم
ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الا وقد صارت
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة
وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانية الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر

وازور المحبوب الاصفر واسود یومی الابیض وابیض فودی
الاسود حتی رثی لی العدو الازرق فیا حبذا الموت
الاحمر فالمعنی القریب للمحبوب الاصفر هو انسان له صفرة والبعید
هو الذهب وهو المراد ههنا فیکون توریة وجمع الالوان
لقصد التوریة لا یقتضی ان یکون فی کل لون توریة کما توهمه
البعض ویلحق به ای بالطباق شیئان احدهما الجمع بین
معنیین یتعلق احدهما بما یقابل الآخر نوع تعلق مثل
السببیة واللزوم نحو اشداء علی الکفار رحماء بینهم فان
الرحمة وان لم تکن مقابلة للشدة لکنها مسببة عن اللین
الذی هو ضد الشدة والثانی الجمع بین معنیین غیر متقابلین
عبر عنهما بلفظین یتقابل معناهما الحقیقیان نحو قوله لا تعجبی یا سلم
من رجل یرید نفسه ضحک المشیب برأسه ای ظهر ظهورا تاما فبکی
ذلک الرجل فظهور الشیب لا یقابل البکاء الا انه قد عبر عنه
بالضحک الذی معناه الحقیقی یقابل البکاء ویسمی الثانی ایهام
التضاد لان المعنیین قد ذکرا بلفظین یوهمان بالتضاد
نظرا الی الظاهر ودخل فیه ای فی الطباق بالتفسیر الذی
سبق ما یخص باسم المقابلة وان جعله السکاکی وغیره قسما برأسه

من المحسنات المعنویة وهو ان یؤتی بمعنیین متوافقین او اکثر
ثم یؤتی بما یقابل ذلک المذکور من المعنیین المتوافقین او المعانی
المتوافقة علی الترتیب فیدخل فی الطباق لانه جمع بین معنیین
متقابلین فی الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتی
لا یشترط ان یکونا متناسبین او متماثلین فمقابلة الاثنین
بالاثنین نحو فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا اتی بالضحک والقلة
المتوافقین ثم بالبکاء والکثرة المتقابلین لهما ومقابلة الثلثة
بالثلثة نحو قوله ما احسن الدین والدنیا اذا اجتمعا واقبح الکفر
والافلاس بالرجل ای بالحسن والدین والغنی ثم بما یقابلها
من القبح والکفر والافلاس علی الترتیب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطی واتقی وصدق بالحسنی فسنیسره
للیسری واما من بخل واستغنی وکذب بالحسنی فسنیسره للعسری
والتقابل بین الجمیع ظاهر الا بین الاتقاء والاستغناء
فبینه بقوله والمراد باستغنی انه زهد فیما عند الله تعالی کانه مستغن عنه
ای عما عند الله تعالی فلم یتق او المراد باستغنی استغنی بشهوات
الدنیا عن نعیم الجنة فلم یتق فیکون الاستغناء مستتبعا لعدم
الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فیکون هذا من قبیل قوله تعالی اشداء

على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا
اخيرا حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وضديهما واذا شرطت هنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امرا شرطت ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد
ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد
التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين
اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا
لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا من المقابلة لانه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اي ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة
الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية اي منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة

امور

امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار
والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشيء قد يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان
يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين هنا نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان
لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكواكب وهو مناسب لهما
ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه
اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق
ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت
من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع

بزواجر وعظه فقرة اخرى لو الفقرة في الاصل حتى يصاغ على
شكل فقرة النظم او من البيت ما يدل عليه اى على العجز وهي اخر كلمة
من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل عليه فاعل
يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف
الذي بني عليه اواخر الابيات او الفقرة ووجب تكرره
في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما يتوهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا
فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوي المشاكلة وهي
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشيء في صحبته اى ذلك
الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول
كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته
اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعل من

اقترح

اقترح الشيء ابتدعه غير مسبوق على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه
جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي
والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه
فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ
مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا
عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا
بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ
تقديرا بقوله والاصل فيه اى في هذا المعنى وهو ذكر التطهير
بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قالوا الان صار

نصرانيا حمل المسلمين بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا
بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به
لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا
صبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتكم ايها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة في صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية هي سبب النزول من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه
اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الظرف اعني قوله بين
معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان
في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما
معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن
حبها فلج بي الهوى لزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت
الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى علي
فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما اللجاج شيء وقد توهم

من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط
ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى
وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولك اذا جاءني الاسد فسلم
علي الجلسة فانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء
الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك الجزء المتقدم عن الجزء المؤخر
اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة
المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس منه العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا
العادات على السادات ثم السادات على العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والحي والميت

متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت
على الحي ومنها اي من الرجوع ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم لا هن
على هم اولا وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما
في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من
المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم
عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح
والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا
وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد

وهو استولى ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم
المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها
البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب
الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم
اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين
والا فالمحققون على ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على
كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اي
من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر
اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون
المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا
مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره
في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني ان يراد باحد
وهو

ضميره احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد
ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا
وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار اي اصله شجر الغضا
وكلاهما مجاز ومنه اي ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد
من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن
اللفظية والمعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل
ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد
في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا
الى آخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر
ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من
فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
في الآية ممنوع فان المجرور في فيه عائد الى الليل لا محالة
قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار

الاول

تحقق

195

بتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو
النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا
كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو
ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود
والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما
ثم ما ذكر لكل اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان
السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل
فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد
كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد
سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان
مسدودا ومنه اي من المعنوي وهو ان يجمع بين متعدد اي شيئين

في حكم

او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه اي وكقول
ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة
ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة آلاف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي
فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه
حتى يضيفه الى ما يليه ويرد كقوله اي كقول المتلمس ولا يقيم
على ضيم اي ظلم يراد به الضمير العائد الى المستثنى منه العام المقدر
الا الاذلان في الظاهر على لا يقيم وفي التحقيق اي
لا يقيم احد على ظلم الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا
اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل
بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي اي لا يرق

يقصد به

ولا يرحم

ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف
والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون
اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون
التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه
ايماء الى ان القريب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد
عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء
بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله اي قول الوطواط فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار
ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب
الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه
تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح
ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض

جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم يشقى
به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي
متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد
المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا اذكر ما دون من اهانة
وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة بقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع
كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع اي
طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصال منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات
المحدثات قسم في الاول صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق ولم يتعرض له
كقوله يوم ياتي الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة
الا باذنه فمنهم من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة

فاما الذين

فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق
رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع
الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله سبحانه ان ربك فعال
لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء
فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس
ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الخ وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء

مضاف الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي
بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة
وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا
لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال
الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان
الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ذكر او انثى
او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي ومن
المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر الذي ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة
اي لاجل المبالغة وذلك في كمالها اي تلك الصفة فيه اي في
ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح
ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام
منها ما يكون من التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم

اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق
آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية
الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه
بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع
نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها وما
اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بي الى صارخ الوغى
اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي
من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه
آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
آخر وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون من غير توسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع

بدون من

الغنايم او يموت منصوب باضمار ان اى الا ان يموت
كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل
هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى
التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون
من قبيل فى من فلان صديق حميم ولا يكون قسما اخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا
يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب
بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب
ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شى بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافى التجريد على
ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا
فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد فى
ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى الصفة التى سيق لها
الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد

النطق

النطق ان لم يسعد الحال اى الغنى انتزع من نفسه شخصا اخر مثله
فى فقد الخيل والمال وخاطبه ومنها اى من المعنوى المبالغة
المقبولة لان المردود لا يكون من المحسنات وفى هذا اشارة
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها
مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول
منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه
فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك
لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة
والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة
بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد
بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها
دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على
ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا
ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام
فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ
كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها
يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف
العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف
من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين
يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين

فان الحو

فان الحو حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح
يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب
هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتى بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف
لسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغض
الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك
الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع مرتفع
من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم
الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار
ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه
تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن
التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في الخيال
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان
اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول
ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل

يزيد حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات [مستلزما للمطلوب] نحو لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها
في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء
مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة
القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي
اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي من جانب
الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب للرزق
من راد الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك
اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة
كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم اي احسنت

اليهم

201

اليهم فلم ترهم في مدحتهم اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة
المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك فهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي
لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم
باطل وكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان
يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا
يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة
لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه [لدفع ضررهم]
فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير
حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط
منشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري
على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر في
العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم

يشابه نائلك اى عطاك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب من
السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر
لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة لها بسبب
عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
ليكون المذكور غير صحيح فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء
فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان
طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب
ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه
وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانى اى الصفة
الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان
عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما
خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب
الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى

نجى

نجى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير
ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد
منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال
لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد
اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليها
يعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى
لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل
انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد
اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق
الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول
فيكون الانتطاق علة لكون الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل

نية

ما بني على الشك ولم يحمل منه لان فيه ادعاء واظهارا ذلك مبالغة فيه
كقوله كان السي بب الغر جمع الاغر والمراد السي الماط العزيز
الماغيبن تحتها اي تحت الزلي جيبا فان تركي الاصل تردى
فخففت اي ما تشكو لهن يدا مع علل على سبيل الشك نزول
المطر السي بانها غيبت جيبا تحت ملك الزلي فهي تشكي
عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر
بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل
كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب لا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة
مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم
بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي من
المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب

فيهم

فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من
قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون
فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب
على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال ساطلب حقي
حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي
في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض
المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو
الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها
اي مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة
مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد
لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى

ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان
يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب
اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح
اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد
بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في
هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء
في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا
لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر
في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا
الضرب فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة
الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء

متصلا

متصلا ولهذا اي ولكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط
كان الضرب الاول المفيد للتأكيد من وجهين افضل ومنه
اي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى المستثنى
فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان
آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها
وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من
لفظ لكن في هذا الباب اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش
وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب
لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد
الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها
اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء
يليها صفة ذم اخرى له اي لذلك الشيء كقولك فلان فاسق

إلا أنه جاهل فالضرب الأول أفضل لأنه تأكيد من وجهين والثاني
من وجه واحد وكلاهما على قياس ما مر في تأكيد المدح
بما يشبه الذم ومنه أي من المعنوي الاستتباع وهو المدح
بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الأعمار
ما لو حويته أي جمعته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم على
وجه استتبع مدحه لكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
إذ لا تهنئة لأحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى
الربعي وفيه أي في هذا البيت وجهان آخران من المدح أحدهما
أنه نهب الأعمار دون الأموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال
مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات
والخطابات وإن لم يعتبره أئمة الأصول والثاني أنه لم يكن
ظالما في قتلهم وإلا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه
أي من المعنوي الإدماج يقال أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه فيه
وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر
هو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد أسند إلى المفعول الأول

فهو لشموله المدح وغيره أعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله أقلب فيه أي في ذلك الليل أجفاني
كأني أعد بها على الدهر ذنوبا فإنه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر ومنه أي من المعنوي التوجيه
ويسمى محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا
ولا يكفي مجرد احتمال المعنيين المتغايرين كقول من
قال لأعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ويحتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه
قال السكاكي ومنه أي من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لأن أحد المعنيين في المتشابهات
قريب والآخر بعيد لما ذكره السكاكي نفسه من أن أكثر
متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام ويجوز أن
يكون وجه المفارقة هو أن المعنيين في المتشابهات
لا يتضادان ومنه أي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد
كقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك

للتعجب ومنها اي من المعنوي تجاهل العارف كما سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال السكاكي
لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى
كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا
اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم
فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والتدله اي التحير والتدهش في الحب كقوله
بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهو انموذج من تكلف التجاهل وهي اكثر من ان
يضبطها القلم ومنها اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان
وهو ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له
لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك

هو من نواحي ديار بكر

اي الظاهر

206

تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت
ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والاعز صفة وقعت في كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من
المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم المنافقين
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك
الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله
والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده مما يحتمله ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام
الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي
والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي
ومنها اي من المعنوي الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح

او غيره او اسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في
السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة
بن الحارث بن سجاع يقال ثل القوم اذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم وقد ثل عرشهم يعني فان تبجحوا
بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع
الاضافات فكيف يعد في المحسنات قلنا قد تقرر
ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه مليح ولطيف
والبيت من هذا القبيل كقوله م الكريم بن الكريم الحديث
هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي
من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه
في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم
او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف
التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي
اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج

نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيان للفاعل
والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي
ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره وبه
يخرج نحو الفتح والحتف وان كانا اي اللفظان المتفقان
من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين
او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان
المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو تقوم الساعة اي القيامة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام
وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل
وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى
لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيي اسم الكرم وايضا للجناس
التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر
مفردا سمي جناس التركيب فان اتفقا اي اللفظان
المركب والمفرد في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك

ويوم تقوم صح

لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة وعطا فدعه اى اتركه دولته
ذاهبة عنه باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد
والمركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المفروق لافتراق اللفظين صورة فى الكتابة كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا اى عملا عاملا بالجميل
هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة
والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم
صاب وان اختلفا عطف على قوله ان تم منه ان يتفقا
او على محذوف اى هذا ان اتفقا وان اختلفا اى وان
اختلف لفظا المتجانسين فى هيئات الحروف فقط اى
اتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف
احد الهيئتين عن هيئة الاخر والاختلاف قد يكون
بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظ البرد والبرد
بالضم والفتح ونحوه فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم
الجاهل اما مفرط واما مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع
اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل
التجنيس من الاختلاف فى الهيئة فقط وكذا الحرف

ما الذى ضر مدير
الكاس لو جاملنا صح

المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط
ومفرط باعتبار الفاء فان احدهما ساكن ومن الاخر
مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا
كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول
مفتوح وسين الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح
ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد
اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس
التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر
وذلك الاختلاف اما بحرف فى احد فى الاول نحو والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم
او فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد
فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم
بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله ايد فى موضع مفعول
يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها
للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه
صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية

من عصاه ضربه بالعصا وعاصم من عصمه حفظه او حماه وتمامه
تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا
ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات للاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا اى القسم
الذى يكون الزيادة فى الآخر مطرفا واما بأكثر من حرف
واحد وهو عطف على قوله اما بحرف لم يذكر من هذا القسم
الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون
واللام وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلف اى لفظا
المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان
لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه
ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس
مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى
الاول نحو بينى وبينه كنى ليل دامس وطريق طامس
او فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء

وكذا الهاء

وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن
الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول
نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع
استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء
فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى عدم تقارب
الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب
ان يكونا بحيث تدغم احدهما فى الاخر فالهاء والهمزة ليستا
كذلك او فى الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا
اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان
يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض
الحروف واخر فى اللفظ الآخر سمى هذا النوع تجنيس
القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى
قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم
يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما
اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب فى اول البيت

واللفظ الاخر في آخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين
بمنزلة الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل
حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسم
الظاهر المتجانس الاخر سمي التجانس مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة
الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
في الحروف الاصول مع الاتفاق في المعنى نحو فاقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم
انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين
وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه
واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل
توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما
جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل

في اصل

واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول
والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق
في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد
مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك
ومنه اي من اللفظي رد العجز الى الصدر وهو في النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين
بهما اي بالمتجانسين يعني اللفظين الذين يجمعهما الاشتقاق
او شبهه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ
الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة
نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا
ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم
من القالين في الملحقين شبه الاشتقاق وهو في النظم
ان يكون احدهما اي احد اشتقاق اللفظين المكررين

او المجانسين او الملحق بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق
في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر المصراع الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة
من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا الاول مثله
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول وقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم
عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا
امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود
مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع
مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الماما على الدار
التي لو وجدنا بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا
صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة

اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع قليلها مرفوع فاعل
نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة يشفعني ويشفي
غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع
الثاني وقوله دعاني اي تركاني من ملامكما سفاها
اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء
فيما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله
واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها
فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل
جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهو فيما المجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره
هو قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن
ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي
ضم طاق منها الى طاق هذا فيما المجانس الآخر في آخر
المصراع الاول وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح اي
ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون
المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب
جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها

في السماح فلسنا نزلك فيها ضريبا اي نقلا وصلة المثل
في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين
اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن
عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء
لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره وهذا
مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول
وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء
يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة
انعامكم علي وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا حيث
كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي
قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما
الاشتقاق وفي هذا المثال مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة
الباقية وقد اوردها في الشرح وقوله ودع الوعيد فما وعيدك
ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع الاول
وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف

القواطع في الحرب بواترا اي قواطع بحسن استعمالها اياها فهي
الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق لعدم مستعمل استعماله
وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني
ومنه اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع
في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي
ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور يعني المصدر اعني
تواطؤ الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي
هي نفس اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال اي في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير
ذلك على تفصيل المذهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين
من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة
اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار

والأطراف مختلفان وزنا والاثنان وإن لم يختلفا في الوزن فإن
كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو كان أكثره
ما في إحدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في
الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف الأخير فترصيع نحو
فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه
فجميع ما في القرينة الثانية موافق بما يقابله من القرينة الأولى
وأما لفظة فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل
الأسماع الآذان كان مثالا لما يكون أكثر ما في الثانية
موافقا لما يقابله وإلا فمتواز أي وإن لم يكن جميع ما في القرينة
ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر
مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب في
الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولك
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل وأحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم أي بعد أن لا تتساوى قرائنه فالأحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى

أو قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن أن يؤتى
قرينة بعد قرينة أخرى أقصر منها قصرا كثيرا لأن السمع قد استوفى
أمده في الأول بطوله فإذا جاء الثاني أقصر منه قصرا
كثيرا يبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية
فيعثر دونها وإنما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى ألم تر
كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل
والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز أي أواخر فواصل
القرائن إذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور
إلا بالوقف أي السكون كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب
ما هو آت إذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لأن التاء
من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن
أسجاع رعاية للأدب وتعظيما إذ السجع في الأصل هدير
الحمام ونحوه وقيل لعدم الإذن الشرعي وفيه نظر إذ لم يقل
أحد بتوقيف ما نحن فيه على إذن الشارع وإنما
الكلام في أسماء الله تعالى بل يقال للأسجاع في القرآن أعني
الكلمة الأخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي وأثرت أي صارت

ذات ثروة بيدى وفاض ثمد يبالكثير القليل والمراد
بها المال القليل او من ان صار ذا ثروة زندى واما اوى
بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت
ناره فمصحف ومع ذلك ناب الطبع ومن السجع على هذا القول
اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر
الآخر وقوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه
ليس سجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب
اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية
على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء ومنها اى من اللفظى الموازنة
وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو
قوله ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فان مصفوفة
ومبثوثة متساويان فى الوزن دون التقفية لان
الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث
فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب

فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو على سرر
مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة
والسجع مباينة الا على راى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع
التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب
من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان
فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فى الوزن
سواء كان يماثله فى التقفية او لم يكن خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم
تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل
يجرى فى القسمين ولذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء
نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما
وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام فاحجم لما لم يجد

ذلك مطعماً واقدم لما لم يجد عنك مهرباً واكثر ما يقع الى النوع
الرزولي من شعراء العجم على المماثلة وقد اتفق للانوري
اشعر في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون
الكلام بحيث لو عكسته وبدأت من حرفه الاخير الى الاول
كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم اي
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا
الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر
والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد سلس
وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب
ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب
ثمة ذكر اللفظين جميعاً بخلافه ههنا ومنها اي من اللفظي
التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضاً وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي
من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن
والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني
الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين

اوضربين

او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعراً
مستقيماً قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على القافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل
الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية اي الخسيسة
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار
اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت
من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو
من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية هي حركة الدال من الاكدار الى الآخر
وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف
ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول
بحيث اذا جمعت كانت شعراً مستقيم المعنى ومنها اي من اللفظي
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد

والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي
يبنى عليها القصيدة وتنسب اليه فيقال لامية او ميمية مثلا
من روية الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل
يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل
الحرف الذي هو في معنى الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي
وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات
وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله
بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان
بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان
يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل
حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام
ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع
ان يكون ذلك في البيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر
والا ففي كل بيت او فاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه
ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه
اشارة الى انه يجري في النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما

السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر
ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم
تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان
عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
راى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها
بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت
وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله
كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي
هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم
في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت
ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا يكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ
متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كان كما يفعله بعض
المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية

فيحصل الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالي
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف
من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز
الكامل عن القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله
في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته
ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا
عن كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين
الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي
كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة **خاتمة** للفن الثالث
في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون
ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة من الفنون الثلثة

كانه

كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات هذا ما تيسر
لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان
احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق
من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة
مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين على الغرض التشبيه
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة
ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره
اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك
فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن
هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له
كوصف الجواد عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف

بالتهلل

وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما
العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا
اي وان لم يشترك في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد
على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما
الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف
فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين
نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله
اما حال كونه مع اللفظ كلا او بعضا او حال كونه وحده من غير اخذ

شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية
الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه
سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه
فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
اي هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اي يتحمل الشدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد
هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر
ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل
على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما
لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا
احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يتغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات

كلها او بعضها بما يرادفه يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقال طرفة في داليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع
تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ
اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من
الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول
لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك والاختصار
والايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز
بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل
وقول سلم بعده من راقب الناس مات هما وغما نصب
وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجراءة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه
اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو

اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وكقول ابي
الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود
ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد
لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به
علي وكان عدوا لي يضمه اليه وهذا ابين لما اعدى سخاؤه ولقد
يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط
في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه
البعض والا لم يكن ماخوذا منه على ما قال ابن جني ايضا لان
ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح هذا
ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب
ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي
فان قيل المراد ولقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه
قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده

وبذله للغير لكن اعاده وافاده باوجز في تعبير فلمح هذا القصد
لا قرينة عليه وبعد صحة مصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن
مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول
فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي
تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية
اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا
الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية
وهي حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل
بالنفوس الارواح فان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ إلماما
من ألمّ اذا قصده واصله من ألمّ بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا وألبسه جلدا
آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك
اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول
او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني
ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو صنع اي الصنع والاحسان

والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان
يرث اي يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان
يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع
والشرطية ابتداء الكلام وهذا القول اي العلا هو الهجو حتى ما يلم
خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا النوع من الاغراب
لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من اهل الاعراب
وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اي تأخر عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه
ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني
الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري
واذا تألق اي لمع في الندي اي في المجلس كلامه المصقول المنقح
خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي
الطيب كأن الالسن في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم في
عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكأن
السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق

والمصقول من الاستعارة التخييلية فان اللموع والصقالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية لزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو
ان لا يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم
يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي
اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول
اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الملوك
في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت
الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم
جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني
ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز
في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيها ومديحا وهجاء
وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى
المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنها اي من غير الظاهر ان ينقل

المعنى

المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء
عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف
وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد
له نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنها اي من غير الظاهر
ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا
غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنها اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى
الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه الاستفهام للانكار
والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملامه كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال
في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا
اي وانا احب ويجوز ان يكون للعطف والانكار راجع الى الجمع
بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه

ومما يصدر من عند المجيب بكون مقتبسا لا محتويا وهذا النقص معنى بيت
الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا اتفق لو الاحسن في هذا
النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي
عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله
على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من
لحوم ما نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي اوقع عليها الظل
وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في
الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان
الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء
من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش
بحيث يرى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي
ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل
ان قول ابي تمام ظللت المام بمعنى قوله رأي عين لان وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل

الطير

الطير على الراية وهو جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله
حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله رأي عين فانها انما يكون
من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ
من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها
من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لم يحسن الاستدراك
الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل
الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبها اي بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول
واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة بل منها
ما نوع تصرف ومنها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث
لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي

ذكر في الظاهر من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردودا او تسمية كل بالاسامي المذكورة كلا انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذه من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا
يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى
او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل
له اين تذهب بك هذه الخطبة فقال الان علمت اني شاعر اذ
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذه من الاول
قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان كذا ليغتنم فضيلة
الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ومن نسبة النقص الى
الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على
الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منهما اخذ شيء من الاخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا
من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء

بذلك

من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما
يقال في اثناء الكلام قال الله كذا وقال النبي عليه السلام كذا
ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة
لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم
فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا
غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه
الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع
مثل قول ابن عباد قال الحبيب ان رقيبي سيئ الخلق فداره
من المداراة وهي الملاطفة والهاء للسكت او ضمير المفعول اي الرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب
جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق

الى كالف الشريعة وهو اي الاقتباس ضربان احدهما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه
اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن
الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات
وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس
بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان
اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا
لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير بيتا او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه
عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي
ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد
يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي
وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة
من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال

والثغر

والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الى واي
فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم
والتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت
لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد
على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية
اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها
اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من الادكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى
السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق
ومجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب
والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر
والمجرات على تقدم الظرف على عامل المصدر او ما بين
مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين

الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويحملون
على الخيل فان الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
يعني شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما دموعه
وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان
الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد
تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه
البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره
الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد
على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع
شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء
من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر
قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير
الى انه من القران والحديث وان كان غير القران والحديث
فنظمه عقد كيفما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال

من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال اي ما له يفخر عقد قول
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما لابن ادم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم
وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك
النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه
لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل
في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم وشكى سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما
تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت
تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء
المليح فهو كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان
اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل
سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة والشعر والمثل فالتلميح
اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة

او شعر او مثل الكثير اقسام والمذكور في الكتاب اشارة الى التلميح

الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت

بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع

شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك

واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم اراه في النوم

ام كان في الركب يوشع ام فرد الشمس اشار الى قصة يوشع بن

نون فتى موسى عم واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل

الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان

يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد له

الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي

أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير بعمرو

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وهو جساس بن مرة وذلك

انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو

اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من

في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا

كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق والاحسن يقال

تأنق في الروضة اذا وقع متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع

من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون

في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في

غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ

متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة

لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس

بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من

التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها

الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك

صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان

كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل

كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول

نحو مثل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول ووصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشأم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وكقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب

ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب الكلام به وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي حي القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا واثر فيها السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومعمول يقول هو مطلع الشمس تبغي ان تؤم اي تقصد بنا

اي الطلب

فقلت كلا ردع للنوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينقل منه أي مما
شبب الكلام إلى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال أي وهو أي الاقتضاب مذهب
العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين أي
الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كأنما قطع نصفه حيث
كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته
الأبرار في الخلد شيبا جمع أشيب وهو حال من الأبرار ثم انتقل
من هذا الكلام إلى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي أي يظهر صروف
الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب
العرب والمخضرمين أي دأبهم وطريقتهم لا ينافي أن يسلكه الإسلاميون
ويتبعونهم في ذلك فإن البيتين المذكورين لأبي تمام وهو
من الشعراء الإسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه
قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أبا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه أي من الاقتضاب ما يقرب
من التخلص في أنه يشوبه شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله أما بعد
فإنه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
إلى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام

مثل لبيد قال في الأساس ناقة مخضرمة جدع نصف أذنها ومنه المخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام صح

الآخر فجأة من غير قصد إلى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من
الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثناء فإنه كان
كذا وكذا وقيل هو أي قوله بعد حمد الله أما بعد هو فصل الخطاب
قال ابن الأثير والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان أن فصل
الخطاب هو أما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي
شأن بذكر الله وتحميده فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له
فصل بينه وبين ذكر الله تع بقوله أما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب أي الذي يفصل بين الحق والباطل
على أن المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب تبينه من
يخاطب أي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى
عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تع بعد ذكر أهل الجنة هذا
وإن للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لأن
الواو للحال ولفظ هذا إما خبر مبتدأ محذوف أي الأمر هذا
والحال كذا أو مبتدأ محذوف الخبر أي هذا كما ذكر وقوله تعالى
بعد ما ذكر جمعا من الأنبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر بعد ذكر الجنة
وأهلها هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب بإثبات الخبر أعني قوله

ذكره هذا الشعر بانه في شكل قوله هذا وان للطاعنين مسند محدود في الخبر
قال ابن الاثير لفظ هذا في المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر
ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا
باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة
وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها
الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من
التقصير والا كان على العكس حتى ربما انسته المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اذ بلغتك
بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير
فان تولني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من
الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اي احسن
الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء

للبرية شامل لانه سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع
الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة
على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ
وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر
عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله في الرتبة العليا من
البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما
قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة
هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من
الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع
على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكر
ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان
كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة
ومشتملة على حسن الختام ختم الله لنا
بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى

قد وقع الفراغ من تبييضه بعون الله وحسن توفيقه في اليوم
السادس والعشرين من جمادى الاولى لسنة ثلث وثلثين والف
وانا الفقير الحقير الراجي عفو الله
ابن مصطفى الشهير بابن ...
عفى الله لهما وللبرية

حصر العلماء انواع العلاقة فيما ذكروا بالاستقراء وان كان بعض الاقسام
منها متداخلة الاول استعمال اسم السبب في المسبب نحو امطرت
السماء نباتا اي غيثا هو سبب عن النبات والثاني عكسه نحو رعينا غيثا
اي نباتا تسبب عنه والثالث استعمال الكل للجزء كالاصابع للانامل والرابع
عكسه كالعين للربيئة والخامس الملزوم للازم كالنطق للدلالة
والسادس عكسه كشد الازار في قوله قوم اذا حاربوا شدوا
مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار والسابع احد المتشابهين
في صفة شكل او غيرها للآخر كالاسد للشجاع والثامن
المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيمة والتاسع عكسه كالمشفر للشفة
والعاشر العام للخاص والحادي عشر عكسه نحو وحسن اولئك رفيقا والثاني عشر
حذف المضاف نحو واسئل القرية ويسمى مجازا بالنقصان والثالث عشر حذف المضاف اليه
نحو انا ابن جلا اي رجل جلا والرابع عشر المجاورة كالميزاب للماء والخامس عشر الاول اليه
والسادس عشر المحل للحال نحو ففي رحمة الله اي جنته والتاسع عشر آلة الشيء له كاللسان للذكر
والعشرون احد البدلين للآخر نحو الدم للدية والحادي والعشرون النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس
والثاني والعشرون الضد للضد

230

ويستحب للمحتسب وغيره اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير فانه روى عن النبي عم انه قال من قال ذلك في السوق كان له بعدد من
فيه حسنات وفي العوارف كان عمر رضه اذا دخل السوق يقول اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفسوق ومن شر ما احاطت به السوق اللهم اني اعوذ بك
من يمين فاجرة وصفقة خاسرة وكان الحسن يقول ذاكر الله في السوق
يجيء يوم القيمة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر
الله تعالى في السوق غفر الله له بعدد اهله من نصاب الاحتساب.

الحمد لله المنعم المحسن المنان المؤمن المهيمن العزيز الديان
ذى العظمة والسلطان الموصوف بالفضل والاحسان
المتفرد بالقدرة والامكان المتوحد بالعزة والامتنان
المسبح بكل شفة ولسان الذى تقدس عن العيب والنقصان
فسبحانه كل يوم هو فى شان نحمده على ما اكرمنا بالاسلام والايمان
ونشكره على ربنا بنعم الالوان اشهد ان شهادة لا الانصار والاعوان
ونشهد ان الداعى الله الى سبيل الجنان اعلموا ان الدنيا دار محنة ومذلة
وغفلة وهوان ودار عناء وجفاء وخسران ومعدن حقارة وخسارة
وشماتة وخذلان يا معشر السامعين حصلوا بالجهد والجد رضاء
الرحمن وطهروا قلوبكم عن الحقد والحسد والعدوان ولا تتبعوا خطوات
الشيطان فانه عدو مبين للانسان واحفظوا السنتكم من الكذب
والغيبة والبهتان فيا اهل الغفلة والغرور والعصيان ارجعوا الى الله
الملك المنان وتمسكوا بحبل الله فى كل الازمان

والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى كقوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى لانها لو انصرفت
الى الاول لم تتعين نوع تعيين فلا يبقى النكرة والغرض خلافه كاليسرين فى قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى
كالعسر فيه وهو معنى قول ابن عباس رضى الله عنه لن يغلب عسر يسرين واذا اعيدت نكرة
كانت الثانية غير الاولى لما ذكرنا انها لو كانت عين الاولى لتعينت نوع تعيين فلا تبقى نكرة والعرض
الامكان العام هو سلب الضرورة عن الجانب المخالف للحكم
فان كان جهة للقضية الموجبة
اعلم انه هذا هو الاصل عند الاطلاق وخلو المقام عن القرائن والا فقد تعاد النكرة نكرة مع المغايرة
كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقد تعاد المعرفة
معرفة مع المغايرة كقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه الى قوله تعالى ان تقولوا
انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وقد تعاد المعرفة معرفة
مع المغايرة كقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب اى من جنس الكتب المنزلة فاللام الاول للعهد والثانى
للجنس وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة كقوله تعالى انما الهكم
اله واحد
وهو المراد بكونه مقيدا بجانب الوجود كما ان يقال مثلا صانع العالم موجود بالامكان
العام كان معناه سلب ضرورة
السلب ومحصله ان العدم ليس بضرورى له
لكنه يجوز ان يكون الوجود ضروريا له فيقابل الممتنع
الضرورى العدم ويتناول الواجب
الضرورى الوجود والممكن
وان كان جهة للقضية السالبة يكون مقيدا بجانب
العدم كان معناه سلب ضرورة الايجاب
كما يقال شريك البارى ليس بموجود بالامكان العام كان معناه
ومحصله ان الوجود ليس بضرورى لكنه يجوز ان يكون العدم ضروريا فيقابل الواجب ويتناول
الممتنع فمطلق الامكان العام يتناول الواجب والممتنع
داود